AUB LIBRARY

CLOSED
AREA

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

CLOSED
AREA

AUB LIBRARY

CA
296
M888pA

كتاب

السراج المنير

للولد الصغير

PRECEPT UPON PRECEPT

القسم الثاني

الطبعة السابعة عشرة

طُبع في المطبعة الاميركانية في بيروت ١٩٢٥

الفصل الاول

الوالدة الصالحة

قد مرَّ عليكم ايها الاعزاء في الكتاب السابق من السراج المنير كيف دخل بنو اسرائيل ارض كنعان عن يد يشوع بن نون وقد قصدت الآن ان اخبركم عمَّا حدث لهم بعد ما دخلوا ارض كنعان وبعد موت يشوع . انتم تعلمون ان يشوع لم يملك على بني اسرائيل بل كان الله ملكهم وانما يشوع كان يخبرهم بمشيئة الله . وهكذا ايضاً بعد موت يشوع قام آخرون يسمَّون قضاة وكانوا يخبرون بني اسرائيل عن الرب . واما خيمة الاجتماع فكانت كما تعرفون موضوعة في مدينة تسمَّى شيلوه حيث كان ايضاً يسكن رئيس الكهنة ليقدِّم الذبائح . وكان من جملة رؤَساء الكهنة الذين سكنوا في شيلوه رجل صالح وخائف الله يسمَّى عالي . وكان كثيرون من الاسرائيليين يصعدون كل

سنة في ايامهِ الى شيلوه ليسجدوا لله في خيمة الاجتماع وحدث في سنةٍ ما ان رجلاً يسمّى الفانة صعد معهُ من صعد ليذبح ويسجد للرب في شيلوه. واخذ معهُ امرأتيهِ (في تلك الايام كان يجوز للرجل ان ياخذ اكثر من امرأةٍ واحدة زوجة لهُ). وكانت احدى المرأتين عاقرًا اي لا تلد اولادًا الاَّ انها كانت امرأةً تقية وتحبُّ الله جدًّا. واما الثانية فكانت ام اولادٍ كثيرين الاَّ انها كانت شريرة وقاسية جدًّا وكانت الاولى تسمى حنَّة والثانية فننَّة. فضحكت فننَّة على حنَّة وقالت ان الله لا يعطيها اولادًا لانهُ لا يحبُّها. وكان قولها هذا غير صحيح لان الله احبَّ حنة كثيرًا. فلما سمعت حنَّة كلام فننَّة حزنت جدًّا وبكت. واما فننَّة فلم تضحك على حنَّة مرَّة واحدة فقط بل عيَّرتها مرَّات كثيرة. فكانت حنَّة المسكينة تسمع كلامها وتبكي. ولما صعدتا مع زوجها الى شيلوه دخلت حنَّة وحدها الى خيمة الاجتماع لتصلي

لله. وكان رئيس الكهنة عالي جالسًا على كرسيهِ في قاعة الخيمة. فرأى حنة وهي داخلة ثم سمعها تصلي الى الرب بصوت منخفض ورأى عينيها محمرتين من الدموع فظنها سكرى وبالاخص لما رآها اطالت الصلاة جدًا فغضب عليها وصرخ قائلاً قومي وانزعي خمركِ عنكِ. فقالت لهُ حنة بكل انضاعٍ اني امرأة حزينة الروح ولم اشرب خمرًا ولا مسكرًا بل اسكب نفسي امام الرب. فلما سمع عالي هذا الكلام قال لها بكل لطفٍ اذهبي بسلام واله اسرائيل يعطيكِ سؤلكِ الذي سألتهِ منهُ. ماذا تظنون ايها الاولاد ألم تخجل حنة عندما سمعت من رئيس الكهنة ذلك الكلام القاسي. لاشك انها خجلت جدًا الاَّ انها لم تغضب كما يفعل اكثر الناس عندما يسمعون كلامًا قاسيًا بل اجابت بلطف وسلام وهكذا نالت بركة رئيس الكهنة. وانتم ايضًا ايها الاعزاء اذا وبخكم احدٌ فيجب ان لا تغضبوا

وتشتموا ذلك الشخص بل اشكروهُ اذا كان توبيخهُ لكم ناتجًا عن محبة وسامحوهُ اذا وبخكم ليهينكم فقط

وكانت حنة تصلي لله وقتئذٍ ليعطيها ولدًا ونالت اذا انعم عليَّ الرب بولد نذرتهُ لهُ كل ايام حياتهِ ليعلِّم الشعب باسمهِ. ولما سمعت كلام عالي لها باللطف والبركة فرحت ومسحت دموعها وعادت الى زوجها وهكذا رجعت الى بيتها سعيدة متكلةً على الرب. ارايتم ايها الاحباء ما منفعة الصلاة في الاحزان والشدائد. أنظرتم كيف عزّى الله قلب حنة الحزينة وردَّها الى بيتها فرحة. فتعلَّموا انتم ايضًا ان تصلُّوا لله كلما اهابكم احد او عاملكم بقساوة وكلما وقعتم في مرض او شدَّة انتم او اهلكم او اصحابكم فان الله يستجيب صلاتكم ويتحنن عليكم

وبعد مدة ولدت حنة ابنًا ودعت اسمهُ صموئيل وبقيت ثلاث سنين لا تصعد الى شيلوه. ولما صار عمر

صموئيل ثلاث سنوات اخذتهُ وصعدت بهِ الى شيلوه
ولم تنسَ حنة النذر الذي نذرتهُ للرب فاحضرتهُ
لعالي وقالت لهُ اني لما كنت اصلي هنا قبلاً طلبت من
الله ان يعطيني ولدًا ونذرتُ انهُ ان اعطاني ولدًا اقدمهُ
لهُ فها انا اسلمك ولدي الآن لتعتني بهِ وتربيهُ في خوف
الله حتى متى كبر يعلّم الشعب مخافة الرب ايضاً . ولما
قالت ذلك سلّمت الولد لعالي مع انها كانت تحبهُ محبة
عظيمة جدًا فاخذهُ عالي ليكون معهُ دائمًا في الخيمة .
وبعد ما شكرت حنة الرب وسبحت لهُ تسبيحات بهيّة
على رأفتهِ ورحمتهِ في استماع طلباتها ودّعت ابنها
الصغير العزيز ورجعت الى بيتها . وكانت كل سنة
تصعد الى شيلوه لتنظرهُ وتحضر لهُ معها جبّة من كتان
طويلة لها كمّان واسعان وكان صموئيل يلبس لباسًا
مثل لباس الكهنة مع انهُ لم يكن كاهنًا . واحبّ
صموئيل جدًا الجلوس في خيمة الاجتماع وخدمة الله

واستماع صلاة الكاهن ومديح الناس للرب وكان يلتذُّ عندما تقدم الذبائح ويفرح جدًّا بذكر اسم الله لان الله سكن روحهُ عليهِ وجعلهُ ينمو في رضاهُ وفي حب الناس. فكان سرور حنة فيهِ عظيمًا جدًّا بلا شك اذ كان ولدها صبيًّا صالحًا جميلاً يحب عبادة الله.

وانتم يا اولادي اذا احبيتم الله يفرح بكم والدوكم وليس والدوكم فقط بل الملائكة ايضًا بل يسوع المسيح نفسهُ يحبكم. ولي رجاءٌ انكم جميعًا تحبون الله وتقدمون قلوبكم لهُ كما قدَّم صموئيل قلبهُ فيحبكم الله واهلكم وكل الناس كما احبُّوا صموئيل ايضًا

من كان ملك الاسرائيليين — لماذا صعد الناس الى شيلوه — من كان عالي — لماذا كانت حنة حزينة — لماذا كلمها عالي بكلام قاس — ماذا طلبت حنة من الرب في صلاتها — لماذا احضرت حنة صموئيل الى عالي — هل كان صموئيل ولدًا صالحًا ولماذا

الفصل الثاني

صموئيل النبي الصغير

اما عالي وصموئيل فلم يسكنا في وسط خيمة الاجتماع تماماً بل في بعض الخيام القريبة. وكان لعالي ولدان شابان وكانا كاهنان يقدمان الذبائح على المذبح الاَّ انهما لم يكونا صالحين كعالي وصموئيل ولم يحبَّا الله بل فضَّلا الاكل والشرب على عبادته. واما عالي فمع كل ما كان فيه من الصلاح لم يقاصصهما لما رآهما يعملان الشرَّ. ولذلك اخطأ الى الله لان الله يطلب من الوالدين ان يربّوا اولادهم وان لا يشفقوا عليهم ويسكتوا حينما ينظرونهم يفعلون الشرَّ بل يضربوهم ويؤدبوهم وبذلك ينجونهم من الذهاب الى جهنم. وانتم اذا قاصَّكم اهلكم حينما لا تسمعون لهم او تكذبون عليهم او تفعلون غير ذلك من الامور الشريرة فهم يفعلون ذلك لانهم يحبونكم ويريدون ان يصيِّروكم اولاداً

صالحين . ولما سمع عالي بالشرور التي يفعلها ولداهُ قال لهما لماذا يا ابنيَّ تفعلان مثل هذهِ الامور التي اسمعها عنكما ليس حسنًا فيغضب عليكما الرب جدًّا ويجازيكما على اعمالكما الشريرة واما هما فلم يسمعا لكلام ابيهما لان الرب اراد ان يميتهما . واخبر الله عالي عن لسان رجل انهُ غضبان عليهِ بسبب ولديهِ وان الولدين ايضًا سيموتان معًا في يوم واحد . فحزن عالي جدًّا ولم يسرَّ بهِ الله مع انهُ احبهُ . وكان ابنا عالي يعملان الشرَّ ويزيدان خطاياهما يومًا فيومًا . وفي ليلة كان عالي نائمًا والصبي صموئيل ايضًا نائمًا في سريرهِ بعيدًا قليلاً عن فراش عالي سمع صوتًا يدعوهُ باسمهِ فقام صموئيل وذهب الى عالي وقال لهُ ها انا لانك دعوتني . أترون كيف كان صموئيل في كل حين مستعدًّا لعمل واجباتهِ . فقال لهُ عالي لم ادعك ارجع ونم . فرجع صموئيل الى سريرهِ وبعد قليل سمع الصوت يدعوهُ

ايضاً فظنَّ كما في المرة الاولى ان عالي يناديهِ فذهب اليهِ وقال هانذا لانك دعوتني . فقال لم ادعُك يا ابني ارجع واسترحْ فرجع . ثم سمع الصوت مرة ثالثةً يدعوهُ فقام وذهب الى عالي محققاً ان عالي دعاهُ وقال هانذا فعلم عالي مَن كان يدعو الصبي . مَن نظنُّون دعاهُ . ان الرب كان يدعوهُ فقال عالي لصموئيل اذهب ونم ويكون اذا دعاك الصوت انك تقول تكلم يا رب لان عبدك سامع . فذهب صموئيل ونام في مكانهِ فجاء الرب ودعاهُ كالمرة الاولى . صموئيل . صموئيل . فقال صموئيل تكلم يا رب لان عبدك سامع . وكان ذلك اول مرَّة كلم الله بها صموئيل فخاف جداً لا سيما اذ سمع كلاماً مخيفاً عن عالي وعما سيحدث لهُ ولابنيهِ اذ قال لهُ الرب انهُ سيجازي عالي وبيتهُ الى الابد من اجل الشر الذي عملهُ ابناهُ . وانهُ غضب على عالي اذ لم يؤدب ولديهِ وبعد ما اكمل الله كلامهُ بقي صموئيل وحدهُ على

الفراش الى الصباح . وفي الصباح قام وفتح ابواب
بيت الرب كعادتهِ وخاف ان يخبر عالي بما كلمهُ بهِ
الرب . واما عالي فدعا صموئيل اليهِ وطلب منهُ ان
يخبرهُ بالكلام الذي سمعهُ قائلاً لهُ اخبرني يا ولدي
بجميع ما قال لك الله ولا تخفِ عني شيئًا . فاخبرهُ
صموئيل بكل ما سمع فحزن عالي حزنًا شديدًا لما سمع
ان الله مغتاظ منهُ لانهُ لم يؤدب ولديهِ وقال بكل
صبر وهدوء هو الرب ما حسن في عينيهِ يعمل . هذا
وان عالي كان يحب الله محبة حقيقية وان يكن ارتكب
شرًا في عدم تربية اولادهِ . وبعد ما كان من امر عالي
ما كان جعل الرب يظهر لصموئيل ويكلمهُ بانهُ
سيعاقب الاشرار والذين لا يحفظون وصاياهُ وكان
صموئيل يخبر بها الشعب فيصير حسب ما يخبر بهِ
وهكذا كان صموئيل نبيًا يعلّم ارادة الله . وكان بنو
اسرائيل يستمعون لكلامهِ كل الاستماع الاّ ان بعضهم لم

يسلكوا بموجب كلامهِ بل عملوا الشر ومن جملتهم الذين سكنوا في شيلوه فقصد الله ان يهلكهم ايضاً مع ابني عالي. واما صموئيل فكان محبوباً عند الله والناس

أفلا تريدون انتم ايضاً يا اعزائي ان الله يحبكم فاذا كنتم تريدون ذلك فعليكم ان تحبوهُ فيحبكم لانهُ قال في الكتاب المقدس انا احب كل من يحبني وعليكم ايضاً ان تصلُّوا اليهِ بحرارة قلبية ليزيد حبهُ لكم اكثر فاكثر ويعاملكم كما عامل صموئيل ولا يقاصكم كما قاصَّ اولاد عالي الاشرار

—⟡—

من كان ملك الاسرائيليين — لماذا صعد الناس الى شيلوه — من كان عالي — لماذا كانت حنة حزينة — لماذا كلمها عالي بكلام قاس — ماذا طلبت حنة من الرب في صلاتها — لماذا احضرت حنة صموئيل الى عالي — هل كان صموئيل ولداً صالحاً ولماذا

—⟡—

الفصل الثالث

ابنا عالي

لكي اخبركم عن قصاص اولاد عالي يجب ان اكلمكم اولاً عن قبيلة سكنت ايضاً بلاد كنعان تسمّى الفلسطينيين . وكان هؤلاء يسكنون بعض المدن بالقرب من الاسرائيليين ويعبدون الاصنام ويبغضون الاسرائيليين بغضاً شديداً وكثيراً ما حاربوهم ونهبوا املاكهم . الاّ ان الله كان يقوّي بني اسرائيل عليهم مراراً كثيرة لما يكون راضياً عنهم فلا يقدر الفلسطينيون عليهم ابداً ولكن لما كان يخطئ بنو اسرائيل كان يسمح الله للفلسطينيين ان يظلموهم . وبما ان الله كان غضبانًا على بني اسرائيل في تلك الايام اقام عليهم الفلسطينيين ليحاربوهم . فاجتمع عدد كثير منهم واتوا من مدنهم ونصبوا خيامهم بالقرب من بني اسرائيل ونزلوا فيها . ولما سمع بنو اسرائيل ان الفلسطينيين اتوا ليحاربوهم

اجتمعوا هم ايضًا واخذوا معهم سيوفًا ورماحًا ونصبوا خيامهم قبالة خيام الفلسطينيين وفي الصباح تحاربوا محاربة شديدة وغُلب بنو اسرائيل لان الله لم يساعدهم فخافوا وهربوا الى خيامهم . وعوضًا عن ان يجتمعوا ويطلبوا من الله ان يساعدهم ويغفر لهم خطاياهم قالوا لنرسل ونأتِ بتابوت الله الى هنا لانهُ لو كان التابوت معنا ما قدر علينا الفلسطينيون . واما التابوت فكان صندوقًا من ذهب والله يحلّ عليهِ احيانًا بسحابة . ولكن ماذا تظنُّون هل يقدر التابوت ان يخلصهم . كلاَّ . فان الله وحدهُ قادر ان يخلص الناس فارسلوا رجلاً ليخبر الكهنة ان يحملوا التابوت ويأتوا بهِ الى محل القتال وكان بنو عالي حينئذٍ الكهنة فاتوا بالتابوت الى خيام الاسرائيليين ولما رأى الشعب التابوت فرحوا جدًّا وصرخوا صراخًا عظيمًا مظهرين فرحهم . فسمع الفلسطينيون الصراخ فسألوا عن سببهِ فقيل لهم ان

تابوت اله اسرائيل قد اتى الى خيامهم فخافوا وقالوا ماذا نعمل لان الههم قتل فرعون وكل عساكره مرةً وهو قويٌ جدًّا وقادرٌ ان يقتلنا فلنكن شجعانًا ولنحارب بكل قوَّتنا

ثم خرج بنو اسرائيل من خيامهم للقتال وخرج الكهنة ايضًا حاملين التابوت عَلَى اكتافهم وبعدما حاربوا مدَّة غُلبوا ايضًا لان الله لم يساعدهم فخافوا وهربوا وقُتل منهم كثيرون وقُتل ابنا عالي ايضًا. واخذ الفلسطينيون التابوت وذهبوا بهِ الى مدنهم وهكذا رجع الاسرائيليون حزانى على التابوت وعَلَى الذين قتلوا منهم. وكان عالي جالسًا على كرسي امام باب شيلوه ولم يكن مع الشعب في القتال وكان يستنظر الخبر بفروغ صبر لشدة حزنهِ وخوفهِ عَلَى تابوت الله وبينما هو جالس اتى رجل من الذين كانوا في القتال راكضًا وثيابهُ ممزقة وعلى رأسهِ تراب علامة عَلَى الحزن في ذلك

الايام. واما عالي فاذ كان اعمى بسبب كبر سنهِ لم ينظر الرجل الذي دخل واخبر اهل المدينة بذلك الخبر المغمّ فضجت المدينة كلها وعلا فيها الصراخ. فسمع عالي الصوت وقال لماذا يصرخ الناس فاسرع الرجل واخبرهُ قائلاً انا جئت اليوم من القتال فقال عالي ماذا حدث هناك. فاجاب الرجل وقال هرب اسرائيل امام الفلسطينيين وكانت كسرة عظيمة في الشعب ومات ابناك ايضًا وأُخذ تابوت الله. فلما سمع عالي ان تابوت الله أُخذ حزن جدًّا وسقط عن الكرسي الى الوراء فانكسرت رقبتهُ ومات لانهُ كان رجلاً شيخًا وثقيلاً. ولما مات عالي كان عمرهُ مئة سنة تقريبًا وقضى لاسرائيل اربعين سنة. فكم كان يا ترى حزن صموئيل لما سمع بموت عالي. هل تظنون ان نفس عالي صعدت الى السماء. نعم. لان الله احبهُ ولانهُ كان صالحًا والاَّ لما حزن ذلك الحزن الشديد على التابوت

الله حتى سقط ومات ولو لم يكن صالحًا ومحبًّا لله ولتابوتهِ محبة فائقة حتى انهُ لم يطق ان يسمع ان الاشرار امتلكوهُ . ولكن الى اين تظنون ذهبت نفس بني عالي. الى الظلمة ومحل الابالسة لان الله قال انهُ لا يغفر لهم (١) واما لعالي فقد غفر وان يكن قد قاصَّهُ قبل موتهِ

اين كانت بلاد الفلسطينيين – لماذا سمح الله للفلسطينيين ان يقهروا الاسرائيليين – لماذا ارسل الاسرائيليون واتوا بتابوت الرب . ومن حملهُ – ماذا حدث للتابوت – ماذا جرى لاولاد عالي – ما الذي احزن عالي حتى وقع ومات – هل احب الله عالي – لماذا قاصَّ الله عالي – هل غفر الله لعالي

الفصل الرابع

الاله داجون

اني قد اخبرتكم في الفصل السابق عما حدث لتابوت الله في القتال واخبركم الآن عن كيفية تصرُّف

---

(١) ولذلك اقسمت لبيت عالي انهُ لا يكفَّر عن شرّ بيت عالي بذبيحة او بتقدمة الى الابد

الفلسطينيين بهِ في بلادهم

فسرَّ الفلسطينيون جدًّا بتابوت اله اسرائيل لانهم علموا انهُ اله عظيم وذهبوا بالتابوت الى احدى مدنهم ووضعوهُ في بيت الههم داجون. وكان هذا الاله صنمًا مصنوعًا على شكل انسان وموضوعًا في بيت بناهُ لهُ الفلسطينيون وكانوا يأتون الى ذلك البيت ويسجدون لهُ

وترك الفلسطينيون التابوت تلك الليلة هناك وذهب كل واحد منهم الى بيتهِ. وفي الصباح قاموا باكرًا واتوا الى بيت داجون ليسجدوا وينظروا التابوت فوجدوا الههم داجون واقعًا من مكانهِ المرتفع امام تابوت الله على الارض. فمن تظنون القى ذلك الصنم على وجههِ امام التابوت الله الاله الوحيد القاهُ ليظهر للفلسطينيين بذلك انهُ اقوى من الههم الصنم المُبغَض عندهُ. ولم يعرف الفلسطينيون ان الله هو الذي رد

داجون من مكانهِ فرفعوهُ ووضعوهُ ثانية بقرب التابوت وتركوهُ ومضوا. وفي الصباح التالي اتوا الى بيت الاله فوجدوهُ اردأ من المرة الاولى واقعًا على وجههِ امام التابوت ويداهُ ورجلاهُ مقطوعة من جسدهِ الذي كُسِر ايضًا. فحزن الفلسطينيون لما رأوا الهم على تلك الحال ولا اعلم ان كانوا اصلحوهُ ورفعوهُ او تركوهُ. غير ان الله اظهر فيهم قوَّتهُ بنوع آخر اقسى فانهُ اوقعهم في مرض شديد ووجع قوي. فقالوا لبعضهم عند ذلك ماذا نصنع بالتابوت لاننا لا نريد ان نبقيهُ عندنا والاَّ نموت فارسلوهُ الى مدينة اخرى كان يسكنها الفلسطينيون ايضًا. ولكن هل تظنون ان اهل هذه المدينة بقوا سالمين عندما اتاهم تابوت الله. فان الله ضربهم بمرض شديد ايضًا ومات كثيرون منهم حتى لم يعودوا يقدرون ان يبقوهُ عندهم فقاموا هم ايضًا وارسلوهُ الى مدينة اخرى لهم فخاف اهل تلك المدينة لما

رأوا التابوت آتيًا اليهم وقالوا سنموت نحن ايضًا فها قد اتى التابوت الينا ولم يمضِ الاَّ القليل حتى وقعوا بالمرض ومات منهم كثيرون وامتلأت مدن الفلسطينيين صراخًا وانينًا وخافوا جميعهم. فقالوا فيما بينهم لنردهُ الى بني اسرائيل الاَّ انهم لم يتاكدوا اذا كان الله غضبانًا عليهم بسبب التابوت اولا. وما فكركم انتم هل غضب الله عليهم. نعم. فاننا نعلم انهُ هو الذي رماهم بالامراض وامات منهم كثيرين ولكي يتحققوا ذلك قالوا لنعمل عَجَلة جديدة ونربط بها بقرتين مرضعتين لم تحرثا مطلقًا ونحبس ولديهما في المدينة ولا ندع احدًا يسوقهما بل نتركهما. فان تركتا ولديهما وجرّتا التابوت وحدهما الى بني اسرائيل يكون اله اسرائيل الهًا عظيمًا وهو الذي اوقعنا بهذا المرض وكان الفلسطينيون قد عرفوا كيف ضرب الله المصريين بالطاعون فخافوا لئلا يميتهم هم ايضًا وقالوا لا نقسّي قلوبنا كما قسّى المصريون وفرعون

قلوبهم فاحضروا العجلة والبقرتين وجعل الله البقرتين تفعلان امرًا عجيبًا وهو انهما جرّتا العجلة بدون ان تسافا وحملتا التابوت الى المكان الذي سكن فيهِ بنو اسرائيل وكان بعض الفلسطينيين يتبعونهما ولما وصلت العجلة الى حقل كان فيهِ البعض من الاسرائيليين وقفت البقرتان. فترك الاسرائيليون القمح الذي كانوا يحصدونهُ ونظروا في العجلة واذا داخلها تابوت الله ففرحوا فرحًا عظيمًا. وكانت البقرتان قد وقفتا بالقرب من حجر كبير في الحقل فعلم بنو اسرائيل ان الله هو الذي ردَّ التابوت اليهم فأخذوا خشب العجلة وشققوهُ واصعدوا البقرتين محرقة عليهِ ووضعوا التابوت على الحجر الكبير. وشكر بنو اسرائيل الرب لانهُ رد اليهم التابوت من بلاد اعدائهم ولما رأى ذلك الفلسطينيون تعجبوا جدًّا ورجعوا الى مدنهم. أما كان يجب عليهم حينئذٍ لما رأوا اله اسرائيل الهٌ عظيم ان يتركوا

عبادة الاصنام ويرجعوا اليهِ . بلى . كان ذلك واجبًا عليهم الاَّ انهم لم يفعلوهُ بل بقوا في عبادة داجون وتقديم الطلبات ليزيدوا عليهم غضب الله . واما بنو اسرائيل فلما رأوا التابوت ركضوا اليهِ وصاروا ينظرون الى ما في داخلهِ وكان هذا ضد امر الله لان الله لم يسمح لاحد ان ينظر الى داخل التابوت الاَّ الكهنة عد ٤: ٢٠ ولا ان يدخلوا ليروا القدس لحظة لئلا يموتوا

وكان في التابوت لوحان من حجر مكتوب عليهما وصايا الله العشر . فغضب الله على الشعب واماتَ كثيرين منهم لانهم عصوا امرهُ ونظروا الى ما في التابوت فخافوا حينئذٍ ان يبقوا التابوت في مدينتهم . فارسلوا رسلاً الى باقي الاسرائيليين قائلين ردَّ الفلسطينيون تابوت الرب فانزلوا واصعدوهُ اليكم . فجاء الرجال واصعدوا التابوت وادخلوهُ الى بيت رجل اسمهُ ابيناداب وكان البيت مبنيًا على تلٍّ . ولما

اتى التابوت اليهِ ادخلهُ الى اوضة صغيرة وقدَّس اليعازر ابنهُ لاجل حراسة تابوت الرب. ولم يسمح الله للشعب ان يردُّوا التابوت الى شيلوه لان سكان تلك المدينة لم يحبوا الله ولا عبدوهُ بل تبعوا الاصنام وعملوا الشرور فلذلك لم يرد الله ان يسكن بينهم (١)

فبالحقيقة يا احبائي ان الله الهٌ محبٌّ وشفوق يحبنا اكثر كثيرًا مما نحبهُ. انظروا كيف عاد وشفق على الاسرائيليين بعدما اغضبوهُ ورد اليهم التابوت بعدما كان قد اخذهُ منهم وبذلك عزَّى قلوب الذين يحبونهُ وجلب المسرَّة التامة للاتقياء الذين يخافونهُ

ابن وضع الفلسطينيون التابوت اولاً — ماذا صار للداجون. باي قصاص غير هذا قاصهم الله على حفظهم التابوت عندهم — لماذا عزم الفلسطينيون على رد التابوت الى بني اسرائيل — من رد

---

(١) ٥٨:٧٨ الى ٦٠ اغاظوهُ برتفعاتهم واغاروهُ بتماثيلهم سمع الله فغضب ورذل اسرائيل جدًّا. ورفض مسكن شيلوه الخيمة التي نصبها بين الناس

التابوت الى اسرائيل – ماذا عمل الفلسطينيون بعجلي البقرتين – اين وقفت البقرتان – ماذا ذبح بنو اسرائيل للرب شكرًا على رجوع التابوت اليهم – هل ظلّ الفلسطينيون يعبدون الاصنام بعد ما فعل الله هذه العجائب بينهم – بماذا اغاظ بنو اسرائيل الرب حين وصول التابوت اليهم – هل رجع التابوت الى شيلوه – اين بقي

الفصل الخامس

شاول الملك

لايخفى عليكم ايها الاعزاء انهُ لم يكن للاسرائيليين ملكٌ بل كان الله ملكهم ولذلك لما صار صموئيل رجلاً لم يملك على الاسرائيليين ولم يلبس تاجًا كما يلبس الملوك بل كان قاضيًا عليهم مثل موسى ويشوع وعالي فكان يخبر الشعب بمشيئة الله ويقاصُّ الذين يرتكبون الشرور بينهم وهكذا كان دائمًا يأخذ الاخبار من الله ويخبر بها الشعب. فهذا كما ترون امر عظيم ان الله يتنازل ويخبر البشر بارادتهِ ويقضي بنفسهِ وكان من الواجب على الاسرائيليين ان يفرحوا فرحًا عظيمًا ويشكروا الله

بكونهِ تنازل لان يكون ملكهم وفضَّلهم على غيرهم من الامم. ولكنهم عوضًا عن ذلك لجهلهم وشقاوتهم قاموا وقالوا لصموئيل نريد لنا ملكًا يسير امامنا في الحرب اذ انهم مُلُوا من اتخاذ الله ملكًا لهم ولذلك ارادوا ان يقيموا عليهم ملكًا ينظرونهُ باعينهم فاتوا الى صموئيل وقالوا أعطنا ملكًا. فحزن صموئيل جدًّا لما سمع طلبتهم وصلى للرب ليعلِّمهُ ماذا يعمل. فقال لهُ الرب أقِم عليهم ملكًا. الاَّ ان ذلك الطلب لم يرقْ في عيني الرب فجمع صموئيل الشعب وكلمهم قائلاً: الله يعطيكم ملكًا. لكن هذا يكون قضاء الملك الذي يملك عليكم يأخذ بنيكم ويجعلهم ان يشتغلوا لنفسهِ فبعضٌ منهم يحرثون حراثتهُ ويحصدون حصادهُ. ويأخذ بناتكم عطَّارات وطبَّاخات وخبَّازات ويأخذ حقولكم وكرومكم وزيتونكم وغنمكم ويعطيها لعبيدهِ فتحزنون في ذلك اليوم لانكم طلبتم من الرب ملكًا فتصرخون من

وجه ملككم ولا يستجيب لكم الرب في ذلك اليوم . فلم يرد الشعب ان يسمعوا لصوت صموئيل وقالوا لا بل يكون علينا ملك وذهبوا كل واحد الى مدينتهِ

أنظرتم يا اولادي كيف رفض شعب اسرائيل الله وقالوا نريد ملكًا غيرهُ ومع كل ذلك لم يتركهم الله لانهُ اله رحيم بل بقي يساعدهم واختار لهم هو نفسهُ الملك . وكان اسم هذا الملك شاول وهو ابن رجل صاحب املاك وغنم و بقر وحمير . فضلّت يومًا الحمير . فذهب شاول ليفتش عنها بين الحقول والجبال واخذ معهُ خادمًا ففتّشا عن الحمير وقتًا طويلًا فلم يجداها . واتيا اخيرًا بالقرب من المدينة التي سكن صموئيل فيها . فقال الخادم لهُ هوذا رجل الله في هذه المدينة هو النبي كل ما يقولهُ يصير لنذهب الآن الى هناك لعلهُ يخبرنا عن الحمير فقال شاول لخادمهِ لنذهب فصعد شاول وخادمهُ الى المدينة . وفيما هما ذاهبان صادفا

صموئيل ولم يكن شاول وخادمهُ يعرفان صموئيل لانهما لم ينظراهُ قبلاً. وكان صموئيل شيخًا ذا شعرٍ طويل يلبس جبَّةً. فقال شاول لصموئيل اطلب اليك ان تخبرني اين بيت النبي فاجاب صموئيل انا النبيُّ. واما صموئيل فعرف شاول وان لم يكن قد راآهُ قبلاً لان الله اخبرهُ انهُ سيصادف على طريقهِ في ذلك الوقت رجلاً يكون ملكًا لاسرائيل وعلم ايضًا ان شاول اتى ليسألهُ عن الحمير. فقال لهُ قبل ان سألهُ عنها ان الحمير قد وجدَت لا تتعب نفسك بعد بالتفتيش عنها. ولي معك اشياء كثيرة اريد ان اخبرك بها فتعال معي الى البيت واصرف هذه الليلة عندي وفي الغد اطلقك بسلام. فأتى شاول وخادمهُ مع صموئيل الى البيت واخذ صموئيل شاول واصعدهُ على السطح وهناك تكلم معهُ على انفراد ولا نعلم عن اي شيءٍ تكلما هناك. وفي الغد قام شاول وخادمهُ عند اول طلوع

الفجر فرافقها صموئيل الى خارج المدينة وهناك قال لشاول دَع هذا الغلام يذهب امامنا فذهب الغلام ووقف شاول وصموئيل وحدهما فأَخذ صموئيل قنينة الدهن التي كان قد اتى بها معهُ وصبَّ منها على راس شاول وقال لهُ ان الله قد اختارك لتكون ملكًا على اسرائيل . هل تعرفون لماذا صبَّ صموئيل من الدهن على راس شاول . لان هذا كان اشارة الى انهُ أُقيم ملكًا على اسرائيل وهذا العمل يسمَّى مسحًا وبعدما مسح صموئيل شاول فارقهُ ورجع . واما شاول فذهب في طريقهِ واتى الى مدينتهِ فوجد الحمير ولم يخبر احدًا ان الرب اختارهُ ملكًا لاسرائيل

ثم بعد مضيِّ مدَّة من الزمان جمع صموئيل كل شعب اسرائيل الى مكان واحد واخبرهم بان الله قد اقام عليهم ملكًا وقال لهم انكم قد اخطأتم جدًا الى الرب لانكم قد رفضتم الله وطلبتم ملكًا منكم واما الله فلم

يعاملكم على عملكم بل اقام لكم ملكًا من احسنكم . ولما قال ذلك أراهم ملكهم . فلما راى الشعب الملك شاول فرحوا جدًا لانهُ كان اطول قامة من جميعهم وكان كل واحد منهم لا يعلو عن كتفهِ وكانوا يرغبون جدًا في ان يكون ملكهم صاحب شجاعة ومنظر حسن وقادرًا في الحرب فصرخ كل الشعب ليحيَ الملك وبعد ذلك ذهب كل واحد الى بيتهِ . واذ قد عرفتم الآن كيف قام ملك على اسرائيل بعد ان كان الله ملكهم وصموئيل قاضيهم انتقدَّم لاخبركم عن سيرة الملك شاول لتروا كيف كان سلوكهُ مع الله وتصرفهُ نحو بني اسرائيل ولتعلموا اذا كان قد احب الله او تركهُ وخالف وصاياهُ كما يفعل الاشرار . وماذا تظنون هل استحقَّ بنو اسرائيل ان يقوم عليهم ملك صالح بعد ان رفضوا الله ملكهم . كلا . لان تصرفهم هذا كان قبيحًا جدًا اذ انكروا بهِ رئاسة الله الذي طالما تحنن عليهم ونسوا فضل

صموئيل ايضًا الذي سهر عليهم كما يسهر الاب على بنيهِ ومع كل ذلك بقي الله حافظهم ومحبهم وصموئيل مرشدهم ومعلمهم ليكونوا اتقياء ويخافوا الله

هل كان صموئيل ملكًا او قاضيًا على اسرائيل — لماذا لم يكن حسنًا ان يقوم عليهم ملكًا منهم — ماذا قال صموئيل عن معاملة الملك لهم — من اختار الملك — عن اي شيء كان شاول يريد يستخبر اول ما اتى الى صموئيل — كيف مسح صموئيل شاول — لماذا فرح الشعب لما رأوا شاول — لماذا هتف الشعب

الفصل السادس

العصيان

ولما صار شاول ملكًا على اسرائيل جلس على تخت الملك ولبس تاجًا وذهب الى الحرب في مركبة وحولهُ العساكر. وكان رجلاً شجاعًا وقويًا فحارب الاشرار الذين كانوا يجتهدون ليضروا بالاسرائيليين وكان صموئيل يأتي اليهِ من حين الى حين و يرشدهُ

الى عبادة الله لانهُ كان يرغب في ان يرى شاول ملكًا صالحًا ومحبًّا لله ولبني اسرائيل لذلك كان يصلي الى الله من اجلهِ ويجتهد ليعلمهُ عمل الخير . واراد الله ان يمتحن شاول ليرى اذا كان يحبهُ حقًّا ويفعل ما يأمرهُ بهِ . هل تذكرون كيف امتحن الله مرةً ابرهيم وكيف اجاب ابرهيم طلبهُ اذ كان يحبهُ . ولننظر الآن ماذا طلب الله من شاول . كان بالقرب من بني اسرائيل شعب من الاشرار يسمَّون العمالقة فاخطأ هؤُلاء جدًّا الى الله حتى انهُ اراد ان يفنيهم بالكلية عن وجه الارض . فقال لصموئيل قم واذهب الى شاول الملك وقل لهُ ان يذهب ويحارب العمالقة ويقتلهم جميعًا رجالاً ونساءً واطفالاً مع كل ما لهم . فقام صموئيل وذهب الى شاول واخبرهُ بكل كلام الرب . فجمع شاول جيشًا عظيمًا من الاسرائيليين وذهب لمحاربة العمالقة فحاربهم وغلبهم وقال شاول لجيشهِ اقتلوا كل العمالقة بحدِّ

السيف حسب امر الله الاَّ انهُ لم يسمح بقتل ملك العمالقة بل استبقاهُ حيًّا ليأخذهُ معهُ الى ارض كنعان. وربما فعل ذلك حبًّا للمجد اذ ظنَّ انهُ اذا اتى باسير ملك الى بلادهِ يكون ذلك امرًا عظيمًا. وكذلك لم يذبح السمين والقوي من البقر والغنم بل ذبح ما كان منها ضعيفًا ومهزولاً وكل ذلك ليصير غنيًّا وصاحب مواشٍ كثيرة ومعتبرًا عند الناس. ولم يسمع شاول لصوت الله بل خالف امرهُ لانهُ لم يحبهُ ولم يسمع لوصاياهُ. ايها الاعزاء ان كنتم تحبون الله تسمعون لصوتهِ

وكلَّم الله صموئيل في الليل واخبرهُ بما فعل شاول وقال لهُ ان فعلهُ اغضبهُ جدًّا فحزن صموئيل وصلى للرب من اجل شاول ليغفر لهُ. وفي الغد قام وذهب ليلاقي شاول لان الله كان قد امرهُ بامور كثيرة ليخبرهُ بها. واما شاول فلم يعرف ان صموئيل عرف بالخطية

التي ارتكبها فحاول ان يخدعهُ وتظاهر بالفرح عندما راآهُ وقال لهُ قد فعلت كما أمر الرب فقال صموئيل وما هو صوت الغنم هذا في اذنيَّ وصوت البقر الذي انا سامع . فلما رأى شاول صموئيل كان عالمًا بما كان وعرف ان لا فائدة لكلامهِ بانهُ لا يبقي بقرًا ولا غنمًا اخذ يعتذر ويقول اني لم ابقِ شيئًا ولكن هذه التي تسمع صوتها استبقاها الشعب ليذبح للرب . ولكن يا ترى لو كان هذا صحيحًا ألا يكون هو قد اخطأ بذلك ايضًا . بلى لانهُ هو الملك وعليهِ ان لا يسمح للشعب بان يبقوا شيئًا فان الامر والنهي كانا بيدهِ وكان قادرًا ان يجعل الشعب يتممون اوامر الرب عوضًا عن ان يخالفوها . وماذا تظنون هل يرتضي الله بهذه المواشي او هل يسرُّ بها اذا قُدمت ذبيحة لهُ . كلاَّ . لان الله يلتفت بالاولى الى قلوب الذين يقدمون الذبائح . وكان يفضل كل التفضيل ان يرى شاول مطيعًا لاوامره على تقديم

تلك الذبائح لهُ

فاخبر صموئيل حينئذٍ شاول كيف غضب الله عليهِ وانهُ لم يُرِد بعدُ ان يكون ملكًا على اسرائيل وسيقاصُّهُ على خطاياهُ. فخاف شاول عند ما سمع ذلك وقال لصموئيل اطلب منك ان تصلّي للرب من اجلي فاني اخطأت لاني تعديت على قول الرب وكلامك اذ خفت من الشعب وسمعت لهم ولم يندم شاول حقًا على فعلهِ الشرير بل قال ذلك لانهُ خاف من القصاص فقط. فلما رأى صموئيل ان لا ندامة في قلب شاول على خطاياهُ تركهُ ودار ليمضي فامسك شاول بذيل جبتهِ فانمزق. فوقف صموئيل وقال هكذا يمزّق الرب ارض كنعان عنك اليوم ويعطيها لصاحبك الذي هو خير منك وقد عمل الرب هذا الامر وليس هو ليكذب ولا يندم. واما شاول فلم يترك صموئيل بل ترجّاهُ والحّ عليهِ ليبقى عندهُ ويصلّي معهُ لكي

لايعرف الشعب بشرّهِ و يغضب الله عليهِ. انظروا ايها الاحباء كيف ان شاول كان يخاف من الناس اكثر كثيرًا مما اجتهد بان يرضي الله وهكذا اليوم الناس كثيرون يتظاهرون بالصلاح ليعتبرهم الناس لا الله واما انتم فاجتهدوا ان ترضوا الله قبل كل شيء ان اعتبركم الناس لذلك او لم يعتبروكم

فقبل صموئيل اخيرًا ان يصلي مع شاول لله و بقي معهُ ثم طلب منهُ ان يأتي اليهِ بملك العمالقة الذي استبقاهُ في قيد الحياة فاحضرهُ. وكان ذلك الملك رجلًا قاسيًا اسمهُ اجاج ولكثرة شرورهِ شاه الرب ان يميتهُ واما هو فظنَّ انهم يعفون عنهُ وكان لهُ رجاء بعدُ بالحياة. فلما حضر امام صموئيل اخذ صموئيل سيفهُ وقطَّعهُ ثم ذهب صموئيل الى مدينة الرامة واما شاول فصعد الى بيتهِ ولم يعد صموئيل يرى شاول الى يوم موتهِ لانهُ حزن على شرّهِ. وكما ان صموئيل صلّى من

اجل شاول اذ اخطأ ولم يقتل ملك العمالقة والمواشي السمينة مخالفًا بذلك اوامر الله هكذا نحن ايضًا يجب ان نصلّي من اجل الآخرين لان هذه هي واجباتنا التي وضعها الله علينا والتي يأمرنا بها . واذا اخطأتم ايها الاولاد الى الله خالقكم فاندموا على خطاياكم واطلبوا ارضاء الله وصلّوا اليهِ ليغفر لكم تلك الخطايا ولا تكونوا كشاول الذي لم يحب الله بل كان يصلي اليهِ خوفًا من القصاص. واخبركم الآن عن الملك الذي اختارهُ الله ليكون عوضًا عن شاول على اسرائيل

كيف امتحن الله شاول حتى عرف محبتهُ – بماذا خالف شاول امر الله – كيف عرف صموئيل بعمل شاول – ماذا كان عذر شاول – ماذا كان قصاص شاول – لماذا طلب شاول من صموئيل ان يصلي معهُ – لماذا لم يندم شاول على مخالفتهِ امر الله – هل امركم الله ان تقتلوا الاشرار – ماذا امركم

الفصل السابع

داود

وقال الله لصموئيل املأ قرنك دهنًا ونعال ارسلك الى يسى البيتلحمي لاني قد رايت لي عندهُ ملكًا. وكان يسّى هذا رجلًا شيخًا ولهُ بنون كثيرون وجميعهم رجال. فصعد صموئيل الى بيت لحم ووجد هناك يسّى وبنيهِ فقال لهُ صموئيل قدّم لي ابنك الاكبر لانظرهُ فقدّمهُ. فلما راهُ صموئيل قال في نفسهِ هذا هو الذي اختارهُ الله ملكًا لانهُ نظر الى طول قامتهِ ومنظرهِ الجميل وظنّ انهُ مناسب كل المناسبة ليكون ملكًا. اما الله فقال لهُ اني لم اختترهُ فلا تنظر الى منظرهِ وطول قامتهِ لاني قد رفضتهُ. ان الله لا ينظر الى الخارج بل الى الداخل الى القلب. ولذلك لم يسرّ بهذا بل اراد غيرهُ رجلًا يحبهُ من كل قلبهِ. ثم نظر صموئيل الى ابن يسّى الثاني فقال وهذا ايضًا لم يختترهُ الرب ورأى الابن

الثالث وقال هذا ايضاً لم يختره الرب. وعبَّر يسَّى بنيهِ السبعة امام صموئيل فقال صموئيل لم يختر الرب هؤُلاء فهل كمل الغلمان. فقال يسَّى بقي بعدُ الصغير وهوذا يرعى الغنم فقال صموئيل ليسَّى ارسل وائتِ بهِ لاننا لانجلس حتى يأتي الى هنا فارسل واتى بهِ. وكان اسمهُ داود وكان اشقر وحلو العينين وحسن المنظر واحبَّ الله من كل قلبهِ مع انهُ كان اصغر الجميع. فقال الرب لصموئيل قم وامسحهُ لان هذا هو. فاخذ صموئيل قرن الدهن ومسحهُ في وسط اخوتهِ ثم ذهب الى بيتهِ

ولم يقصد الله ان يقيم داود ملكاً قبل ان يصير رجلاً. ومع ان داود عرف بكل يقين انهُ سيصير ملكاً لم يتكبر بل بقي يرعى الغنم كعادتهِ. وكان وهو يرعاها يضرب على آلةٍ موسيقيَّة تسمى العود ويرتل عليها ترتيل تسبيح وشكر للرب وهذهِ التراتيل هي المسمَّاة مزامير. وعلى ظني ان داود لم يجبَّ ان يكون ملكاً

يجلس على تخت الملك ويلبس تاجًا ويملك املاكًا كثيرة ويكون لهُ عبيد وخدام وجنود بل ليجمع الشعب ويسير معهم الرب ويعلمهم طرق الله القادر على كل شيء وليشفق عَلَى المساكين ويسدّ احتياجاتهم . ومن حين مسحهُ صموئيل حلّ عليهِ روح الرب فصار من ذلك اليوم حكيمًا وشجاعًا وكان يزداد مناسبة للملك من يوم الى يوم

لماذا قال الله لصموئيل ان يذهب الى بيت لحم — لماذا لم يمسح صموئيل ابن يسى البكر — كم ابن كان ليسى — ابن كان داود لما ارسل يسى يطلبهُ اليهِ — ما هو اسم الترنيمات التي رتلها داود

الفصل الثامن

العود

ان شاول لم يعرف بمن يقوم عوضًا عنهُ ليملك على اسرائيل لان صموئيل لم يخبرهُ بما فعل والاَّ لكان غضب جدًا واضرَّ بصموئيل وداود. ولم يكن شاول

من ذلك الحين سعيدًا لان الرب ادخل فيهِ روحًا رديئًا. فخاف شاول واضطرب ولم يقدر ان يستريح مع انهُ كان ساكنًا في قصر جميل وحولهُ الخدام والعبيد والكل يجتهدون ان يرضوهُ. فما اشقى حالة الانسان الذي يغيظ الله وما اجهلهُ اذا كان يفعل ذلك املاً بان يريح نفسهُ لان الله وحدهُ قادر ان يجعل الانسان سعيدًا او تعيسًا

وكان من الواجب على شاول حين يرى نفسهُ معذبًا من الروح الرديء ان يطلب من الله ان يزيل ذلك عنهُ الاَّ انهُ لم يحبَّ الله ولا اراد ان يصلي. ولما رأى عبيدهُ ان فيهِ روحًا رديئًا قالوا لهُ هل تريد ان نفتش لك عن رجل يضرب على العود لانك ربما تشفى عندما تسمع رنَّة العود الحسنة. فقال لهم شاول فتشوا لي عن رجل وائتوا بهِ اليَّ. وكان احد عبيد شاول قد سمع بداود فقال لشاول رأيت واحدًا من

بني يسّي الساكن في بيت لحم يعرف ان يضرب على العود ضرباً حسناً و يتكلم بحكمة وهو جميل والله يحبهُ وهو ايضاً رجل شجاع ويقدر ان يحارب جيداً فهل ارسل واحضرهُ. فقال شاول احضرهُ. فذهب الى يسّي وقال لهُ الملك شاول يرغب في ان ينظر ابنك داود الذي يرعى الغنم. فقال يسّي ليذهب واعطى داود هدية الملك خبزاً وجدياً وقنينة خمر كبيرة فوضع داود الهدية على الحمار واتى بها الى شاول. فلما رآهُ شاول احبهُ حباً عظيماً حتى انهُ ابقاه عندهُ وقتاً طويلاً وارسل الى يسّي يخبرهُ بذلك فلما كان الروح الرديء يدخل في شاول كان داود يأخذ العود ويضرب عليهِ فيرتاح وتطيب نفسهُ ويذهب عنهُ الروح الرديء. وذهب داود اخيراً الى بيتهِ ورجع يرعى الغنم كما كان يفعل اولاً ولا شك انهُ أحبَّ ان يرعى الغنم اكثر من ان يسكن مع شاول لان شاول وعبيدهُ كانوا اشراراً

جدًّا واما هو فكان سعيدًا و بالاخص حين تفكّرهِ بالله وهو منفرد مع غنمهِ يرنّم لهُ المزامير التي دعا الله بها راعيًا لهُ . وكان داود يعتني جدًّا بغنمهِ ويقودها الى الاماكن الخضراء المعشبة والمياه الصافية ويأخذها لترقد في الظل على شاطىء الانهر والغدران وكان يعرف ان الله يعتني بهِ اكثر كثيرًا مما يعتني هو بغنمهِ حتى قال مرةً الرب راعيَّ فلا يعوزني شيءٌ. في مراعٍ خضر يربضني . الى مياه الراحة يوردني. فهل لكم انتم ايضًا ايها الاعزاء راعٍ يعتني بكم . ان يسوع المسيح هو الراعي الصالح الذي مات عنكم ليخلصكم والذي يحبكم جدًّا و يريد ان يجعلكم اولادًا صالحين. فاذا اردتم ان تكونوا غنم الرب ينعم عليكم يسوع ويحفظكم من الشيطان ويسكب عليكم روحهُ ويعزّيكم وانتم حزانى واخيرًا يقبلكم في ملكوتهِ السماوي

هل عرف شاول من يكون ملكًا عوضًا عنهُ — ماذا دخل

في شاول – بماذا اشار عليهِ عبيدهُ لكي يشفى – الى اين ذهب داود بعد ما شفي شاول – ما هو المزمور – هل تذكرون بعض مزامير داود – ما هي مياه الراحة – ماذا عمل راعيكم من اجلكم

الفصل التاسع

جليات

قد اخبرتكم قبلاً ان الفلسطينيين لما حاربوا بني اسرائيل واخذوا منهم التابوت واعلمتكم انهم كانوا اشرارًا . وكان ذات يوم ان كثيرين من الفلسطينيين أتوا بخيامهم ونصبوها على راس تلٍّ في كنعان واقاموا هناك لمحاربة بني اسرائيل . فلما سمع شاول بذلك جمع جيشهُ واتى ونصب خيامهُ على تلٍّ مقابل الفلسطينيين وكان رجل من الفلسطينيين يسمَّى جليات ولُقّب بالجبار لان طول قامتهِ كان نحو ست اذرع وشبر . وكان رجلاً قويًّا جدًّا ومحاربًا يلبس اثوابًا من الحديد كما كان يفعل بعض الناس قبلاً لكي لا يقتلوا بالسهام

والسيوف والرماح في وقت الحرب. وكان يلبس خوذة من نحاس على راسهِ ودرعًا على صدرهِ ونحاسًا على رجليهِ ونقلد سيفًا كبيرًا على جنبهِ وامسك بيدهِ رمحًا طويلاً وكان حامل ترسهِ يمشي قدَّامهُ. فظن هذا الجبار ان لاحد في العالم يقدر ان يقتلهُ فوقف يومًا ونادى صفوف اسرائيل وقال اذا تجاسر احد من اسرائيل ان يقاتلني فلينزل اليَّ فان قدر ان يحاربني ويقتلني نصير لكم عبيدًا وان قدرت انا عليهِ وقتلتهُ تصيرون لنا عبيدًا وتخدموننا. اعطوني اليوم رجلاً فنتحارب معًا. فلما سمع شاول وبنو اسرائيل كلامهُ خافوا جدًّا اذ ظنوا انهُ ان حاربهُ احدٌ منهم يقتل ويصيرون عبيدًا للفلسطينيين

اما داود فكان حينئذٍ يرعى الغنم عند ابيهِ وكان ثلاثة من اخوتهِ مع شاول في القتال فقال لهُ ابوهُ يسَّى اذهب الى محل القتال وافتقد اخوتك اذا كانوا

سالمين وخذ معك زادًا لهم من هذا الفريك وهذه العشر خبزات. فقام داود صباحًا وترك غنمهُ عند رفيق لهُ واخذ الفريك والخبز وذهب حتى اتى الى التل الذي نُصبت عليهِ خيام الاسرائيليين . ولما وصل ركض واخذ يفتش عن اخوتهِ حتى وجدهم فسلم عليهم وفيما هو يكلمهم اذا بجليات الجبار خرج ينادي صفوف اسرائيل قائلاً من يقدر ان يحارب بني. فسمع داود كلامهُ ونظر بعينيهِ وكان ذلك اول مرَّة فسأل عنهُ فقال لهُ الشعب انهُ جبار ولا احد يقدر عليهِ وان الملك قد وعد بان يعطي من يقتلهُ غنًى جزيلاً ويزوجهُ بابنتهِ ويجعل بيت ابيهِ حرًّا في اسرائيل فلما سمع داود كلامهم تعجَّب كيف انهم خافوا ان يقاتلوهُ مع ان الله قادر على كل شيء وهو اله اسرائيل وهو يقدِّرهم على ان يغلبوهُ واله الفلسطينيين اله كاذب لا يقدر على شيء اذ هو صنم لا غير. فقال داود للشعب من هو

هذا الفلسطيني الذي يتجاسران يقاوم الله الحي. ثم قال انا انزل اليهِ ولا اخاف ان احاربهُ . فلما سمع اخوهُ الاكبر كلامهُ مع الرجل غضب عليهِ وقال لهُ لماذا نزلت وعلى من تركت الغنم. فاجابهُ داود بكل لطف وهدوء ماذا عملت .أليس كل هذا كلامًا . وذهب رجل من الشعب واخبر شاول ان غلامًا اتى الى القتال وهو يقدر ان يحارب الجبار. فامر شاول ان يحضر الغلام امامهُ فاحضروهُ وكان شاول قد رآهُ قبلاً ولكنهُ نسيهُ ولما رآهُ تعجب جدًّا من ان فتىً صغير العمر مثل داود يقدر ان يحارب ذلك الجبَّار الشديد القوة فقال لهُ نستطيع ان تذهب الى هذا الفلسطيني لتحاربهُ لانك غلام وهو رجل حرب منذ صباهُ . فاجاب داود قائلاً لما كان عبدك يرعى لابيهِ غنمًا جاء اسد مع دبٍّ واخذ شاةً من القطيع فخرجت وراهُ وقتلتهُ وخلصتها من فمهِ ولما قام عليَّ امسكتهُ من ذقنهِ

وضربتهُ وقتلتهُ قتل عبدك الاسد والدب جميعًا وهذا الفلسطيني يكون كواحد منهما . وقال داود الرب الذي خلصني من الاسد ومن فم الدبّ هو يخلصني من يد الفلسطيني

يا اولادي . ان داود لم يفتخر بل اتكل على مساعدة الله . ولما سمع شاول كلام داود قال لهُ اذهب وحاربهُ وطلب الى الله ان يكون معهُ . واما داود فلم يكن يحمل سلاحًا فالبسهُ شاول ثيابهُ وجعل خوذةً من نحاس على راسهِ وقلدهُ بسيفهِ فوق ثيابهِ . وبما ان داود لم يكن بعد متعودًا عليها لم يقدر ان يمشي بها فنزعها عنهُ وردّها الى شاول واخذ عصاهُ بيدهِ وذهب الى الوادي وهناك انتخب لهُ خمسة حجارة ملساء ووضعها في جرابهِ وتقدّم نحو الفلسطيني وعصاهُ في يدهِ الواحدة ومقلاعهُ في اليد الاخرى فسمع الجبار الفلسطيني ان رجلًا من بني اسرئيل اتى لمحاربتهِ فتقدّم

هو ايضاً نحو داود وحامل ترسهِ امامهُ الاَّ انهُ لما رأى داود استحقرهُ لانهُ كان صغير السن واشقر جميل المنظر وهو كان يطلب رجلاً محارباً لابساً خوذة وحاملاً رمحاً وسيفاً لمقاتلتهِ فغضب الجبار اذ رأى داود ولعنهُ بالهتهِ وشتمهُ وضحك عليهِ قائلاً . أَلعلي انا كلب حتى انك تأتي اليَّ بعصاً تعال اليَّ فاعطي لحمك لطيور السماء ووحوش البرية. اما داود فلم يخف منهُ بل اجابهُ قائلاً انت تأتي اليَّ بسيف و برمح و بترس وانا آتي اليك باسم رب الجنود اله اسرائيل . هذا اليوم يحبسك الرب في يدي فاقتلك واقطع راسك واعطي جثث جيش الفلسطينيين هذا اليوم لطيور السماء وحيوانات الارض فتعلم كل الارض انهُ يوجد اله لاسرائيل. ويعلم الكل انهُ ليس بسيف ولا برمح يخلص الرب لان الحرب للرب وهو يدفعكم ليدنا. ولما تقدم الفلسطيني نحو داود ركض داود مسرعاً للقائهِ ومدَّ يدهُ الى جرابهِ

واخذ منهُ حجرًا ورماهُ بالمقلاع فاصاب جبهة الجبار ودخل الحجر في جبهتهِ فسقط على وجههِ الى الارض فركض داود ووقف عليهِ واخذ سيف الفلسطيني لانهُ لم يكن معهُ سيف وقطع بهِ رأسهُ. فلما رأى الفلسطينيون الامر العجيب الذي فعلهُ الله وهو قتل جبارهم خافوا جدًا وهربوا. واما بنو اسرائيل ففرحوا لانهم عرفوا ان الله هو الذي ساعدهم وركضوا وراء الفلسطينيين حتى ادركوهم وقتلوهم بالسيف واخذ داود رأس الجبار واراهُ لجميع بني اسرائيل ووضع ثياب الجبار في خيمتهِ

وشكر داود الرب على مساعدتهِ لهُ في قتل الجبار ورتل لله ترتيلاً حسناً وضرب لهُ على العود ولم يطلب مدح الشعب لهُ بل طلب ان كل واحد يحمد ويسبح الرب قائلين (١) ما اعظم قدرتك ايها الاله العظيم الذي

(١) مز ٨ : ٤ و ٤٨ و ٤٩ من الرجل الظالم تنقذني . لذلك احمدك يا رب في الامم وارنم لاسمك

قد ساعد هذا الراعي الصغير على ذلك الجبار العنيد .
ان الناس المتكبرين يشتهون ان يمدحهم العالم واما المتواضعون الذين يحبُّون الله فيريدون ان يسمعوا الكل يسبحونهُ . وانتم ايها الاعزاء اذا حدث ان الله ساعدكم على اتمام عمل خير يجب ان تشكروهُ لكي يساعدكم مرَّة اخرى ويجعلكم صالحين اذا كنتم اولادًا مجتهدين في مثائلكم وذهنكم قابل العلم فلا يجب ان تتكبروا بل كونوا دائمًا متواضعين شاكرين الله على ذلك واما التسبيح لله فهو مثل قولكم ليتقدَّس اسمك في الصلاة الربانية اي ليتسبح اسمك يا الله

من كان جليات — لماذا لم يتجاسر احد من بني اسرائيل ان يحارب جليات — لاي سبب ظنَّ داود انهُ قادر ان يحارب جليات — كيف ساعدهُ الله وهو يرعى الغنم — كيف قتل داود الجبار — ماذا حدث لباقي جيش الفلسطينيين بعد ما قتل جليات — هل طلب داود المديح لنفسهِ على قتلهِ الجبار — لمن

طلب ان يكون المديح – لماذا يجب علينا ان نمدح الرب ونتمنى ان كل الامم تمدحهُ ايضًا – ما معنى ليتقدس اسمك

الفصل العاشر

الحرية

ففرح شاول جدًّا لما قتل داود جليات الجبار وامر عبيدهُ بان يحضروهُ اليهِ فاحضروهُ ولما وقف داود امام شاول ورأس الفلسطيني بيدهِ قال لهُ شاول ابن مَن انت يا غلام . فاجابهُ داود ابن عبدك يسّى الذي يسكن في بيت لحم . وبينما كان شاول يتكلم مع داود كان واقفًا بالقرب منهُ يوناثان وهو ابن الملك شاول وكان هذا غلامًا شجاعًا وحسنًا جدًّا . فلما رأى داود وسمعهُ احبهُ كنفسهِ وربما احبهُ من اجل شجاعتهِ وحسنهِ لا بل اظن احبهُ لان الله حرّك في قلبهِ المحبة لهُ. واخبر يوناثان مرّةً داود بحبهِ لهُ فتصاحبا ووعد كل واحد الآخر بان يكون لهُ صاحبًا الى الموت

وخلع يوناثان الجبّة التي كانت عليهِ واعطاها لداود مع ثيابهِ وقوسهِ وسيفهِ

واما شاول فلم يدعِ داود بعد ذلك ان يرجع الى بيتهِ بل ابقاهُ عندهُ ولذلك كان داود ويوناثان ينظران بعضهما بعضًا مرارًا كثيرة ولذلك نظن ان داود كان سعيدًا جدًّا . ولكن الامر لم يكن كذلك بل حدث لداود شيءٌ احزنهُ واحرمهُ من السعادة وهو انهُ لما كان شاول ويوناثان وداود راجعين من الحرب الى بيت الملك شاول خرجت النساء من المدينة بالغناء والرقص للقاء شاول بفرح وكنَّ يغنينَ عن داود كيف حارب الفلسطينيين وقتلهم واجابت النساء اللاعبات وقلنَ ضرب شاول الوفهُ وداود ربواتهِ

هل تظنون ان داود فرح لما سمع النساء يغنينَ لهُ. لا. لانهُ لم يرد ذلك لهُ بل لله وكان يفرح جدًّا لو سمع

النساء يقلنَ ان الله عظيم ويحب اسرائيل حتى ساعد ذلك الراعي المسكين على الجبار القوي . واما شاول فلما سمع النساء يقلنَ قتل شاول الوفهُ وداود ربواتهِ غضب لانهُ كان يطلب المديح لهُ وليس لغيرهِ وقال في بالهِ هل يقول النساء ان داود قتل من الفلسطينيين اكثر مني هل هو اشجع مني . انظروا ما اشرّ شاول وما اشدّ حسدهُ . بالحق انهُ كان حسودًا مثل اخوة يوسف ومثل قايين الشرير . وقال شاول ايضًا لعل داود يكون ملكًا عوضًا عني . لانهُ تذكر كلام صموئيل لما قال لهُ ان الله قد اختار رجلاً اصلح منهُ ليكون ملكًا على اسرائيل فلذلك غضب شاول على داود واراد ان يقتلهُ ولما رجع الى بيتهِ كان مملوءًا افكارًا شريرة وعوض ان يشكر الله حينئذٍ على رحمتهِ ومساعدتهِ للاسرائيليين بالغلبة كان يفتكر كيف يقدر ان يقتل داود . ولما نظرهُ داود مضطربًا وغير منبسط لان

الروح الردي، كان قد رجع اليهِ اخذ يضرب على العود ليبسطهُ. وكان شاول ماسكًا بيدهِ حربة فقال في نفسهِ اضرب داود الآن بهذهِ الحربة واقتلهُ فضربهُ بها فحاد عنها قبل ان تصل اليهِ فلم تجرحهُ. ثم ضربهُ مرة اخرى لكنها لم تصبهُ لان الله حفظهُ

وكان كل الشعب يحب داود ولذلك ازداد بغض شاول لهُ فصار يرسلهُ في محاربة الفلسطينيين قائلاً لعلهُ يقتل في هذه الحرب او في تلك ولكن داود كان يرجع من كل حرب سالماً ولم يصبهِ ادنى ضرر. فزاد حبُّ الشعب لهُ اكثر فاكثر على شجاعتهِ ولكن زاد بغض شاول ايضًا حتى امر عبيدهُ يومًا ان يقتلوهُ وبما ان العبيد كانوا يحبون داود لم يقتلوهُ. وكان يوناثان خائفًا جدًا من ان احدًا يقتل داود فقال لهُ اذهب واختبئ في مكان حتى اطلب من ابي واصالحك معهُ. وذهب يوناثان الى ابيهِ وقال لهُ لماذا

تريد ان نقتل داود يا ابي أما حارب الجبار وقتلهُ فلماذ تغضب عليهِ الآن . فكم كان حب يوناثان لداود عظيمًا فسمع شاول لصوت يوناثان ابنهِ وحلف لهُ قائلاً حيٌّ هو الرب لا يقتل . فدعا يوناثان داود واخبرهُ بكل كلام ابيهِ وجاء بهِ الى شاول فوقف داود امامهُ كما كان يفعل قبلاً

وعاد شاول يبغض داود وطلب ان يقتلهُ لان الروح الرديء كان قد رجع اليهِ وكان داود امامهُ يضرب على العود ليشفيهُ من مرضهِ . فاخذ شاول حربتهُ وضرب بها داود ليقلتهُ ففرَّ داود من امامهِ واصابت الحربة الحائط . وخاف داود ان يبقى عند شاول فهرب تلك الليلة ولكنهُ لم يذهب الى بيت ابيهِ لانهُ قال ان شاول يطلبني هناك فيجدني بل مضى واختفى في اماكن مختلفة . واما الاخبار المحزنة التي جرت لداود بعد ذلك فساخبركم بها في محلها ولي شيء

اقولهُ لكم لتذكروهُ بنوع خصوصي وهو ان الله كان يرافق داود اينما مضى ويعتني بهِ ويساعدهُ في الشدائد وعلى اضدادهِ . وكل ذلك لان داود كان يحب الله خلافاً لشاول الذي لم يكن يحب الله ولذلك تركهُ الله شقيًّا فعاش حسودًا ومتكبرًا كابليس . فياليتكم يا اولادي تحبون الله وتحبون بعضكم بعضاً غير ملتفتين الى مديح الناس لكم ولا حاسدين غيركم بل شاكرين وطالبين كل واحد خير اصحابهِ

من هو يوناثان — ماذا جعل شاول يبغض داود — ماذا اراد شاول ان يفعل بداود — بماذا ضرب شاول داود — لماذا ارسل شاول داود ليحارب الفلسطينيين — ماذا امر شاول خدامهُ ان يعملوا بداود — لماذا لم يقتل عبيد شاول داود — من طلب الى شاول ان يحسن الى داود — هل وعد شاول بانهُ لا يقتل داود وهل صدق بوعدهِ — كيف طلب شاول قتل داود — الى اين ذهب داود

الفصل الحادي عشر

المغارة

ولما هرب داود من عند شاول التزم ان يفارق صاحبهُ يوناثان العزيز وقبلما هرب ذهب اليهِ وعانقهُ وبكى كل واحد منهما على فراق الآخر لان يوناثان لم يكن يقدر ان يترك اباهُ ويذهب مع داود لانهُ يجب عليهِ ان يبقى مع ابيهِ . وبعدما ودَّع داود صاحبهُ يوناثان خرج وصار يفتش عن محل يختبئُ فيهِ. هناك في ارض كنعان تلال كثيرة فيها مغاور عميقة وواسعة ولم يسكن احد في تلك الاراضي الاَّ بعض رعاة الغنم الذين كانوا يأتون اليها احيانًا ويرعون قطعانهم من حشائشها الخضراء . فاختبأَ داود في مغارة كبيرة من هذه المغاور وكان معهُ اخوتهُ وكثيرون من الناس الفقراء الذين احبوهُ وطلبوا ان يساعدوهُ فسكن داود مع جميع اصحابهِ في تلك المغارة ودبر الله لهم اناسًا فكانوا

يأتون ويحضرون لهُ ولرفاقهِ طعامًا ليأكلوا وهكذا عاش داود سعيدًا. اخيرًا سمع شاول ان داود مختبئٌ في مغارة مع بعض الناس وان البعض يعولونهم بالطعام فغضب جدًا وكلم الشعب قائلاً ان داود رجل شرير جدًا ويجب ان يقتلني. وكان كلامهُ هذا كاذبًا غير ان البعض صدقوهُ فكانوا يستهزئون بداود ويضحكون عليهِ كلما رأوهُ. ولما سمع داود كلام شاول حزن جدًا اذ عرف ان الشعب يصدق بانهُ يطلب الانتقام من شاول ولكنهُ كان ينظر بالاكثر الى الله ولذلك لما علم ان الله يعرف سلامة نيتهِ تعزّى وابتهج بالرب وصلى لهُ بصوت التسبيح. وكان داود كثيرًا ما يضرب على العود ويسبح الله في المغارة لانهُ نجاهُ من يد اعدائهِ الذين يطلبون ان يقتلوهُ وحفظهُ سالمًا من كل المخاطر. وهكذا عاش سعيدًا في تلك المغارة المظلمة ولم يتجاسر داود ان يقرب الى مدن اسرائيل لانهُ كان

يخاف من الاشرار الذين كانوا يراقبونهُ ليخبروا شاول عن مكانهِ ولذلك كان يختفي في المغاور والبراري.
وذهب شاول مع عسكرهِ واتى الى ما بين التلال والمغاور ليفتش عن داود ولكن الله لم يسمح لهُ بان يصادفهُ. فقال شاول لقومهِ مرَّةً أما رأيتم اين هو داود اذا كنتم تحبونني فاخبروني اين هو. لانهُ يطلب قتلي فابتدأ البعض يقولون لهُ ها هو في تلك المغارة وآخرون عَلَى ذلك التل وآخرون في ذلك الوادي فكان شاول يذهب اليهِ ولكنهُ لا يجد داود لان داود كان دائمًا ينتقل من محل الى آخر خوفًا من شاول.
وفتش شاول كثيرًا ولكن بدون فائدة واخيرًا حدث لهُ امر يجب على كل محبٍّ لداود ان يسمعهُ. كان داود يومًا مختبئًا في مغارة مظلمة فمرَّ شاول وعسكرهُ بتلك المغارة ولم يعرفوا ان داود كان مختبئًا فيها والاَّ لكانوا قتلوهُ هو واصحابهُ. ولما رأى شاول المغارة اراد ان

يدخل اليها ليستريح قليلاً وبقي العسكر كلهُ خارجًا يحرسونهُ . ودخل وحدهُ حتى اتى بالقرب من داود واصحابهِ ولسبب الظلام داخل المغارة لم يرَهم واما هم فرأوهُ وكم كان تعجبهم في تلك الساعة الاَّ انهم بقوا ساكتين وجلس شاول ليستريح. فقال اصحاب داود لهُ بصوت منخفض ألا نقدر ان تنتقم من عدوك شاول ونقتلهُ. فقال لهم داود كلاَّ فلا اضرُّ من اختارهُ الله ومسحهُ ملكًا . ولم يسمح داود لاحد ان يمدَّ يدهُ الى شاول ثم قام بكل هدوء وتقدَّم نحو شاول وهو جالس ولا يعرف عنهُ شيئًا ومسك ذيل جبتهِ وقطعهُ بسيفهِ ولم يشعر بهِ شاول. وبعد قليل. قام شاول وخرج من المغارة ودار ليفتش عن داود بين الجبال والتلال ثم خرج داود واصحابهُ من المغارة وناداهُ داود بصوت عالٍ قائلاً يا سيدي الملك. فالتفت شاول الى ورائهِ ورأى داود ساجدًا الى الارض ولا شك ان شاول لما

رأى داود علَى تلك الحالة تعجب تعجبًا عظيمًا. ثم قال داود بصوت لطيف لماذا تظن اني اريد قتلك. قد دخلت المغارة حيث كنت انا ولم اقتلك. واخرج داود القطعة التي قطعها من جبّة شاول واراهُ اياها ليصدّق كلامهُ وقال لهُ انظر يا ابي انظر ايضًا طرف جبتك بيدي فمن قطعهُ. فاعلم اني لا اريد قتلك وعدم قتلي اياك في المغارة يظهر لك بالحق اني لم اخطئ اليك وانت تطلب نفسي لتهلكها ولما فرغ داود من كلامهِ قال لهُ شاول أهذا صوتك يا ابني داود. وصار يبكي لانهُ شفق علَى داود وندم على انهُ اخطأ اليهِ ولكنهُ لم يندم علَى انهُ تعدّى على شريعة الله ثم قال لداود انت ابرّ مني لانك جازيتني خيرًا وانا جازيتك شرًّا. والآن قد علمت انك تكون ملكًا على اسرائيل وابطل شاول التفتيش عن داود في ذلك اليوم ورجع الى بيتهِ ولم يقتلهُ. واما داود فرجع الى المغارة ولم يذهب

مع شاول لانهُ خاف ان يقتلهُ كما اراد ان يفعل بعدما كان قد وعد يوناثان انهُ لا يقتلهُ . واما قلب شاول فلم يتغير حينئذٍ بل كان لا يزال شريرًا ولذلك لما رجع الى بيتهِ عاد يفعل الشرور ودخل اليهِ الروح الرديُّ . فيا ايها الاولاد الاعزاء انتبهوا لتصلُّوا دائمًا الى الله حينما تفعلون فعلاً رديئًا في حق والديكم او اخوتكم او احد اقاربكم واطلب منهُ ان يرسل الى قلوبكم روحهُ القدوس واذا كنتم لا تطلبون مساعدة الله يدخل في قلوبكم روحًا رديئًا فتصير حالتكم شرًّا من حالة شاول

ابن اختبأ داود — من كان معهُ — ماذا قال شاول لشعبهِ عن داود . وبماذا اتهمهُ — ماذا كانت تعزية داود في ضيقهِ واحزانهِ — لماذا لم يقدر شاول وشعبهُ ان يريا داود في المغارة التي دخل اليها شاول بالصدفة — هل رأى داود وقومهُ شاول ولماذا — لاية غاية قطع داود قطعة من جبة شاول — لماذا لم يقتلهُ داود في المغارة — ماذا قال شاول لما خرج من المغارة وكلمهُ — لماذا لم يرجع داود مع شاول ويسكن في بيتهِ

الفصل الثاني عشر

داود ورمح شاول

قد سمعتم في الفصل السابق ان شاول لم يعد يفتش عن داود بل كفَّ عنهُ ووجع الى بيتهِ ولكن قلبهُ لم يصفُ لهُ تمامًا وكان يطلب فرصة مناسبة ليقتلهُ وفي ذات يوم اتى بعض الرجال الى شاول واخبروهُ عن المغارة التي كان داود ساكنًا فيها. فهل تظنون ان اولئك الرجال فعلوا حسنًا اذ اخبروا شاول عن مخبإ داود. كلاَّ. لان داود لم يذنب الى شاول حتى يخبروا شاول بهِ اما شاول ففرح جدًا لما سمع بمكان داود وقام واخذ معهُ كثيرًا من الجنود وذهب الى حيث كان داود لكنه لم يعرف موضع المغارة. فامر رجالهُ ان ينصبوا الخيام عَلَى تلٍّ هناك وان يحفروا خندقًا حول الخيام حتى لا يأتي احد اليهم و يقلقهم وكان شاول ورجالهُ ينامون ليلاً في الخيام و يفتشون في النهار عن داود

ولما رأى داود شاول ورجالهُ يفتشون عنهُ حزن جدًا الاَّ انهُ لم يصدق الخبر وارسل بعضًا من رجالهِ ليتحققوا لهُ ذلك. فذهب الرجال ثم رجعوا واخبروا داود انهم نظروا خيام شاول منصوبة على التل. فاتى حينئذٍ داود واصحابهُ حتى صاروا بالقرب من الخيام وقال داود لاصحابهِ من ينزل معي الى محل شاول فقال واحد من اصحابهِ انا انزل معك. فجاء داود وصاحبهُ الى الخيام ليلاً ومشيا بين الخيام بدون ان يعلم بهما احد لان شاول كان نائمًا ورمحهُ مركوز في الارض عند راسهِ وقومهُ حواليهِ فلم يشإ الله انهم يضرُّون بداود فجعلهم جميعًا ينامون

وعبر داود بين الخيام بدون مانع ودخل الى خيمة شاول هو وصاحبهُ فوجداهُ نائمًا ونظرا رمحهُ مركوزًا في الارض وكوز الماء بجانب مخدتهِ ووجدا كل العسكر نيامًا عوض ان يحرسوا الملك ويتمموا

واجباتهم. ولم يعرف شاول ان داود كان بالقرب منهُ فقال صاحب داود دعني الآن اضربهُ بالرمح واقتلهُ ولكن داود لم يرد مطلقًا ان يقتل شاول فقال لصاحبهِ كلاَّ. لا تقتلهُ لان كل من يمدُّ يدهُ الى مسيح الرب ليقتلهُ يرتكب خطية عظيمة. وقال ايضًا الله يميتهُ متى شاء حاشا لي من قبل الرب ان امدَّ يدي الى مسيح الرب. والآن لنأخذ الرمح من عند رأسهِ وكوز الماء ونذهب فاخذ داود الرمح وكوز الماء وخرج من الخيام مع رفيقهِ ولم يرهما احد لانهم جميعهم كانوا نيامًا لان سبات الرب وقع عليهم. واما لماذا اخذ داود الرمح والكوز فانتم تعرفون. لكي يريهما اخيرًا لشاول ويظهر لهُ انهُ لا يريد الاَّ خيرهُ وانهُ وصل اليهِ وكان قادرًا ان يفعل فيهِ كما يشاء. وخرج داود ورفيقهُ من بين الخيام سالمين ووقفا على راس جبل وكان بينهما وبين شاول ورجالهِ مسافة كبيرة الاَّ انهُ كان اذا تكلم احد يصل الصوت

اليهم . ثم نادى داود رجال شاول بصوت عالٍ وقال لماذا لم تحرسوا سيدكم الملك بينما كان نائمًا . انتم تعرفون ايها الاعزاء انهم لم يقدروا ان يحرسوا شاول لان الله كان قد القى عليهم نومًا عميقًا . ثم اظهر داود للقوم الرمح وكوز الماء . فلما سمع شاول صوت داود تذكرهُ وبكى وقال هل هذا صوتك يا ابني داود فقال نعم ياسيدي الملك هذا صوتي . لماذا تطلبني . اي شرٍّ عملت هل قال لك الاشرار اني اقصد اذيتك فقال شاول قد اخطأت . ارجع يا ابني داود فاني لا اسيءُ اليك فيما بعد لانك لم تقتلني اليوم حينما كنت قادرًا على ذلك . قد عاملتك معاملة رديئة جدًّا . ولكن شاول لم يندم بالحق على شرّهِ ولم يصلِّ لله ليسامحهُ ويغيّر قلبهُ . فقال داود هذا رمح الملك فليأتِ واحد من الرجال ويأخذهُ . أتعرفون لماذا لم يأتِ داود نفسهُ الى شاول . لانهُ لم يأمن على نفسهِ من شاول وخاف ان

يقتلهُ ان ذهب اليهِ وقال شاول لداود مبارك انت يا ابني وذهب الى بيتهِ. واما داود فترك ارض اسرائيل وذهب الى بلاد الفلسطينيين وسكن بينهم وحنَّن الله قلوب الفلسطينيين على داود فاحبُّوهُ واكرموهُ. ولكن داود لم يفعل حسناً اذ ترك بلادهُ وذهب الى بلاد الفلسطينيين. فكان يجب عليهِ ان يتكل على الله ويبقى في البراري والقفار حتى يخلصهُ الرب ولا يذهب الى بلاد عبدة الاصنام الذين لا يعرفون الله

واما شاول فلم يطلب من الله ان يغير قلبهُ حينما رجع الى بيتهِ ولو فعل ذلك لكان الله حفظهُ. ايها الاولاد انكم بالصلاة والطلب من الله تقدرون ان تصيروا صالحين لانهُ لا يكفي ان تقولوا نريد ان نكون صالحين بل يجب ان تصلُّوا وتجتهدوا لتصيروا كذلك[1]

(١) ١ يوحنا ٥: ١٨ كل من وُلد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسهُ والشرير لا يمسُّهُ

وليحفظكم الله من كل شرٍّ. فان الشيطان اقوى منا واذا لم يكن الله معنا يجعلنا نخطئ. فاذًا اذا كنتم لا تريدون ان تطيعوا الشيطان فاطلبوا من الله ان يساعدكم

هل طلب شاول حياة داود بعد ما ابقاهُ داود حيًّا في المغارة — متى ذهب داود الى خيمة شاول — لماذا اخذ داود الرمح الذي عند راس شاول وكوز الماء — لماذا لم يرد داود نفسهُ الرمح والكوز الى شاول — لماذا ذهب داود وسكن مع الفلسطينيين — لماذا كان عملهُ خطية

الفصل الثالث عشر

اتمام الوعد

ولما سمع شاول ان داود هرب الى بلاد الفلسطينيين ترك التفتيش عنهُ لانهُ لو ذهب الى هناك ليفتش عنهُ لكان الفليسطينيون يقتلونهُ. وقرب وقت موت شاول فاخبركم كيف مات. انهُ معلوم عندكم ان الفلسطينيين كانوا يبغضون بني اسرائيل بغضًا شديدًا فاجتمعوا في

يوم من الايام واتوا الى مكان في ارض كنعان ليحاربوا
بني اسرائيل ولما سمع شاول بذلك جمع رجالهُ وذهب
ايضًا ليحاربهم واخذ يوناثان ابنهُ معهُ فتحاربوا على راس
تلٍّ وكان الله مغتاظًا على بني اسرائيل فهربوا من امام
الفلسطينيين مكسورين وهرب ايضًا شاول ويوناثان
ابنهُ مع انهما كانا قويين جدًّا ومحاربَين جيدين. وكان
الفلسطينيون يرمونهم بالسهام فاصاب سهمٌ جسد
شاول فجرحهُ جرحًا بليغًا الاَّ انهُ لم يقتلهُ ولم يعد شاول
قادرًا على الهرب بسبب الجرح. فحزن جدًّا وخاف
ان يأتي اليهِ الفلسطينيون ويعاملوهُ بقساوة ويهينوهُ
فاراد ان يموت قبل ما يدركونهُ. فقال لحامل سلاحه
استلَّ سيفك واقتلني. فهل يجوز لحامل السلاح ان
يقتلهُ. هل يجوز لك ان تقتل اخاك اذا طلب ذلك
منك. كلاَّ. لان الله امر قائلاً لا تقتل. واما حامل
السلاح فلم يقتل شاول فلذلك اخذ شاول سيفهُ

وسقط عليهِ ومات. انهُ لا يجوز لشاول ان يقتل نفسهُ بل كان يجب عليهِ ان يصبر ويسلم الامر لارادة الله والذين يقتلون انفسهم هم اشرار جدًّا لان الصالحين يصبرون حتى يشاء الله ان يأخذ انفسهم منهم

ولما رأى حامل السلاح ان سيدهُ سقط على سيفهِ ومات سقط هو ايضًا على سيفهِ وقتل نفسهُ فعمل الشرَّ كما عمل سيدهُ ايضًا. وما زال الفلسطينيون يركضون وراء الاسرائيليين حتى المغرب فقتلوا منهم عددًا غفيرًا. وفي الغد ذهب الفلسطينيون الى الجبال التي صار فيها الحرب واخذوا يفتشون القتلى فوجدوا من الجملة جثة شاول وجثة يوناثان ابنهِ. ففرحوا فرحًا عظيمًا لما رأوا الملك وابنهُ مقتولين وعملوا بهما اعمالاً شنيعة جدًّا وقطعوا راس الملك ونزعوا عنهُ سلاحهُ وارسلوهما الى كل مدينة من مدنهم وشكروا آلهتهم قائلين انها اعظم من آلهة اسرئيل لانها ساعدتهم على ان يغلبوا اعدائهم.

ثم وضعوا سلاح الملك في بيت اله من آلهتهم وعلقوا جثتهُ وجثة يوناثان ابنهِ على حائط بيت اله اخر. ان ما حدث لجثة يوناثان المسكين كان بالحقيقة امرًا محزنًا. واما يوناثان فاحبَّ الله والله احبهُ ولذلك نفسهُ الآن في السماء مع الله واما نفس شاول فليست مع الله

ولما سمع رجال اسرائيل بما حدث لجثة شاول وجثة ابنهِ سار البعض منهم كل الليل حتى وصلوا الى المكان الذي كانت فيهِ جثتاهما معلقتين فأنزلوهما وأحرقوهما ودفنوا العظام تحت شجرة. واما داود فكان كل هذا الزمان في بلاد الفلسطينيين وعرف ان شاول ويوناثان كانا في الحرب وكان يرغب جدًّا في ان يعرف ماذا جرى ومن يغلب ولكن الفلسطينيين لم يسمحوا لهُ ان يذهب معهم الى الحرب لانهم خافوا ان يأتي ضدهم. وفي اليوم الثالث اتى رجل من القتال من عند شاول وثيابهُ ممزقة وعلى رأسهِ تراب. فلما جاء الى داود خرَّ الى

الارض وسجد فقال داود من اين اتيت فقال من محلة اسرائيل نجوت. فقال لهُ داود كيف كان الامر اخبرني. فقال ان الشعب هرب من القتال ومات كثيرون من الشعب وقُتل شاول ويوناثان ايضًا فظن هذا الرجل ان داود يفرح عندما يسمع هذا الخبر. فهل تظنون ان داود فرح بذلك. انهُ لم يفرح مطلقًا لانهُ كان يحبُّ شاول ويحبُّ ان يراهُ غالبًا وعلم ان الفلسطينيين كانوا اناسًا عبدة اصنام وانهم يمدحون آلهتهم ويحتقرون اله اسرائيل لما يرون انفسهم غالبين. ولان داود احبَّ الله جدًّا اراد ان كل الشعب يمجدون الله ويمدحونهُ وحدهُ لاغير. وزاد حزن داود ايضًا لما عرف بموت صديقهِ وحبيبهِ يوناثان وبكى داود شاول ويوناثان ورثاهما باشعار قائلاً عنهما المحبوبان والحلوان في حياتهما لم يفترقا في موتهما. كانا مثل النسر والاسد وقال ايضًا. قد تضايقت عليك يا اخي يوناثان

كنت حلوًا لي جدًّا. محبتك لي عجيبة. ولم يذكر داود شيئًا مطلقًا من شرّ شاول بل ذكر شجاعتهُ واوصافهُ الحميدة فقط لانهُ لم يرد ان ينطق بشيء من الشرّ ضد الملك. هل تذكرون ايها الاولاد ان الله وعد داود بالملك. والآن صار الوقت ليتمّ ذلك الوعد فادخل الله الى افكار الاسرائيليين ان يطلبوا الى داود ان يملك عليهم فقبل وملك وهكذا تمّ وعد الله كما يتمّ دائمًا. ولما وعد الله ابرهيم بابن تمّم وعدهُ واعطاهُ ابنًا وكذلك وعدهُ بان نسلهُ يسكن في ارض كنعان ويملكها فصار كما وعد وهكذا ترون ان وعد الله دائمًا صادق. وماذا وعدكم انتم ايها الاعزاء. قد وعدكم انهُ يرسل اليكم روحهُ القدوس اذا طلبتم ذلك منهُ بقلب منكسر وايضًا انكم اذا نلتم روحهُ يعطيكم اكليل المجد فعسى انكم ايها الاحباء تطلبون روح الله

ولما صار داود ملكًا شكر الله ومجّدهُ لانهُ تمم وعدهُ

لهُ واخذهُ من بين الغنم واقامهُ ملكًا على اسرائيل وقصد داود ان يكون دائمًا ملكًا صالحًا ويعمل الخير بين الناس وعلم انهُ اذا كان كذلك يباركهُ الله

من جرح شاول بالسهام — كيف قتل شاول نفسهُ — ماذا عمل الفلسطينيون براس شاول وسلاحهِ وجسدهِ وجسد يوناثان — من هو الذي شكرهُ الفلسطينيون بعد ما غلبوا بني اسرائيل — هل فرح داود عندما سمع بموت شاول — من اقام الاسرائيليون ملكًا عليهم بعد موت شاول — هل وعد الله داود بان يقيمهُ ملكًا — ماذا وعد الله ابراهيم — هل تمم الله وعدهُ — هل وعدكم الله انتم ايضًا

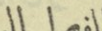

الفصل الرابع عشر

التابوت على جبل صهيون

ان داود وُلد كما تعرفون في بيت لحم ولكنهُ لما ابتدأ يملك لم يبقَ هناك بل اتى وصار يملك في مدينة اخرى تسمَّى اورشليم وكانت هذهِ المدينة حينئذٍ جميلة جدًّا

وحولها جبال كثيرة ومن الجملة جبل اسمهُ جبل صهيون
وهناك على ذلك الجبل امر داود ان يبنى لهُ قصر
وبما ان داود احبَّ الله جدًّا اراد ان ينقل تابوت الله
اليهِ الى القصر. واما التابوت فلم يكن في شيلوه لانهُ
بعدما اخذهُ الفلسطينيون كما اخبرتكم سابقًا ثم ردّوهُ
الى اسرائيل لم يرد الله ان يردَّ الى شيلوه لان اهلها كانوا
اشرارًا ولم يحبوا الله. فبقي التابوت في بيت ابينا داب
وكان داود يعرف انهُ هناك فذهب ومعهُ جمهور عظيم
وجاء بالتابوت من هناك. وكان معهُ اناس ينفخون
بالابواق واخرون يضربون على العود والكهنة يرتّلون
تراتيل جديدة. وهكذا اتوا بالتابوت الى قصر الملك في
اورشليم وكان داود لابسًا جبَّة من كتان والجمهور كلهُ
مسرور واصوات الابواق والترتيل تملأُ ذلك المكان.
فبالحقيقة كان ذلك المنظر منظرًا حسنًا جدًّا كيف
يمشي كل الجمهور بثياب جميلة وترتيب حسن واصوات

التسبيح والفرح . ألا يذكركم هذا المنظر بالملائكة في السماء. واتى كثيرون من بني اسرائيل ليشاهدوا ذلك المنظر البهج ورأوا ملكهم يسبح الله على العود والجمع حولهُ مسرورًا. ووصل التابوت الى راس جبل صهيون وكان محاطًا باسوار وفي الاسوار ابواب كثيرة مفتوحة ليدخل الملك[1] بالتابوت الذي كان عرش الرب . ولكن داود لم يأتِ بخيمة الاجتماع القديمة لانهُ كان قد نصب خيمة جديدة عَلَى جانب قصرهِ واعدَّ مكانًا لاجل التابوت فادخلوهُ ووضعوهُ في وسط الخيمة وطلب داود الى الشعب ان يرتلوا ترنيمة جديدة كتبها هو يقول في اولها نحمدك يا الله نحمدك ولاسمك نرنم . وقرَّب داود على الجبال محرقات وذبائح سلامة امام الله ولما انتهى بارك الشعب باسم الرب وقبلما ذهب

(١) مز ٢٤ : ٩ ارفعنَ ايتها الارتاج رؤوسكنَّ وارتفعنَ ايتها الابواب الدهريَّات فيدخل ملك المجد .

الشعب الى بيوتهم قسم داود على كل انسان رغيف خبز وكاس خمر وقليلاً من الزبيب. فما احسن عملهُ.

وفرح داود جدًّا لما رأى التابوت قريبًا من قصرهِ وطلب من المرنمين والضاربين على العود ان يرنموا ويضربوا ليلاً ونهارًا بالدور بعضهم في الليل وبعضهم في النهار لكي يسمع صوت التسبيح دائمًا وهو في قصرهِ حتى ولما يستيقظ في الليل

وكتب داود المزامير بنفسهِ لان روح الله علمهُ ما يكتب فكان يغنيها اولاً على عودهِ ثم يكتبها ويبعثها الى المرنمين لكي يرتلوها امام التابوت

اما داود فلم يبقَ دائمًا في قصرهِ على جبل صهيون بل كان ملزومًا ايضًا ان يخرج ويقاتل الفلسطينيين وغيرهم من اعداء اسرائيل. وكان الله يساعدهُ عليهم ويعطيهِ الغلبة وداود يشكر الله على ذلك

وبينما كان داود يومًا جالسًا في بيتهِ قال لصديقهِ

ناثان اني اسكن في قصر جميل واما تابوت الله فموضوع في خيمة فلا يكون هذا. اني اريد ان ابني لهُ بيتًا وكان ناثان هذا رجلاً حكيمًا جدًّا ونبيًّا فاشار على داود ان يبني بيتًا للرب ولكن الله ظهر لناثان في الليل وكلمهُ قائلاً اذهب وقل لداود عبدي هكذا قال الرب انت لا تبني لي بيتًا للسكن. متى كملت ايامك ومتَّ اقيم بعدك نسلك واثبت مملكتهُ. هو يبني بيتًا لاسمي وانا اثبت كرسي مملكتهِ الى الابد

فاتى ناثان الى داود في الصباح واخبرهُ بما قال لهُ الرب ففرح داود جدًّا لما سمع ان الله سيباركهُ وسيوليهِ ولدًا ليبني لهُ بيتًا. فدخل الى خيمة التابوت وشكر الله على مواعيدهِ قائلاً ايها الرب انت هو الله وقد وعدت عبدك بهذا الخير. فاطلب منك ان تبارك بيت عبدك ليكون الى الابد امامك. فقبل الله صلاة داود واما داود فلم يفتخر بذلك بل كان يتعجب من التنازل

العظيم الذي تنازلهُ الله حتى التفت اليهِ واخذهُ من رعي الغنم واقامهُ ملكًا على اسرائيل. ووعدهُ بان يكون معهُ ويبارك ابنهُ من بعدهِ حال كون داود علم حق العلم انهُ لا يستحق شيئًا من ذلك لسبب خطاياهُ

أَلم يحبكم الله ويرحمكم انتم ايضًا ايها الاولاد اولم يعدكم بانهُ يأخذكم لتعيشوا معهُ في السماء اذا طلبتم ذلك منهُ فهل تتعجبون من ذلك. ان الله يعاملكم بتلك المعاملة الحسنة ليس لانكم صالحون ولا لانكم خطاة بل لانهُ رحيم وصالح ويحب ان يبارك شعبهُ

في اية مدينة سكن داود لما أُقيم ملكًا — ما هو اسم الجبل الذي بنى عليهِ داود قصرهُ — لماذا رغب داود في وضع التابوت بالقرب من قصرهِ — اين كان التابوت موضوعاً بعد ما ردَّهُ الفلسطينيون — من كان يمشي امام التابوت عندما نقل الى جبل صهيون — اين وضع داود التابوت — لماذا لم يسمح الله لداود ان يبني لهُ بيتًا — من تظنون يبني لهُ بيتًا — هل استحق داود بركة الله عليهِ دائمًا — لماذا يباركم الله انتم ايها الاعزاء

الفصل الخامس عشر

امرأة أُوريا

ان داود كان رجلاً صالحًا ومحبًّا لله ومجاهدًا دائمًا ليرضيهُ واحبَّهُ الله ايضًا وجعل روحهُ في قلبهِ غير ان الشيطان كان يجرب داود ايضًا ليعمل الشرَّ وكان داود احيانًا لا يصلّي لكي يحفظهُ من التجربة فيقع في الخطية التي يطغيهِ بها الشيطان وقد قصدت الآن ان اخبركم عن تجربة وقع فيها داود وغضب الله عليهِ بسببها . ان عساكر داود خرجوا يومًا من الايام ليحاربوا بعض اعدائهم في ارض كنعان. واما داود نفسهُ فلم يخرج معهم بل ارسل معهم يوآب رئيس جيشهِ. وبقي داود في اورشليم ولا اعلم لماذا لم يخرج الى القتال حسب عادتهِ وربما كان ذلك اليوم كسلانًا واحبَّ ان يبقى في البيت ليأكل ويشرب. وفي مساء يوم قام داود عن سريرهِ وصعد على سطح بيتهِ واخذ يتمشى وبينما هو

يتمشى نظر على السطح امرأة جميلة جدًا فلما رآها احبها جدًا وعزم ان يأخذها امرأة له فارسل يسألها عن اسمها فرجع الرسول وقال لهُ ان اسمها بثشبع امرأة اوريًا . هل يجوز لداود ان يتزوّجها وهي امرأة رجل آخر . كلاَّ . انهُ لا يجوز لهُ ذلك واذا اخذها يرتكب شرًا عظيمًا امام الله لان الله اوصى قائلاً لا تزنِ . فكان من الواجب اذًا على داود ان يصلّي لله ليحفظهُ في ساعة التجربة من التفكر ببثشبع ولكنهُ لم يصلِّ ولا منع افكارهُ عنها بل اراد اكثر فاكثر ان يأخذها لهُ امرأة وقال في نفسهِ اذا مات اوريًا آخذها

اما اوريًا فكان رجلاً شجاعًا وصالحًا جدًا وكان في ذلك الوقت مع يوآب في الحرب فاراد داود ان يُقتل اوريًا في الحرب فكتب مكتوبًا الى يوآب وارسلهُ بيد اوريًا وكتب في المكتوب يقول اجعل اوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائهِ فيضرَب ويموت .

فماذا تظنون هل كان هذا الفكر شريرًا. نعم كان شريرًا جدًّا لان الله امر في الوصايا العشر قائلاً لا تقتل

واما يوآب فلم يجُزْ لهُ ان يفعل فعلاً شريرًا كهذا ولكنهُ اذ كان رجلاً ظالماً وقاسيًا فعل حسبما امر بهِ الملك داود. فبعدما اخذ جيشهُ الى المدينة التي كانت محصَّنة باسوار عالية وابتدأ يحاربها وضع اوريًّا في المكان الذي اجتمع فيهِ الاقوياء من الاعداء فخرجوا وحاربوا يوآب ورموا اوريًّا بالسهام فمات. فارسل يوآب رسلاً الى الملك يقول رمى اهل المدينة عبيدك من على السور فمات البعض منا ومات عبدك اوريًّا ايضًا. ولما وصل الخبر الى داود فرح داخلاً ولكنهُ تظاهر بالحزن على اعين الناس واما سبب فرحهِ فكان لانهُ عرف انهُ يقدر حينئذٍ ان يأخذ بتشبع امرأة لهُ فارسل وجاء بها الى قصرهِ

فغضب الله على داود لسبب الشرّ الذي عملهُ

وارسل اليهِ ناثان النبي ليخبرهُ بما يحدث لهُ في المستقبل فاتى ناثان الى داود وقال لهُ هذا المثل. كان رجلان في مدينة واحدة واحد منهما غنيٌّ والآخر فقير وكان للغني غنم وبقر كثيرة جدًّا. واما الفقير فلم يكن لهُ شيءٌ الاَّ نعجة واحدة صغيرة قد اقتناها وربَّاها وكبرت معهُ ومع بنيهِ جميعًا. تاكل من لقمتهِ وتشرب من كأسهِ وتنام في حضنهِ وكانت لهُ كابنة. فجاء ضيف الى الرجل الغني فعفا ان يأخذ من غنمهِ ومن بقرهِ ليهيِّئَ للضيف الذي جاء اليهِ فاخذ نعجة الرجل الفقير وهيَّأَ للرجل الذي جاء اليهِ. فلما سمع داود كلام ناثان غضب جدًّا على الرجل الغني وقال لناثان انهُ يقتل الرجل الفاعل ذلك ويردُّ النعجة اربعة اضعاف لانهُ فعل هذا الامر ولم يشفق

فقال ناثان لداود انت هو الرجل. فهل عنى ناثان بذلك ان داود سرق نعجة. لابل حكى لهُ هذا المثل لانهُ

كان قد اخذ امرأة اوريا وقتل زوجها فاراد ان يبين الشرّ العظيم الذي ارتكبهُ في ذلك العمل ماذا تظنون هل كان داود يستحق الموت لانهُ اخذ امرأة اوريا . اسمعوا كيف كان كلام الرب لهُ . فقال ناثان لداود هكذا قال الرب انا مسحتك ملكًا على اسرائيل وانقذتك من يد شاول . واعطيتك بيت سيدك وبيت اسرائيل ويهوذا . لماذا احتقرت كلام الرب لتعمل الشرّ في عينيهِ . والآن لا يفارق السيف بيتك الى الابد . هكذا قال الرب هانذا أُقيم عليك الشرّ من بيتك . فقال داود لناثان قد اخطأت الى الرب لانهُ حزن جدًّا لما سمع هذا الكلام من ناثان وندم على عملهِ الشرّ فقال لهُ ناثان الرب ايضًا نقل عنك خطيتك . لا تموت

وتاب داود عن شرّهِ توبة حقيقية وحزن لانهُ خالف وصايا الله ولم يكن في هذا الامر مثل شاول الذي لم يندم على خطاياهُ ولا تاب عنها بل كان يحزن خوفًا

من القصاص وليس حبًّا لله . وصلّى داود لله ورنّم لهُ مزامير محزنة واعطاها للمرنمين ليرنّموها امام التابوت وبكى داود امام الله وطلب اليهِ ان يمحو خطاياهُ قائلاً اغسلني فابيضّ اكثر من الثلج. قلبًا نقيًّا اخلق فيَّ يا الله وروحًا مستقيمًا جدِّد في داخلي وهكذا كان داود يطلب مغفرة خطاياهُ من الله الذي وعد من قديم الزمان بان يرسل ابنهُ الى العالم ليموت عن الخطاة وعلم داود بذلك الوعد وآمن بهِ ايضًا ولكن الله الذي وعد بان يغفر الخطايا قال انهُ ايضًا يقاصُّ الخاطئَ ولذلك شاء ان يقاصَّ داود قبل موتهِ ليظهر للناس انهُ اله يكره الخطية

والآن ايها الاولاد الصغار لا تنهاملوا عن الصلاة لئلا تسقطوا في التجربة فيقاصُّكم الله . اندموا دائمًا على كل ما تفعلون من الخطايا وتوبوا كما تاب داود لانهُ قيل في الانجيل ان اخطأ احد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا

هل كان داود يذهب مع جيشهِ دائمًا الى القتال — من كان رئيس جيش داود — اين رأى داود بشبع اولاً — من هو اوريا — لماذا طلب داود موت اوريا — ماذا امر داود يوآب ان يفعل بهِ — لماذا فرح داود لما سمع ان اوريا قد مات — ماهو المثل الذي ضربهُ النبي ناثان لداود — ماذا كان قصاص داود — هل سامح الله داود ولماذا — من يجعل الناس يندمون على خطاياهم

الفصل السادس عشر

القصاص

قد ذكرت لكم في الفصل السابق ان الله غفر لداود غير انهُ قال ايضًا انهُ يقاصُّهُ. وكان لداود اولاد كثيرون فلما كبروا صار البعض منهم اشرارًا جدًّا ومن جملتهم واحد اسمهُ ابشالوم وكان هذا شابًّا جميلاً جدًّا الاَّ انهُ كان متكبرًا وكذابًا واذ اغاظهُ اخوهُ مرَّةً ضربهُ وقتلهُ. فلما سمع داود ان ابشالوم قتل اخاهُ غضب عليهِ وبقي زمانًا طويلاً لا يلتفت اليهِ حتى تاب ابشالوم اخيرًا فرضي عنهُ ابوهُ وسامحهُ وادخلهُ الى قصرهِ ولكن داود

لم يتصرَّف بحكمة في ذلك لانهُ كان من الواجب ان لا يرجعهُ الى اورشليم بعد ما قتل اخاهُ ولكنهُ كان يحبهُ محبة عظيمة ولذلك سمح لهُ بالرجوع الى اورشليم واما ابشالوم فلم يحب اباهُ بل كان يرغب في ان يملك عوضًا عنهُ ولذلك احسن الى الشعب في اورشليم واجتهد ليجعلهم محبين لهُ اكثر مما يحبون داود فيقيمونهُ حينئذٍ ملكًا عليهم. وكان ابشالوم يُقبِّل الفقراء حينما ينظرهم ويعدهم بانهُ يعاملهم حسنًا اذا اقاموهُ ملكًا وهكذا بواسطة غشهِ وخداعهِ احتال على الشعب حتى صاروا يفتكرون بانهُ يحبهم ويريد خيرهم اكثر من ابيهِ. ولما رأى ابشالوم انهُ استمال قلوب كثيرين وان كثيرين يحبونهُ استأذن من ابيهِ ان يخرج من اورشليم الى القرى فاذن لهُ الملك بدون ان يعرف شيئًا عن قصدهِ الشرير. ولما خرج ابشالوم من المدينة اخذ معهُ مئتي رجل قد دعوا وذهبوا ببساطة ولم يعرفوا شيئًا وارسل

ابشالوم جواسيس الى جميع اسباط اسرائيل قائلاً اذا
سمعتم صوت البوق فقولوا قد ملك ابشالوم في حبرون.
وكان داود في اورشليم حينما وصلهُ الخبر ان ابشالوم قد
قام ملكًا على حبرون فكم كان يا ترى حزنهُ عند ذلك
لاشك انهُ كان عظيمًا جدًّا ولم يقدر في اول الامر ان
يصدّق بهِ ولكنهُ شعر بخطاياهُ وعرف انهُ يستحق
القصاص من الله وان الله قد سمح بكل ذلك ولم يعد
يتجاسر ان يبقى في اورشليم لانهُ خاف من ابشالوم ان
يأتي اليهِ الى هناك. او ان عبيدهُ يقومون عليهِ ويقتلونهُ
فلذلك ترك قصرهُ وقام وذهب الى مكان بعيد عن
اورشليم وكان في اورشليم كثيرون من محبي داود فذهبوا
معهُ ايضًا فساروا جميعًا حتى عبروا الساقية خارج
المدينة وهناك بكوا كلهم لانهم تفكروا في الملك وفي
مصيبتهِ المحزنة كيف امسى بلا بيت ولهُ اعداء كثيرون.
ثم صعدوا الى راس الجبل وفيما كانوا يصعدون غطّى

الملك راسهُ وكان يمشي حافيًا ليظهر حزنهُ الشديد وعمل الذين معهُ مثلما عمل ايضًا. فبالحقيقة ان محبتهم لداود كانت عظيمة. ولما وصلوا الى راس الجبل صلى داود للرب عالمًا ان الله وحدهُ قادر ان يعزّيهُ في تلك الشدَّة

وبينما كان داود متقدمًا في طريقهِ التقى برجل شرّير فشتم هذا الرجل داود ودعاهُ ابن ابليس. وقال لهُ انك قتلت شاول واولادهُ والله الان يجازيك على شرّك. ان كلام هذا الرجل لداود انهُ قتل شاول واولادهُ كان كذبًا محضًا لان داود كان يحب شاول واولادهُ ولكن هذا كان قصاصًا من الله لانهُ قتل اوريًا

فلما سمع احد اصحاب داود هذا الكلام قال لهُ دعني اذهب واقطع راس هذا الكلب الميت. فاجابهُ الملك لا تقتلهُ. ان الله سمح لهُ ان يسبّني فلا امنعهُ. اذا كان ابني يطلب ان يقتلني فهل التعجّب من ان هذا الغريب يسبني

انظروا ايها الاولاد صبر داود وحلمهُ في معاملتهِ الاشرار. فمن هنا نتعلم ماذا يجب علينا ان نعمل حينما يسبُّنا احدٌ. فلا يجوز لنا ان نجاوبهُ على كلامهِ بكلام آخر قاسٍ مثلهُ بل يجب ان نتلطَّف في كلامنا لهُ وهكذا نغلب عليهِ

ثم اتى داود وقومهُ الى مكان وهناك استراحوا بعد تعب سفر طويل ثم قاموا من هناك وعبروا نهر الاردن ووجدوا عبر النهر برًّا. وكان يسكن في ذلك البرّ ثلاثة رجال اغنياء جدًّا. فلما سمعوا ان داود اتى مع قومهِ الى هناك قالوا الشعب جوعان ومتعب وعطشان في البرية فقدموا فرشًا ليستريحوا وطعامًا وشعيرًا وفريكًا وفولاً وعسلاً وزبدةً وجبنًا لان الله وضع في قلوبهم ان يحسنوا الى داود في ضيقهِ. وهناك كان داود يصلي بحرارة لله ليكون معهُ ويعزّيهُ واقرّ بانهُ مستحق القصاص الذي وضعهُ الله عليهِ وصبر وتواضع. وانتم ايضًا

يا اولادي واحبائي اذا رأيتم ان الله يقاصّكم على شرٍّ عملتموهُ فتوبوا وصلّوا لكي يغفر لكم ذنوبكم ويقدّسكم ويرسل روحهُ ليسكن فيكم

ما هو اسم ابن داود الذي قتل اخاهُ — لماذا احسن ابشالوم الى فقراء الشعب — لماذا امر ابشالوم الشعب ان ينادوا حينما يسمعون صوت البوق — بماذا هرب داود من اورشليم — ماذا عمل رجل شرير لداود حينما التقى بهِ في الطريق — كيف احتمل داود هذه المعاملة القبيحة — ماذا قدّم الاغنياء الثلاثة لداود لما اتى الى البرّية

الفصل الرابع عشر

السنديان

وبقي داود وقومهُ في البرية في مدينة ذات سور وابواب ولما سمع ابشالوم ان داود كان هناك قام بجيشهِ العظيم وعبر نهر الاردن واتى ونصب خيامهُ في البرية بالقرب من المدينة التي كان فيها ابوهُ قاصدًا ان يحاربهُ . وفي ذات يوم امر داود قومهُ ان يخرجوا من

المدينة و يحاربوا ابشالوم وجيشهُ وعزم ان يخرج هو ايضًا معهم للقتال. واما الشعب فاذ خافوا انهُ يقتل في الحرب وكانوا يحبونهُ جدًّا طلبوا اليهِ ان يبقى في المدينة. فقال لهم داود اني افعل كما تريدون ولم يخرج لانهُ لم يُرِد ان يقاتل ابشالوم ابنهُ وقبل ان يخرج رجال داود امرهم ان لا يقتلوا ابشالوم اذا غلبوا عليهِ لانهُ كان لا يزال يحب ابشالوم ابنهُ الشرّير

وخرج ابشالوم وجيشهُ ايضًا للقتال وكان القتال في غابة ولذلك جرح وقُتِل كثيرون اذ صدموا الاشجار الكثيرة. فاسمعوا ما جرى لابشالوم. وصادف ابشالوم رجال داود وكان راكبًا على بغل فدخل البغل تحت اغصان السنديان العظيم الملتفّ فاشتبك شعر ابشالوم الطويل بالسنديان فتعلق بين السماء والارض والبغل الذي تحتهُ مرّ. فرآهُ رجل واخبر يوآب وقال اني قد رأيت ابشالوم معلقًا

بالسنديان واما يوآب فكان رئيس جيش داود. فقال للرجل الذي اخبرهُ ولماذا لم تقتلهُ هناك وعليَّ ان اعطيك عشرة من الفضة ومنطقةً فقال الرجل ليوآب لو وُزِن لي الف من الفضة ما كنت اقتل ابن الملك لانهُ اوصاك في آذاننا قائلاً احترز من ان تؤذي ابني ابشالوم . ثم ذهب يوآب مسرعاً الى السنديان الذي تعلق بهِ ابشالوم واماتوهُ

فكم تظنون كان خوف ابشالوم حينما رأى نفسهُ معلقاً بشعرهِ بالسنديان هل خطر في بالهِ يا ترى حينئذٍ ان يصلي ليغفر لهُ خطاياهُ. مَن يعلم . ولكن ربما لم يصلِّ لانهُ لم يحب الله واظن انهُ لم يخف من اجل انهُ اغاظ الله بل خاف فقط من ان يموت . ولا شك ان ابشالوم تألم جدًّا من السهام التي نشبوها في جسدهِ ولكنهُ كان يستحق ان يتألم لانهُ سبَّب لابيهِ شرورًا ومصائب عظيمة

واما يوآب فنزّل ابشالوم عن الشجرة وطرحهُ في حفرةٍ عظيمة ووضع عليهِ رجمةً عظيمةً جدًّا من الحجارة وضرب بالبوق ليرجع الشعب من وراء اسرائيل لانهُ لم يكن لزوم للقتال بعد موت ابشالوم .ثم رجع مع الجيش الى المدينة التي كان فيها داود وقبلما وصلوا اليها ركض واحد من الجيش واخبر داود عن القتال وكيف حدث لهم .ومن شدة اشتياق داود ليعرف بما يجري للجيش كان جالسًا بالقرب من باب المدينة واقام رجلاً على السور فوق الباب ليرى اذا كان احد مقبلاً الى المدينة فرأى رجلاً يركض نحو المدينة فصرخ قائلاً ارى رجلاً يركض منفردًا .فقال داود انهُ يأتينا بخبر .ثم صرخ الناظر مرة اخرى قائلاً ارى رجلاً اخر يركض وحده .فقال داود وهو ايضًا يأتينا بخبر .وبعد قليل من الزمان وصل الرجل الاول السابق ذكرهُ ونادى سلام وانما قال ذلك لان قوم داود كانوا قد غلبوا على

قوم ابشالوم. ثم وقع الرجل على وجههِ على الارض امام
الملك داود وشكر الله لانهُ قوّى قوم داود . فقال لهُ
داود هل سلِمَ الفتى ابشالوم وكان الرسول يعرف انهُ
قتل لكنهُ لم يرِد ان يخبر بذلك داود لئلاَّ يحزن فقال
لهُ كان اضطراب عظيم لما ارسلني يوآب ولم يقل لهُ
عن سبب الاضطراب وبعد قليل اتى الرجل الآخر
وقال ان الله قاصَّ اعداء الملك. فقال لهُ الملك هل
سلم الفتى ابشالوم. فاجابهُ الرسول قائلاً ليَصِر كل من
يحارب الملك مثلما صار ابشالوم فعرف الملك حينئذٍ
ان معناهُ ابشالوم مات . فحزن حزنًا عظيمًا وصعد
الى اوضةٍ بقرب باب المدينة وفيما هو صاعد بكى
قائلاً . يا ابني ابشالوم يا ابني ابشالوم يا ابني. يا ليتني
متُّ عوضًا عنك يا ابشالوم يا ابشالوم يا ابني

ولما كان القوم راجعين الى المدينة سمعوا بحزن
الملك على موت ابشالوم فحزنوا هم ايضًا لحزنهِ لانهم

كانوا يحبونهُ محبة شديدة . ولم يخرج الملك حينئذٍ لملاقاتهم كما كان يفعل لو بقي ابشالوم حيًّا بل بقي وحده يبكي ويقول يا ابشالوم يا ابني يا ابني

فهل تتعجبون ايها الاولاد لان داود حزن عندما غلب اعداءهُ . انا لا اتعجب لان املهُ كان قد انقطع من ان يرى ابنهُ ثانية لا على الارض ولا في السماء لانهُ مات خاطئًا . فانظروا كيف ان الله يغضب على الاولاد الذين يبغضون والديهم ولا يطيعونهم ويقاصهم بالموت في صغر سنهم وليس ذلك فقط بل يرسلهم ايضًا الى جهنم . واما الاولاد الصالحون فيرضى عليهم ويطيل ايامهم على الارض التي يعطيهم اياها ويأخذهم اليهِ الى السماء ان ماتوا وهم صغار كما اخذ يوناثان وهو شاب لانهُ كان صالحًا . فعسى انكم انتم ايها الاولاد لا تموتون خطاة كما مات ابشالوم بل تصلون لله حتى يغفر لكم خطاياكم ويجعلكم تحبونهُ فوق كل شيء فيسمع لكم لانهُ

منذ زمان طويل ارسل ابنهُ الحبيب ليموت عنكم. من سبَّ اباهُ او امهُ ينطفئُ سراجهُ في حدقة الظلام

في اي مكان تحارب شعب داود مع ابشالوم ورجالهِ — ماذا حدث لابشالوم — لماذا لم يقتلهُ الرجل الذي رآهُ معلقًا بالشجرة — كيف قُتل ابشالوم — لماذا بوّق يوآب بالبوق بعد موت ابشالوم اين كان داود جالسًا وقت القتال — لماذا لم يقل الرسول الاول لداود ان ابشالوم مات — ماذا كان كلام الرسول الثاني — لماذا حزن الملك على موت ابشالوم — كيف يقاصُّ الله الاولاد الذين لا يطيعون والديهم

الفصل الثامن عشر

الوداع

فمات ابشالوم موتًا شنيعًا موت الخاطئ واما داود فكان يحبهُ محبة عظيمة مع كل شرّهِ. وربما عرف داود انهُ كما فعل الشرّ ضد الله وقتل اوريًا هكذا الله ايضًا اعطاهُ ابنًا شرّيرًا ليقاصهُ وان يكن سامحهُ قبلاً

وقدر داود بعد موت ابشالوم ان يرجع الى اورشليم

لان الشعب الذين كانوا قد اقاموا ابشالوم ملكًا عليهم طلبوا منهُ ان يرجع ويملك عليهم كما في الاول فعبر داود النهر ورجع الى اورشليم. وبينما كان على الطريق صادفهُ رجل وسقط امامهُ الى الارض ليطلب منهُ السماح. فمن كان هذا الرجل. هو ذلك الذي رشق داود بالحجارة وسبَّهُ وهو هارب وحزين فهل تظنون ان داود سامحهُ. نعم وقال لهُ لا تموت مع انهُ كان يستحق الموت. واما هذا الرجل فلم يندم بالحق على الشرّ الذي فعلهُ لداود ولكن لما رأى نفسهُ تحت خطر من داود لانه كان اقوى منهُ اتى اليهِ وطلب منهُ السماح وهكذا كفَّ داود عن ان يقتلهُ ولكن الله يحاسبهُ على شرّهِ. فكونوا انتم مثل داود وسامحوا كل من يخطئ بحقكم ويسبكم فبذلك تفعلون مشيئة الله الذي قال ان لم تسامحوا اخوتكم فانا لا اسامحكم

وقبلما عبر داود نهر الاردن جاء اليهِ شيخ من

الشيوخ الثلاثة الذين احسنوا اليهِ في ضيقهِ فقبلهُ داود بفرح وطلب اليهِ ان يذهب معهُ الى اورشليم ولكن الشيخ اعتذر بسبب كبر عمرهِ وقال لداود لي ابنٌ خذهُ عوضًا عني فرضي داود بذلك وقبلما فارقهُ قبَّلهُ وباركهُ. أرأيتم كيف كان داود شكورًا على المعروف ومحسنًا لمن يحسن اليهِ

ولما دخل داود الى اورشليم فرح فرحًا عظيمًا لانهُ اشتاق جدًّا ان يدخل ويسجد امام تابوت الرب ويسمع صوت الشعب مسبحين لله بالترنيم. وكان في زمن غيبتهِ حزينًا على مفارقة تابوت الله وكلما خطرت ببالهِ خيمة الاجتماع يبكي ويتنهد من شدَّة حبهِ لله وشوقهِ لينظر الكهنة يقدِّمون الذبائح وهو يضرب على عودهِ ويترنم (١) اني قد اخبرتكم في ما مضى ان الله وعد داود بان يعطيهُ ابنًا وهو يملك على اسرائيل عوضًا عنهُ ويبني بيتًا

(١) مز ٤٣: ٤ فآتي الى مذبح الله الى الله بهجة فرحي واحمدك بالعود يا الله الهي

للرب وكان اسم ذلك الولد سليمان . فلما كبر داود وتقدّم في الايام وعرف انهُ يموت عن قريب اراد ان يرى سليمان ملكًا قبل موتهِ فدعا اليهِ ناثان وطلب منهُ ان يمسح سليمان ملكًا مكانهُ . حينئذٍ امر داود الشعب ان يجتمعوا في مكان معيَّن في اورشليم ليكلمهم قبلما يموت ولما اجتمعوا وقف داود بينهم على رجليهِ وقال اسمعوا لي يا شعب اسرائيل اردت مرةً ان ابني بيتًا للرب لاضع فيهِ التابوت ولكن الله لم يسمح لي ان ابنيهُ لاني سفكت دمًا كثيرًا في الحرب بل قال ان ابني يبني لهُ بيتًا . ثم كلم داود سليمان قائلاً يا ابني اعبد الله فيباركك ويكون معك . ثم اظهر داود لسليمان الاشياء التي كان قد اعدَّها لبناء بيت الرب . ذهبًا وفضةً وحديدًا وحجارة وخشبًا وعرض على الشعب ايضًا اذا كان احد يقدِّم شيئًا من مالهِ لبناء بيت الرب

فقدَّم الشعب ذهبًا وفضةً ونحاسًا وحجارة كريمة

جميلة جدًا وذلك لانهم احبّوا ان يقدّموا من مالهم لبيت الرب. ففرح داود فرحًا عظيمًا لما رأى شعبهُ يحبون الله ويرغبون في تقديم عطاياهم لهُ. فتذكّروا اذًا ايها الاحباء انهُ اذا كنتم تحبّون الله تعطون من دراهمكم لبناء الكنائس ولبشارة الانجيل ولارسال المبشرين بين الذين لا يعرفون شيئًا عن المسيح ولا عن ديانتهِ. ولا تظنوا انهُ ان كنتم لا تقدرون ان تعطوا الله كثيرًا ان الله لا يقبل عطاياكم لان الله فقط يطلب ان تكون العطية من القلب وليس ان تكون عظيمة. هل تعرفون قصة الارملة التي قدمت فلسًا واحدًا فقط وكيف فضّل الرب يسوع عطيتها على عطايا الفريسيين العظيمة

والان لا اعود اخبركم بعد عن داود مع اني اعرف انكم تحبون قصتهُ جدًا. فتعلموا من داود الذي احبَّ الله من صغرهِ حينما كان يرعى الغنم وكونوا مثلهُ محبين لله وابقوا على حبهِ حتى يشيب شعر راسكم وتنزلوا

الى القبر آه ما احسن حبّ الله. ان داود كان يفضّل حبّ الله على كل شيء ويلتذّ بهِ اكثر من كل شيء ولذلك قال ذوقوا وانظروا ما اطيب الرب. ولانهُ احبّ الله هكذا وكان يسبح لهُ بالمزامير من حين كان يرعى الغنم الى ان مات احبهُ الله واحسن اليهِ في حياتهِ ونقلهُ اليهِ بعد مماتهِ. فان كنتم انتم تفعلون كما فعل داود يحبكم الله ويأخذكم ايضاً الى المكان الذي فيهِ موسى ويشوع وعالي وصموئيل وداود

الى اية مدينة رجع داود بعد موت ابشالوم — من طلب المسامحة من داود وهو راجع الى اورشليم — هل سامحهُ داود ولماذا — ماذا صنع داود للشيخ الذي كان قد احسن اليهِ وهو هارب — ماذا فرّح قلب داود فوق كل شيء حين رجوعهِ الى اورشليم — من مُسح ملكاً قبل موت داود — ماذا اعطى داود لبناء بيت الرب — لماذا فرح داود لما رأى غيرة الشعب في تقديم اموالهم لبناء الهيكل — ماذا كانت نصيحة داود لسليمان — ماذا لقب داود على تأليفهِ المزامير التي سبّح بها الرب — كم من الزمان احبّ داود الله — اي وقت هو الاحسن للابتداء بعبادة الله

الفصل التاسع عشر

الطلب الحسن

وبعد ما صار سليمان ملكًا قدَّم لله محرقات ولكنهُ لم يقدِّم تلك المحرقات على جبل صهيون حيث كان التابوت بل ذهب الى المكان الذي كانت فيهِ خيمة الاجتماع التي عملها موسى ومذبح النحاس وقدَّم هناك الف محرقة. هل تعرفون لماذا قدَّم سليمان تلك المحرقات. ليظهر بذلك انهُ يحب الله ويريد ان يخدمهُ وفي تلك الليلة ظهر الله لسليمان في الحلم وقال لهُ اسأَل ماذا اعطيك. لو سألكم الله انتم ايها الاولاد ماذا كنتم تطلبون واما سليمان فلما رأى انهُ ملك جديد وان الحكم على الشعب بالعدل والانصاف صعب جدًّا وبالاخص لواحدٍ مثلهِ صغير العمر قال لله. ايها الرب الهي انت

ملّكت عبدك مكان داود ابي وانا فتىً صغير لا اعلم
الخروج والدخول وعبدك في وسط شعبك الذي
اخترتهُ شعب كثير لا يحصى ولا يُعَدّ من الكثرة. فاعطِ
عبدك قلبًا فهيمًا لاحكم على شعبك واميّز بين الخير
والشرّ. هل تظنون ان طلب سليمان هذا كان طلب
انسان حكيم. نعم ولذلك سرّ بهِ الله جدًّا وقال لسليمان
من اجل انك قد سألت هذا الامر ولم تسأل لنفسك
ايامًا كثيرة ولا سألت لنفسك غنًى ولا سألت انفس
اعدائك بل سألت لنفسك تمييزًا لتفهم الحكم هوذا قد
فعلت حسب كلامك. هوذا قد اعطيتك قلبًا حكيمًا
ومميزًا حتى انهُ لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك
نظيرك. وقد اعطيتك ايضًا مالم تسألهُ غنًى وكرامة
حتى انهُ لا يكون ملك مثلك في الملوك كل ايامك.
فان سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي
كما سلك داود ابوك فاني اطيل ايامك. فاستيقظ

سليمان واذا هو حلم. وجاء الى اورشليم ووقف امام تابوت عهد الرب واصعد محرقات وقرّب ذبائح سلامة وعمل وليمة لكل عبيده

وفي ذات يوم اتت امرأتان الى سليمان احداهما حاملة طفلاً حيًّا والاخرى طفلاً ميتًا ووقفتا امامهُ فقالت واحدة منهما يا سيدي الملك اني انا ورفيقتي نسكن معًا في بيت واحد ولكل واحدة منا ولد وفي الليلة الماضية نامت رفيقتي على ولدها ونحن نائمتان في الليل. ولدي بجانبي وولدها بجانبها فقامت هي وسط الليل ووجدت ولدها ميتًا فاخذتهُ ووضعتهُ مكان ولدي واخذت ولدي الى جانبها. ولما قمت لارضع ولدي وجدت هذا الطفل الميت فعرفت انهُ ابن رفيقتي وان رفيقتي اخذت ابني فطلبتهُ منها فلم ترضَ ان تعطيني اياهُ. فلذلك اتينا اليك ايها الملك لتحكم لاية منا يكون الولد الحيّ. فلما سمع سليمان ذلك تحيّر

في امرهِ ولم يعرف ماذا يفعل لان الولد كان صغيرًا ولم يقدر ان يتكلم عن نفسهِ. فسأل المرأة الاخرى اذا كان قول رفيقتها صحيحًا فقالت كلاَّ. بل ابني الحي وابنها الميت. فافتكر سليمان مدَّةً ثم قال لخدامهِ هاتوا سيفًا فاتوهُ بسيف فقال لهم اقطعوا الولد الحي الى نصفين واعطوا كل واحدة نصفًا لاني لا اعرف لمن هو فقالت المرأة ام الولد الحيّ للملك لاتقطعهُ يا سيدي بل اعطها اياهُ. فقالت الاخرى لايكون لي ولالكَ اقطعوهُ. فعلم سليمان حينئذٍ ان المرأة التي شفقت عليهِ هي امهُ. فقال لخدامهِ اعطوها الولد الحيّ لانها هي امهُ

هل تعرفون لماذا قال سليمان لعبيدهِ ان يقطعوا الولد الى قسمين وهل تظنون انهُ قصد ان يقتلهُ. لا. ولكنهُ علم انهُ ان قال كذلك تتكلم كل واحدة بحسب حاساتها فيعرف الام الحقيقية منها. واما بنو اسرائيل فلما سمعوا كيف حكم سليمان بين المرأتين تعجبوا من

حكمتهِ وخافوا جدًّا لانهم علموا من ذلك ان الله جعلهُ حكيمًا هكذا

فهل تريدون ايها الاولاد ان تصيروا حكماء كسليمان. اني اعلم انكم تدخلون المدارس لتتعلموا وتصيروا حكماء وتميزوا الخير من الشرّ ولكنكم لا تصيرون ابدًا حكماء بقدر ما كان سليمان لان الله وعد قائلاً انهُ لا يكون رجل مثلهُ لا قبلهُ ولا بعدهُ . ولكنهُ يوجد لنا شيءٌ احسن من الحكمة وهو الروح القدس الذي اذا طلبتموهُ من الله يعطيهِ لكم لانهُ قال اسألوا تعطوا . ولي رجاءٌ انكم جميعًا تطلبون من الله هذا الروح وتشتاقون لتحصلوا عليهِ وتفرحوا بهِ فهو احسن كثيرًا من حكمة سليمان

ماذا قال الله لسليمان لما كلمهُ اوّل مرّة — ماذا طلب سليمان من الله — لماذا طلب سليمان حكمة — هل ارضى الله طلب سليمان بماذا وعدهُ الله زيادةً على الحكمة — اي حكمة احسن من حكمة

سليمان – كيف نقدر ان نحصل على هذه الحكمة – كيف ميّز سليمان ام الولد الحي من الولد الميت – ماذا قالت الام الحقيقية لما امر سليمان بان يقطع ابنها نصفين – هل قصد سليمان ان يقسم الولد حقيقةً – لماذا اذًا امر سليمان بان يقطع الولد

الفصل العشرون

الهيكل

قد اخبرتكم قبلاً يا احبائي ان الله قال ان سليمان يبني لهُ هيكلاً وأرى داود كيف يكون البناء فاعطى داود رسم الهيكل لابنهِ سليمان والذهب والفضة والحديد والحجارة والخشب كما ذكرت لكم سابقًا واحضر لهُ رجالاً ليعدُّوا الخشب والحجارة لبناء البيت . واما سليمان فلم يبنِ الهيكل على جبل صهيون بل بناهُ على تلٍّ آخر في اورشليم وامر ان يكون اساس البيت من حجارة عظيمة جدًّا وامر ايضًا عبيدهُ ان يبنوا الحيطان والسقف

من خشب ويغشّوا داخل البيت بذهب. وعمل سليمان عشر منائر لتضيء في الليل ووضعها في البيت مع اشياء اخرى كثيرة وجميلة غيرها. وصنع ايضاً عشر موائد لخبز الوجوه. وصنع مذبح البخور من ذهب وبنى حائطاً حول الدار ووضع في الدار عشر بِرَك لغسل الذبائح قبل الذبح وصنع ايضاً بركة اعظم من العشر الاخرى وملأها ماء ووضعها على اظهر عجول من نحاس وكانت لكي يغتسل فيها الكهنة بعد تقديم الذبائح. ووضع سليمان في الدار مذبح محرقة وكان مصنوعاً من نحاس عظيماً في كبرهِ حتى انهم كانوا يحرقون عليهِ عدّة محرقات في يوم واحد. فما اجمل هذا الترتيب وكم كان منظر الهيكل جميلاً اذ تنار المنائر ويظهر لمعان الذهب. بالحقيقة انهُ كان اجمل بيت للعبادة في كل العالم حينئذٍ. ولم يمكن ان يُنقل من موضع الى موضع مثل خيمة الاجتماع لانهُ كان اعظم منها جداً ومبنياً بحجارة ولان سليمان لم يرد ان ينقلهُ من اورشليم

ولما كمل البناء امر سليمان الكهنة ان ينقلوا التابوت من جبل صهيون ويضعوهُ في محل صغير في الهيكل يسمى قدس الاقداس وكان سليمان قد عمل باباً عظيماً لذلك المحلّ وعلق عليهِ ستاراً كبيراً . وصنع ملاكين كبيرين جدًّا من خشب مغشّيين بالذهب ووضعها في المخدع الصغير ايضاً بجانب الملاكين المصنوعين من ذهب اللذَين كانا على رأس التابوت وكان الملاكان الكبيران واقفَين وقوفاً على جانبي المخدع واجنحتهما ممتدَّة من جانب الى جانب ووضع الكهنة التابوت تحت جناحَي الملاكين وكان الباب والستار يحجبان ما داخل ذلك المحل عن اعين الشعب فلم ينظرهُ احد . واما الاماكن الاخرى من الهيكل فكانت مملوءة من الكهنة والمرنمين لابسين ثياباً بيضاء وماسكين آلات الترتيل في ايديهم فرتّل المرتّلون قائلين احمدوا الرب لانهُ صالح . لان الى الابد رحمتهُ

فلما وضع الكهنة التابوت وكان المبوّقون والمغنّون يسبّحون للرب نزل الرب نفسهُ في سحاب وملأَ الهيكل ولم يقدر الكهنة ان يقفوا للخدمة بسبب السحاب لان مجد الرب ملأَ بيت الله. فكم من الفرح ابهج قلب سليمان لما رأَى الله قد نزل في السحاب وملأَ البيت الذي بناهُ لهُ وكم وكم من الشكر قدّم حينئذٍ لله لانهُ تنازل الى ان يسكن في بيت بناهُ لهُ البشر. وكان سليمان واقفًا حينئذٍ امام مذبح الرب على منبر من نحاس موضوع في وسط الدار حيث كان يمكن ان ينظر كل شعبهِ. فسجد سليمان ومدّ يديهِ نحو السماء وصلّى للرب صلاة طويلة طالبًا منهُ ان يستمع صلوات كل الذين يتوبون عن خطاياهم ويغفر لهم اياها ولما اكمل سليمان صلاتهُ نزلت نار من السماء واكلت المحرقة والذبائح وملأَ مجد الرب البيت حتى لم يقدر الكهنة ان يدخلوا اليهِ بسبب المجد ونظر بنو اسرائيل النار نازلة ومجد الرب فخرّوا على وجوههم

الى الارض. ثم ذهبوا الى بيوتهم وكانوا يأتون من وقت الى آخر الى الهيكل ليقدِّموا محرقات . وكان الهيكل جميلاً جدًّا جدًّا وصلوات الساجدين واصوات المرنمين تسمع فيهِ ليلاً ونهارًا

اما الهيكل فقد خرب الآن وزال جمالهُ ولكنهُ يوجد لنا نحن مكان اجمل جدًّا من الهيكل فيهِ يضيء الله بلمعان اقوى من لمعان الشمس وفيهِ الملائكة يرتلون لله دائمًا لابسين ثيابًا بيضاء وذلك المكان لايخرب وجمالهُ باقٍ الى الابد. فاذا كنتم ايها الصغار تحبون من قلوبكم ان تذهبوا الى ذلك المحل البهج ينبغي ان تطلبوا من الله شيئين . الاول ان يغفر خطاياكم . والثاني ان يعطيكم الروح القدس ليعلمكم كيف تعيشون . واذا طلبتم منهُ ذلك يسمع لكم لانهُ ارسل ابنهُ الوحيد ليموت عنكم ووعد بانهُ يستجيب الصلاة الخارجة من القلب ولايمكن ان الله يبطل وعدهُ فاطلبوا منهُ قائلين

اعطنا قلبًا نقيًّا وامنحنا روحك القدوس واغفر خطايانا واستمع صلواتنا من اجل المسيح ابنك الوحيد

من اي شيء بنى سليمان الهيكل — ما هي الاشياء الحسنة التي وضعها سليمان داخل الهيكل — ماذا وُضع في الدار لتُغسَل فيه الذبائح — لماذا التزم الكهنة ان يخرجوا من الهيكل بعدما وضعوا التابوت في قدس الاقداس — من صلّى بصوت عالٍ امام الناس — ماذا طلب سليمان من الله في صلاته — كيف اظهر الله مرضاته بذبيحة سليمان — ماذا كان يسمع في الهيكل نهارًا وليلاً — كيف تشبه السماء الهيكل — ماذا يجب عليكم ان تعملوا اذا كنتم تطلبون ان تذهبوا الى السماء — لماذا يستجيب الله لصلاة شعبه

الفصل الحادي والعشرون

زيارة ملكة سبا

لقد علمتم ايها الاولاد ان الله ظهر مرّة لسليمان في الليل وقال لهُ اطلب مني ما تريد فاعطيك وطلب الحكمة . ثم بعد مدة قصيرة ظهر لهُ الله ايضًا في الحلم

وقال لهُ قد سمعت صلاتك واخترت هذا المكان لي بيت ذبيحة فاذا سلكت امامي كما سلك داود ابوك وعملت حسب كل ما امرتك بهِ اباركك . ولكن اذا عملت شرًا وتركت وصاياي التي اوصيتك بها وذهبت وعبدت آلهة أُخرى وسجدت لها اغضب عليك وهذا البيت الذي قدَّستهُ لاسمي اطرحهُ من امامي واجعلهُ مثلاً وهزءًا بين جميع الشعوب . فهل تظنون ايها الاحباء ان سليمان بقي مطيعًا لله . اني اخبركم عن ذلك في الفصل الآتي واريد منكم هنا ان تلاحظوا رحمة الله وشفقتهُ وكيف يعمل بكل ما يعد

وصار سليمان حكيماً وغنيًا جدًا فصنع مركبات كثيرة وبنى لنفسهِ قصرًا جميلاً ومدنًا كثيرة وعمل كرسيًا عظيماً من عاج وغشَّاهُ بذهب خالص وللكرسي ستُّ درجات ولهُ ايضًا رأس مستدير من ورائهِ . ويدان من هنا ومن هناك على مكان الجلوس

واسدان واقفان بجانب اليدين وتكلم سليمان بالحكمة واشتهر صيتهُ حتى كانوا يأتون اليهِ بهدايا من فضة وذهب ولباس وسلاح واطياب وخيل وبغال سنةً فسنةً . فصار الملك سليمان اعظم من كل ملوك الارض في الغنى والحكمة وارسل سفنهُ الى اماكن كثيرة فكانت تأتي مرَّة في كل ثلاث سنوات حاملةً ذهبًا وفضةً وعاجًا وقرودًا وطواويس . وكان سليمان حكيماً في العلوم جدًّا فعرف علم النبات من اعظم الاشجار الى اصغر الاعشاب وعرف ايضًا عن الوحوش والطيور والاسماك والهوام وعرف شيئًا اعظم من هذه جميعها وهو معرفة الله ورضاهُ وتعليم شعبهِ التعاليم الصالحة . وكانت الناس تأتي اليهِ من اماكن بعيدة ليسمعوا حكمتهُ . ومن الجملة ملكةٌ من بلاد بعيدة جدًّا سمعت بحكمة سليمان فاتت اليهِ لتسمع كلامهُ وترى البيت الذي بناهُ وتسألهُ مسائل كثيرة

وربما كانت هذه المسائل عن الله لانها كانت تعرف الله في بلادها وارادت ان تزيد معرفتها عنهُ اكثر فاكثر . وكانت ملكة سبا هذه غنيَّة جدًّا فحملت الى سليمان جمالاً واطيابًا وذهبًا هدية لهُ . فرحَّب بها سليمان واجابها عن كل سؤالاتها واراها كل ما عمل فتعجبت مما رأت وسمعت وقالت لهُ طوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤُلاء الواقفين امامك دائمًا السامعين حكمتك . ليكن مباركًا الرب الهك الذي جعلك ملكًا . واعطتهُ كثيرًا من الذهب والفضة واعطاها هو ايضًا مطلوبها فرجعت مع خدَّامها وجمالها الى بلادها وهناك كانت تتذكر اقوال سليمان . فعسى انها تركت عبادة الاصنام . ان كثيرًا من اقوال الحكمة التي قالها سليمان مكتوب في التوراة وهو سفر الامثال والجامعة . وانا اطلب من الله انكم لما تكبرون تقرأُونها وتصيرون حكماء . ألا

تظنون ان ملكة سبا كانت تفرح فرحًا عظيمًا لو أتت ورأتكم تقرأون اقوال سليمان . بلى . كانت تسرّ جدًا . فافرحوا ايها الاولاد لان اقوال سليمان عندكم وانتم اسعد من عبيد سليمان لانكم تقرأون ليس اقوال سليمان فقط بل ايضًا اقوالاً احسن منها جدًا اقوال الرب يسوع المسيح المكتوبة في الانجيل

ماذا قال الله لسليمان لما كلمهُ ثانية في الحلم — لماذا كان الشعب يقصد سليمان من بلاد بعيدة — كيف صار سليمان ذا غنى عظيم — ماذا عرف سليمان من العلوم — من هي الملكة التي اتت لتسمع حكمة سليمان — لماذا دعت عبيد سليمان مغبوطين — ماذا تسمى اقوال الحكمة التي نطق بها سليمان — اين هي مكتوبة — لماذا انتم اسعد من عبيد سليمان

الفصل الثاني والعشرون

الاصنام

ان الله ظهر لسليمان مرّتين فوعدهُ في المرّة الاولى

انهُ يعطيهِ الحكمة وفي المرّة الثانية انهُ يباركهُ اذا حفظ وصاياه واما سليمان فلم يحفظ وصايا الله دائمًا بل تزوّج نساءً كثيرات وبسببهنّ سقط في الخطية لما صار كبيرًا في العمر انهُ كان يجوز للانسان في الزمان القديم ان يتزوّج اكثر من امرأةٍ واحدة والله سمح بذلك كما سمح ليعقوب ان يتزوّج براحيل وليئة ولكنهُ فضّل الذي تزوّج امرأةً واحدة فقط على غيرهِ. واما الآن فلا يجوز للانسان ان يتزوّج باكثر من امرأةٍ واحدة كما نعلم من الانجيل. وكان لسليمان سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري وعلى ظني ان سليمان افتخر وتكبر جدًا وظنّ انهُ اذا تزوّج نساء كثيرات يظهر بذلك عظمتهُ وكانت نساؤهُ من الوثنيين ولم يكن يجوز لهُ ان يتزوّج منهنّ لانهنّ كنّ شريرات وعبدنَ الاصنام وجعلنَ سليمان اخيرًا يحبّ الاصنام ويبني لها مذابح

على الاماكن العالية حول اورشليم ويسجد لها ايضاً .
فما اعجب هذا الامر كيف ان سليمان تجاسر ان يعمل
تلك الاعمال الشريرة ويسجد للاصنام في شيخوختهِ
مع انهُ عرف حق المعرفة ما وجب عليهِ لله. فغضب
الله على سليمان وقال لهُ لانك فعلت هذا الشرّ
اقيم واحداً من عبيدك ليملك مكانك و يأخذ اكثر
ارض كنعان من ابنك بعد ما تموت . واما من جهة
سليمان فاظن انه ندم على شرّهِ وتاب عنهُ قبلما مات
ولكن ذلك غير مؤكد فعسى انهُ كان كذلك

ان العادة حينما يموت ملك يملك ابنهُ عوضاً
عنهُ وهكذا لما مات سليمان قام ابنهُ رحبعام ملكاً
مكانهُ . وبعد قليل قام رجل يسمى يربعام وهو خادم
سليمان وملك على اكثر شعب اسرائيل كما قال الرب
لسليمان . فمن هنا نعرف ان الله يفعل كل ما تكلم بهِ
وانهُ ان تعدى احد على وصاياهُ يقاصهُ كما قاصّ

سليمان فعسى انكم لا تكونون مثل سليمان في انكم تحبون الله وانتم صغار فقط بل تحبونهُ كل ايام حياتكم حتى يشيب شعركم ويحني ظهركم من العمر وتنزلوا الى التراب

لماذا تبع سليمان الاصنام في شيخوختهِ — كيف قاصهُ الله — هل كان ابن سليمان ملكًا على كل ارض كنعان — من ملك على بقية ارض كنعان

الفصل الثالث والعشرون

اليد اليابسة

قد عرفتم من الفصل السابق انهُ قام ملكان على بني اسرائيل . احدهما يربعام على اكثر شعب اسرائيل وسميت مملكتهُ مملكة اسرائيل . والآخر رحبعام بن سليمان على القسم الاقل وسميت مملكتهُ

مملكة يهوذا . واما مدينة اورشليم فكانت في مملكة يهوذا ومن المحتمل ان رحبعام فرح بذلك لان الهيكل كان عندهُ والرب ينزل في المجد والسحاب في مملكتهِ

ومن المعلوم ان الرب امر بني اسرائيل بان يصعدوا كل سنة الى اورشليم الى الهيكل ليسجدوا لهُ هناك فكان من الواجب اذًا على يربعام ملك اسرائيل ان يذهب هو ايضًا الى اورشليم ليسجد لله لكنهُ لم يُرِد ان يفعل ذلك لانهُ كان شريرًا ومنع شعبهُ ايضًا عن ان يذهبوا الى اورشليم . فهل تعلمون لماذا لم يرد يربعام الذهاب الى المدينة المقدسة ليسجد هناك للرب بل منع الشعب عن الذهاب ايضًا . لانهُ كان رجلاً متكبرًا ولانهُ خاف من ان الشعب اذا صعدوا الى اورشليم يحبّون الملك الآخر الذي كان فيها اكثر مما يحبونهُ فانظروا كم كان حسودًا . ولم

يكتفِ يربعام بذلك العمل الرديء بل عمل ما هو شرٌّ منهُ وذلك انهُ صنع عجلين من ذهب وقال لشعبهِ هذه آلهتكم فلماذا تصعدون الى اورشليم. ووضع واحدًا في بيت ايل والآخر في دان. وكان هذا الامر خطية

فانظروا ما اشرَّ يربعام وما اردأَ تعليمهُ. احترزوا ايها الاولاد من ان تعلّموا اولادكم الشرَّ لئلاَّ يغضب الله عليكم ويقاصّكم وتذكَّروا انكم ان اشرتم على احد بان يضرَّ غيرهُ تفعلون فعل الشيطان لان الشيطان هو الذي يجرِّب الآخرين ويخدعهم لكي يفعلوا الشرَّ. وبينما كان يربعام يسجد للعجلين اللذَين عملها اتى اليهِ رجل الله واخبرهُ بان الله غضب عليهِ وعلى كل من سجد للعجلين اللذَين صنعها. وقال لهُ ايضًا هذه العلامة التي تكلم بها الرب هوذا المذبح ينشقُّ ويذرَّى الرماد الذي عليهِ. وعندما سمع يربعام كلام

رجل الله الذي تكلّم بهِ عليهِ وعلَى المذبح غضب جدًا واراد ان ينتقم منهُ فمد يدهُ وقال لعبيدهِ امسكوهُ فيبست يدهُ التي مدَّها على المذبح ولم يعد يقدر ان يردَّها اليهِ وانشقَّ المذبح وذُرّي الرماد الذي عليهِ حسب العلامة التي اعطاها رجل الله بكلام الرب

فخاف يربعام جدًا لما رأى ان يدهُ قد يبست وندم على ما فعل ولما علم ان لاحد يقدر ان يردَّ يدهُ كما كانت الاَّ الله قال للنبي انظر الى وجه الرب الهك وصلِّ من اجلي فترجع يدي اليَّ فصلَّى رجل الله ورجعت يد يربعام اليهِ وكانت كما في الاول .ولم يعد يربعام يتجاسر ان يؤذي النبي لانهُ خاف منهُ ولكنهُ لم يتب عن عبادة الاصنام ولا احبَّ الله بل دام يعلّم شعبهُ بان يصلّوا للعجلين ولذلك ازداد غضب الله عليهِ. ان يربعام خاف من الله لانهُ عرف ان الله قادر ان يبيّس يدهُ ولكنهُ نسي ان الله يقدر

ايضاً ان يميتهُ ويلقي نفسهُ في جهنم . آه ايها الاعزّاء تذكروا وارجوكم ان تتذكروا انهُ يجب على كل واحد منا ان يحترس لئلاً يغيظ الله العظيم القادر على كل شيء ويجلب عليهِ غضبهُ . تذكروا انكم كل مرّة بها تمدُّون يدكم لعمل شيء ردي يغضب الله عليكم وانكم ان ضربتم بعضكم بعضاً او استهزأتم ببعضكم البعض يقاصّكم الله ان لم يكن في هذا العالم ففي العالم الآتي واعرفوا ان الله كان قادرًا على ان يقاصّكم لما كنتم تعملون اعمالاً شريرة لو لم يكن يحبكم ولكن ان بقيتم تعملون الخطايا ومتُّم في الخطايا ففي اليوم الاخير لا يعود يشفق عليكم بل يعاملكم اقسى معاملة

هل كانت اورشليم تحت ملك يربعام — لماذا لزم ان يأتي يربعام الى اورشليم احياناً كثيرة — لماذا نهى شعبهُ عن الصعود الى اورشليم — كيف جعل يربعام شعبهُ يعملون الشرّ — لماذا ارسل الله نبيًا الى يربعام — لماذا يبّس الله يد يربعام — من طلب الى

الله ان تردّ يد يربعام صحيحة – هل تاب يربعام عن شرّهِ – هل يبيّس الله ايدي الاشرار الآن حينما تمتدّ الى عمل الشرّ

الفصل الرابع والعشرون

النبي ايليا

ومات يربعام رجلاً شريرًا وقام مكانهُ ملك آخر ومات هذا ايضًا وقام آخر عوضًا عنهُ ومات هذا ايضًا وقام آخر عوضًا عنهُ وهكذا قام ملوك كثيرون على مملكة اسرائيل الاَّ انني بحزن اقول لكم انهم كانوا جميعًا اشرارًا جدًّا وعبدوا العجول الذهبية ولا اريد ان اذكر لكم اسماء اولئك الملوك لانها كثيرة ولا تبقى في عقولكم. ولكنني اكتفي ان اذكر لكم اسم ملك واحد فقط وهو اخاب وكان هذا الملك اردأً من جميع الملوك فتزوّج امرأةً من بنات

الوثنيين اسمها ايزابل فسُمِّيت حينئذٍ ملكة اسرائيل لانها تزوَّجت الملك اخاب. وكانت الملكة ايزابل تعبد الاصنام وتحبها حبًّا عظيمًا وبالاخص صنمًا اسمهُ البعل فخدعت الملك وجعلتهُ ان يعبد البعل ايضًا مثلها فصار يسجد لهُ وبنى لهُ مذبحًا في مدينتهِ التي كانت تسمَّى حينئذٍ السامرة واسمها الآن نابلس وعين رجالاً كثيرين ليعلِّموا الشعب عبادة الاصنام وسمَّاهم انبياء وكانت ايزابل تحبهم وتعتني بهم جدًّا وبكل الذين سجدوا للبعل وعبدوهُ وكانت تبغض شعب الله جدًّا وتجتهد ان تقتلهم الاَّ انهم هربوا واختفوا في المغاور خوفًا من ايزابل ومن جملتهم نبيٌّ صالح اسمهُ ايليا فهذا كان يكره عبادة الاصنام جدًّا ويجتهد ان يظهر للشعب ان الله وحده هو الاله الحقيقي فكان الله يظهر لهُ ويتكلم معهُ ويخبرهُ بارادتهِ ليخبر بها الشعب

واما اخاب وايزابل فابغضا ايليا وطلبا ان يقتلاهُ وكان ايليا يجول بين الشعب وينادي بينهم بالتوبة وبترك عبادة البعل ولكن لما لم يسمع الشعب لكلام ايليا الذي حزن عليهم حزنًا عظيمًا قاصَّهم الله وبقي زمانًا طويلاً لا يرسل لهم مطرًا ولا ندًى فيبست الشمس كل العشب ولم ينبت قمح ولا شعير ولم تعطِ الاشجار ثمرًا فصار ضيق عظيم على كل شعب اسرائيل وعمل الله كل ذلك ليردَّهم اليهِ

واما ايليا فلم يبقَ بين بني اسرائيل في زمن هذا الضيق والجوع الشديد لان الله لم يرد ان يقاصَّهُ مع الشعب بل امرهُ ان يذهب الى مكان فيهِ نهر صغير وهناك يختفي من امام اخاب ووعدهُ بانهُ يرسل لهُ طعامًا ليأكل مع غربان السماء. فذهب ايليا الى ذلك المكان حسب قول الرب وكان يشرب من ماء النهر ويأكل من الطعام الذي حملتهُ الغربان

في كل صباح ومساء وهكذا عاش ايليا وحدهُ في ذلك المكان عالمًا بان الله دائمًا معهُ ولا يتركه

فمن يا ترى جعل هذه الغربان حكيمة وانيسة بهذا المقدار حتى انها كانت تأتي كل يوم في الصباح والمساء وتناول الطعام لايليا غير خائفة منهُ. ان الله القادر على كل شيء وضع الحكمة والانس في هذه الطيور مع ان اغلب الطيور تهرب من الانسان ولا تقرب اليهِ كما وعد الله ايليا بانهُ يطعمهُ هكذا وعد ايضًا بانهُ يطعم كل الحياع اذا طلبوا ذلك منهُ بالصلاة القلبيــة ولكنهُ لا يطعمهم الآن بارسال الغربان اليهم كما فعل مع ايليا بل يميل قلوب الذين يقدرون على مساعدتهم فيعطونهم طعامًا للحياة

واخيرًا نشف ماء النهر ولم ينزل مطر ليملأهُ مع ان الله لو اراد ذلك لكان عملهُ. فلما نشف الماء امر الله ايليا ان يذهب الى مكان آخر. وان شاء

الله اخبركم في الفصل الآتي الى اين ذهب واطلب منكم فقط الآن ان تلاحظوا انهُ كما اعتنى الله باياليا هكذا يعتني بكم انتم ايضًا اذا احببتموهُ وصلّيتم لهُ

هل سُمي يربعام ملك اسرائيل وملك يهوذا — من سمي ملك يهوذا — هل قام ملوك آخرون بعد موت يربعام — هل كانوا صالحين او اشرارًا — من هو اخاب — ما هو اسم زوجتهِ — ما هو اسم صنم ايزابل المحبوب — من هم الذين طلبت ايزابل قتلهم — كيف قاصّ الله الشعب على عبادتهم الاصنامية — اي نبيٍّ اطعمتهُ الغربان — لماذا نقل ايليا الى الموضع الذي قالتهُ فيهِ الغربان

الفصل الخامس والعشرون

الارملة

وامر الله ايليا ان يذهب الى مدينة بعيدة جدًّا عن النهر وكان في تلك المدينة امرأةٌ ارملة فقال الله

لايليا انها تقدِّم لك طعامك . وكانت هذه الارملة فقيرة جدًّا لانهُ لم يلتفت اليها احد وكانت متضايقة جدًّا في تلك الايام بسبب الجوع في مدينتها وعدم وجود غلة للاكل

فاطاع ايليا كلام الرب وقام بسرعة وسافر من ارض كنعان ووصل الى مدينة خارج ارض كنعان اهلها يعبدون الاصنام. فلما وصل ايليا الى باب المدينة راى هناك امرأةً تقشُّ حطبًا وعرف انها الارملة التي تعطيهِ الطعام . فناداها وقال هاتي لي قليلاً من الماء في وعاء لاشرب لانهُ كان عطشانًا جدًّا لقلة وجود الماء حينئذٍ . وبينما كانت الارملة ذاهبة لتأتي لهُ بماء ناداها ايضًا وقال هاتي كسرة خبز في يدكِ فقالت حيٌّ هو الرب الهك انهُ ليس عندي كعكة ولكن ملء كفٍّ من الدقيق وقليل من الزيت في الكوز وها انا اقشُّ حطبًا لآتي واعملهُ لي ولابني لنأكلهُ

ثم نموت . انهُ لا يجوز لايليا ان يأكل طعام الارملة واظنّ انهُ لم يطلب طعامها لو لم يكن الله قد اخبرهُ بان يقول لها لا تخافي ادخلي واعملي كقولكِ ولكن اعملي لي منهُ كعكة صغيرة اولاً واخرجي بها اليَّ ثم اعملي لكِ ولابنكِ اخيرًا. لانهُ هكذا قال الرب اله اسرائيل . ان كوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص الى اليوم الذي فيهِ يعطي الرب مطرًا على وجه الارض

فما اعجب هذا الوعد. هل تظنون ان الارملة صدَّقت بهِ. نعم صدَّقت وذهبت وفعلت حسب قول ايليا واكلت هي وابنها وايليا اياماً ولم يفرغ كوار الدقيق ولا نقص كوز الزيت وسكن ايليا في بيت الارملة فبنت لهُ علّية وكانت اقامة ايليا في بيتها بركة عظيمة لها الان الله بسببهِ ابقى الدقيق والزيت في بيتها كما وانها كانت تتعلم منهُ عن الله ووصاياهُ لانها لم

تكن تعرف شيئاً عنهُ قبلاً

ولما كان ايليا في بيت الارملة مرض ابنها ومات فحزنت امهُ جدًّا وعرفت ان الله هو الذي امانهُ فظنت انهُ غضبان عليها وكانت تتأسف على انها سمحت لايليا بان يسكن بيتها فذهبت اليهِ وكلمتهُ بكلام قاسٍ ولم يكن هذا حسناً منها . فقال لها ايليا اعطني ابنكِ وكانت الارملة حاملة ابنها على ذراعيها فاعطتهُ اياهُ فحملهُ ايليا الى علّيتهِ ووضعهُ على فراشهِ وصلّى الى الله قائلاً ايها الرب الهي لماذا فعلت هذا الامر المحزن بابن الارملة التي اسكن في بيتها . ثم تمدد ايليا على الولد الميت ثلاث مرات وطلب الى الله قائلاً ايها الرب الاله اطلب منك ان تسمح برجوع نفس هذا الولد اليهِ . فاستمع الله لصلاة ايليا ورجعت نفس الولد اليهِ فعاش الولد ثانيةً . فاخذ ايليا الولد على ذراعيهِ واتى بهِ الى امهِ وقال لها ها ولدكِ حيٌّ

ففرحت المرأة جدًا باياليا وقالت الآن اعرف انك رجل الله . وكل ما تكلمني بهِ عن الله هو حق

فعسى ان تكون هذهِ المرأة قد آمنت بقول ايليا واحبَّت الله الذي تحنَّن عليها واعطاها طعامًا في زمن الجوع الشديد وردَّ ابنها الى الحياة. ايها الاولاد ان الله لا يزال يسمع صلاة الناس لكنهُ لا يقيمهم من الموت في هذا العالم بل سوف يأتي يوم بهِ يقيمهم حينما ينفخ البوق الاخير ويأخذهم اليهِ ان كانوا من محبيهِ . واعلموا ايها الاعزاء ان اجسادكم ستنزل يومًا الى القبر فعسى ان تكون انفسكم حينئذٍ مع الله الى ان يأتي المسيح في السحاب وينفخ بالبوق فتقوم اجسادكم من القبور وتتحد مع نفوسكم

ماذا كانت ديانة الامة التي سكن ايليا في بينها — ماذا كان عندها من الطعام — بماذا وعدها ايليا ان قدمت له

طعاماً – هل صدّقت الارملة هذا الوعد – لماذا غضبت الارملة على ايليا – هل بيّن لها ايليا ان الهة هو الالة الحقيقي – متى يقوم الاموات

الفصل الثالث والعشرون

الجوع

وبقي اليا ساكناً في بيت الارملة زماناً طويلاً ولم يعرف بهِ اخاب الظالم ولا ايزابل امرأتهُ الشريرة مع انهما فتشا عنهُ كثيراً وارسلا لذلك اناساً الى كل جهة من جهات مملكتهما . ولكن كل ذلك التفتيش ذهب باطلاً لان الله لم يسمح بان احداً يجد ايليا ولو عرف احد مكانهُ لكان اخاب وامرأتهُ الشريران يقتلانهِ بدون شك لشدة غيظهما منهُ لانهُ كان يخبرهما دون خوف ان الله غضبان عليهما بسبب شرورهما وعبادتهما الاصنام وانهُ لا بد من ان يقاصّهما . فمن

هذا الكلام حقد اخاب وامرأتهُ على ايليا وطلبا قتلهُ كما فعل الاشرار في المسيح حينما اخبرهم بخطاياهم ووبخهم عليها

وكان في البلاد حينئذٍ ضيق شديد لقلة الطعام واشتداد الجوع وتضايق بنو اسرائيل جدًّا حتى الملك اخاب نفسهُ فقد كثيرًا من مواشيهِ وخيلهِ لقلة العشب في بلادهِ

واما ايليا فحزن حزنًا عظيمًا على حالة شعبهِ وضيق اخوتهِ الاسرائيليين فطلب الى الله ان يتحنن عليهم ويرسل مطرًا على الارض لتنبت الغلال والاعشاب ويعيش البشر والمواشي. فاستجاب الله صلاة ايليا وقال لهُ انهُ سيرسل مطرًا على الارض وامرهُ ان يذهب ويظهر نفسهُ لاخاب. فقام ايليا ولم يخف من الملك اخاب ان يقتلهُ لانهُ اتكل على الله وعرف انهُ قادر ان يخلّصهُ من كل خطر. وودّع

الارملة وابنها وسار في طريقهِ الى مدينة اخاب الملك
فهل تظنون ان الارملة فرحت عند ما تركها ايليا كما
كانت تودُّ ان يذهب من بيتها حينما مات ابنها
وانت الى ايليا وكلمتهُ بذلك الكلام القاسي مثلما
اخبرتكم قبلاً . اني لا اظن ذلك بل الارجح عندي
هو انها حزنت على فراق ايليا الذي عالها بالطعام
وخلصها من الموت بالجوع في مدة سكناهُ عندها
وعرَّفها بالله وبديانتهِ. ولكن الله لم يتركها بعد ذهاب
ايليا من بيتها بل بقي الطحين والزيت في بيتها كما
اخبرها ايليا الى ان نزل المطر فلذلك لم يكن عليها
خطر من الجوع بعد ذهاب ايليا من بيتها

وفيما كان ايليا على الطريق التقى بخادم من
خدَّام اخاب وكان يفتش عن عشب لخيل سيدهِ.
فلما رأى هذا ايليا عرفهُ وتعجَّب جدًّا من رؤيتهِ لهُ في
ذلك المكان بعد ما كان الناس قد فتشوا عنهُ كل

تلك الاراضي ولم يجدوهُ فاحنى راسهُ امام ايليا وقال لهُ هل انت سيدي ايليا قال انا هو اذهب واخبر سيدك اخاب اني اتيت . فخاف الرجل من ان يفعل ذلك ظانًا انهُ بينما يذهب ويخبر اخاب عنهُ ينقل الله ايليا الى مكان آخر فيغضب عليهِ الملك حينما لا يجدهُ ويقتلهُ لان الملك كان رجلاً قاسيًا لا يشفق فخافهُ خدَّامهُ خوفًا عظيماً . اما ايليا فوعد الرجل بانهُ لا يذهب من مكانهِ حتى يرجع اليهِ ثانيةً مع اخاب فصدَّق الرجل كلامهُ وذهب ليخبر سيدهُ بما قيل لهُ

وكان اخاب حينئذٍ في مكان آخر يفتش عن محلٍّ معشب ايضًا لخيلهِ فتقدَّم اليهِ الرجل واخبرهُ عن ايليا بكلامهِ ثم عاد معهُ الى المكان الذي بقي ايليا فيهِ . فلما رأى اخاب ايليا كلمهُ بغضب وقال هل انت الرجل الذي يكدِّر شعب اسرائيل . قال هذا لظنهِ

ان ايليا هو الذي طلب الى الله ان لا يعود يمطر على الارض . فقال لهُ ايليا لست انا الذي يكدِّر شعب اسرائيل بل انت لانك جلبت المصائب بشرورك اذلم تطع الله بل سجدت للبعل وعبدتهُ . ثم اخبرهُ بكل ما كان في قلبهِ وقال لهُ ان يجمع كل انبياء البعل ويرسلهم الى جبل الكرمل

اما اخاب فكان يودّ بالاكثر ان يقتل ايليا وليس ان يسمع منهُ ولكنهُ التزم ان يفعل ذلك غصباً عنهُ لعلمهِ انهُ ان قتل ايليا يهلك هو وشعبهُ وكل مالهُ لان الله لا يعود يُمطِر على الارض فرجع اخاب وامر كهنة البعل والشعب ان يفعلوا كما اوصاهُ ايليا

وفي صباح يومٍ باكرًا جدًّا اتى اخاب وكهنة البعل وجمهور غفير من الشعب الى جبل الكرمل وكان ايليا ايضًا قد اتى الى هناك فاجتمع الشعب حولهُ ووقفوا يسمعوا كلامهُ . واما ايليا فاذ كان

مقصودهُ من ذلك جميعهِ ان يظهر للشعب ان الله وحدهُ هو الالهُ الحقيقي قال لهم ليأخذ انبياء البعل الآن ثورًا ويذبحوهُ ويضعوهُ على المذبح ثم يطلبوا من البعل ان يرسل نارًا من السماء ليحرق الثور. وانا ايضًا آخذ ثورًا واذبحهُ واضعهُ على المذبح ولا اضع تحتهُ نارًا بل اطلب من الهي ان يرسل نارًا من السماء وتحرق الذبيحة. فان ارسل البعل نارًا تعرفون انهُ هو الالهُ الحقيقي ولكن اذا ارسل الهي نارًا فحينئذٍ تذعنون ان الله هو وحدهُ الاله الحي الموجود. فاعجب الشعب كلام ايليا وقالوا نعمَ ما قلت. فلننظر اله ايٍّ منكما هو الحقيقي. ثم قال ايليا لانبياء البعل خذوا انتم ثورًا فاخذوا ثورًا وذبحوهُ ووضعوهُ على المذبح ووضعوا تحتهُ حطبًا ولكن لم يضعوا نارًا. وابتدأُوا في الصلاة الى الهم البعل قائلين يا بعل يا بعل اسمع لنا وبقوا على ذلك من الصباح الى الظهر فلم يجبهم احد.

وكانوا يرقصون حول المذبح الذي عُمل كانت عادتهم في الصلاة . وعند الظهر قال لهم ايليا ادعوا بصوت عالٍ لانهُ اله . لعلهُ ملتهٍ او في خلوةٍ او في سفر او نائمٍ فينتبه . وكان كل كلام ايليا استهزاء بهم لانهُ كان يعرف كل المعرفة ان البعل ليس سوى صنم وان كهنتهُ جهال يخدعون انفسهم و يخدعون العالم وانهم يفعلون كل تلك الافعال بالباطل لان الههم لا يسمع ولا ينظر ولا يقدر على شيء . واما هم فصلّوا وطلبوا بلجاجة كلية وتقطعوا بالسكاكين والسيوف ظانين ان ذلك يرضي الههم القاسي المحب سفك الدماء وبقوا على مثل ذلك الى ان جاز الظهر ولم يكن صوت ولا مجيب

فقال لهم ايليا عند ذلك قد حان الوقت لاطلب انا من الهي نارًا الذي يجيبني . فبنى ايليا مذبحًا من اثني عشر حجرًا ووضع عليهِ حطبًا ووضع الثور على

الحطب ثم امر الشعب ان يصبّوا اربع جرّات ماء على الذبيحة وعلى المذبح ففعلوا. وكان ذلك على ثلاث مرّات وكان ايليا حفر قناةً حول المذبح فامتلأت بالماء. وحينئذٍ صلّى ايليا قائلاً ايها الرب اله ابرهيم واسحق واسرائيل ليعلم اليوم انك انت اله في اسرائيل وانني انا عبدك وبامرك قد فعلت كل هذه الامور استجبني يا رب استجبني. وكان كل الشعب واقفًا حول ايليا فنظروا الماء الذي كان على المذبح وفي القناة. فلما فرغ ايليا من صلاتهِ سقطت نار من السماء وأكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب ولحست المياه التي في القناة. فتعجب الشعب عند ذلك تعجبًا عظيمًا وسقطوا على وجوههم وقالوا الرب هو الله الرب هو الله فقال لهم ايليا امسكوا انبياء البعل ولا يفلت منهم رجل فامسكوهم فنزل بهم ايليا الى نهر قيشون الذي كان في اسفل الجبل وذبحهم

هناك فجرى دمهم حتى اختلط بماء النهر وهكذا نالوا قصاصهم من الله عن يد ايليا لانهم علموا شعب الله العبادة الفاسدة واحادوهم عنهُ ولكن يا ترى هل ترك الشعب عبادة الاصنام بعد ذلك ورجعوا الى عبادة الله الصحيحة . اننا عن قريب سنقف على اعمالهم ونعرف كيف كانت . وعلى كل حال لا يشك احدٌ منا بانهم كانوا يرغبون من كل قلوبهم في سقوط المطر فعند ما شاهدوا ان الله انزل نارًا من السماء عند طلب ايليا تحققوا ان الله قادر ان يمطر عليهم وانهُ هو الاله الصحيح ولم يمنع عنهم المطر الاَّ لانهم تركوهُ . والآن اذا تفكرنا نحن ايها الاعزاء الصغار بالامطار الغزيرة التي يعطينا اياها الله كل سنة ويخصب بها اراضينا أفلا نرى فيها رحمة الله ومحبتهُ العظيمة . نعم ان الله محبة ولو اراد ان يعاملنا حسب اعمالنا لكان انزل علينا نارًا من السماء واحرقنا بها ولكنهُ يصبر

على خطايانا وهو في كل حين مستعد ليقبلنا و يغفر لنا ولشدّة محبتهِ يعاملنا كاولادهِ مع كل ما نرتكب من الخطايا وليس ذلك فقط بل يعطينا كل احتياجاتنا ايضًا . نعم وقد اعدَّ لنا مكانًا في السماء وميراثًا معهُ ومع ابنهِ ومع جميع القديسين اذا فعلنا مشيئتهُ

لماذا فارق ايليا الارملة — من صادف ايليا في طريقهِ الى الملك اخاب — لماذا خاف رجل اخاب ان يخبرهُ بمصادفتهِ ايليا — هل قتل اخاب ايليا لما رآهُ — ماذا قال ايليا لاخاب ان يعمل — لماذا طلب ايليا ان يصعد الشعب الى جبل الكرمل — لماذا لم ينزّل البعل نارًا — لماذا صبَّ ايليا ماء على المذبح الذي بناهُ — لماذا هتف الشعب لما نزلت النار — لماذا طلب ايليا موت انبياء البعل

الفصل السابع والعشرون

المطر

قد اخبرتكم في الفصل السابق عن كيفية موت انبياء البعل. وكان ايليا عارفًا بان الله استجاب صلاتهُ وقبل ان يرسل مطرًا اخبر بذلك اخاب وقال لهُ ان يذهب ويأكل. واما هو فلم ياكل ولم يشرب بل صعد الى راس الجبل ليصلّي لله وهناك القى نفسهُ على الارض ووضع راسهُ بين ركبتيهِ. وكان معهُ خادمهُ فقال لهُ ان يصعد ويتطلع الى جهة البحر وهو يصلي ثم يخبرهُ بما يرى من الغيم صاعدًا من هناك. فصعد الخادم وتطلع وقال لا ارى شيئًا فقال لهُ ايليا تطلع مرَّةً ثانيةً فتطلع الخادم وقال وهذه المرة لم ارَ شيئًا وهكذا الى سبع مرّات. وفي المرّة السابعة قال لايليا هوذا غيمة صغيرة قدر كف انسان صاعدة من

البحر. فعرف ايليا ان الله ارسل تلك الغيمة ليمطر على الارض وتسقيها فقال لخادمهِ اذهب وقل لاخاب ان يحضّر مركبتهُ وخيلهُ ويسوق بسرعة عظيمة الى بيتهِ. وكان بيتهُ بعيدًا جدًّا

فركب اخاب في مركبتهِ وقوّى الله ايليا حتى انهُ ركض امام خيل اخاب الى ان وصلوا الى المدينة وفيما كانوا على الطريق اسودّت السماء من الغيم والريح وكان مطر عظيم. فكم كان فرح الشعب حينما نظروا المطر يسقط ويسقي الارض العطشانة وينعشها لتنبت اعشابها وازهارها وتعطي غلالها واثمارها ويتجدد جمالها وتجري انهارها ويعود منظرها مبهجًا فيرقص حيوانها ويغني طيرها ويفرح كل ما عليها من خلائق الله الحية. أفلا يجب حينئذٍ على الشعب ان يرجعوا الى الله ويحبوهُ وان كانوا اشرارًا وعبّادًا للبعل. اولا يجب علينا نحن ان نحبَّ ربنا

الذي يرحمنا ويمطر على اراضينا لنعيش بالرغد والراحة حال كوننا خطاة ولا نستحق منهُ شيئًا صالحًا

ولما اتى اخاب الى مدينتهِ اخبر ايزابل امرأتهُ بكل ما حدث لانبياء البعل ولايليا كيف ان انبياء البعل طلبوا من الههم ان يرسل لهم نارًا ولم يسمعهم احد وكيف ان ايليا طلب ذلك واستمع لهُ الله . وقال لها في آخر كلامهِ ان ايليا قتل انبياء البعل بالسيف

فلما سمعت ايزابل كلام الملك اخاب غضبت جدًا وعزمت ان تقتل ايليا عوضًا عن ان ترجع عن خطاياها وتتوب وتعترف بالله ايليا الحقيقي الذي ارسل النار من السماء ثم ارسلت رسولاً الى ايليا ليخبرهُ بانها ستقتلهُ في الغد . وربما خافت ايزابل من ايليا والاَّ لكانت امرت الرسول ان يقتلهُ في ذلك الوقت ولعلها ظنت انها ان قتلتهُ ينقطع المطر عن الارض

ولما عرف ايليا ان ايزابل عزمت عَلَى قتلهِ خاف على نفسهِ وقام من المدينة وحدهُ بدون غلامهِ وهرب الى البرية ليتخلص من يدها. فاتى الى شجرة في البرّية وجلس تحتها وطلب الموت لنفسهِ من شدة حزنهِ وخوفهِ من ايزابل الشريرة عالمًا انها تمسكها بعبادتها الفاسدة وعدم تركها الشرور تفسد الشعب وتعلمهم عبادة الاصنام وليس عبادة الاله الحيّ الذي كان ايليا يعبدهُ وينادي بهِ ويغار على ديانتهِ. ولما اكمل طلبهُ اضطجع تحت الشجرة ونام وفيما هو نائم اتى اليهِ ملاك ولمسهُ وقال لهُ قم وكل فتطلع ايليا ورأى كعكة رضفٍ وكوز ماء عند راسهِ ولم يرَ الملاك الذي كان قد احضر لهُ الاكل والشرب بامر الله لان الله يرسل ملائكتهُ ليخدموا الذين يحبونهُ والملائكة ايضًا يحبون الصالحين ويفرحون بخدمتهم فقام ايليا واكل الخبز وشرب الماء ثم عاد ونام فاتى

اليهِ الملاك ايضًا وقال لهُ قم وكل لان المسافة كثيرة عليك فقام واكل وشرب وبقي على ذلك الخبز والماء اربعين نهارًا واربعين ليلة في البريَّة ولم يأكل شيئًا في كل تلك المدة لان الله قائهُ بذلك الطعام الغريب الذي صنعتهُ الملائكة وشدَّد بهِ قوَّتهُ حتى انهُ قدر على سفر كل الاربعين يومًا واحتمل الاتعاب اللازمة لذلك . وهذا شيءٌ عجيب لا يقدر احد ان يفعل مثلهُ الاَّ الله وحدهُ وهو قد حفظ المسيح من الموت ايضًا حينما صام اربعين نهارًا واربعين ليلة في البريَّة وحفظ حياة موسى لما صام هذه المدَّة عَلَى جبل سيناء وهو قادر ان يبقي كل انسان حيًا بلا طعام اذا اراد ذلك. فاعلموا ايها الصغار ان الله يحسن اليكم ويعزّيكم كما احسن الى ايليا وحفظهُ في زمن ضيقهِ ولكن بشرط ان تحبوهُ وتعملوا ارادتهُ كما احبهُ ايليا ايضًا . واذا مرضتم فصلوا اليه وهو يشفيكم واذا

قاصكم معلموكم ومعلماتكم على ذنب وضحك عليكم رفاقكم فاطلبوا منهُ ان يصيّركم احسن ولا تغضبوا واذا كنتم وحدكم في محلٍّ مظلم او في مكان لم تعرفوهُ فاسألوهُ ان يساعدكم وهو يستجيب لكم

لماذا صعد ايليا الى راس الجبل بينما كان اخاب ياكل ويشرب – لماذا امر ايليا خادمهُ ان يتطلع الى البحر – ماذا رأى الغلام اخيرًا – الى اين قال ايليا لاخاب ان يذهب قبل نزول المطر – من ركض قدّام مركبة اخاب – من اخبر ايزابل بما حدث على الجبل – ماذا كان يجب على ايزابل لما سمعت بان الله ايليا انزل نارًا من السماء – ماذا ارسلت تقول لايليا – الى اين مرّ ايليا – لماذا حزن – من ارسل الله اليهِ ليطعمهُ – هل تخدم الملائكة شعب الله الآن – كم يومًا بقي ايليا بدون طعام

الفصل الثامن والعشرون

دعوة اليشع

وبقي ايليا في البرّية اربعين يومًا كما اخبرتكم وفي نهاية تلك المدّة وصل الى جبل عالٍ فيهِ مغارة فدخل اليها ونام. وبينما كان فيها تكلم معهُ الرب قائلاً مالك ههنا يا ايليا. انكم تعرفون لاي سبب اتى ايليا الى تلك البرّية وترك بلاد اسرائيل وكان الله يعرف ذلك جيدًا ايضًا ولكنهُ سألهُ ليسمع قولهُ فقط فقال ايليا للرب ان بني اسرائيل قد هدموا مذابحك وقتلوا انبيـاءك بالسيف فبقيت انا وحدي وهم يطلبون نفسي فقال الرب ان يخرج ويقف امامهُ على الجبل فخرج ايليا وكان الرب قد ارسل ريحًا شديدة فشقت الجبال وكسرت الصخور وبعد الريح زلزلة

وبعد الزلزلة خرجت نار من الجبل ثم مرّ الرب وكان ايليا واقفاً في باب المغارة ولافاً وجههُ بثيابهِ واما الله فاظهر كل ذلك لايليا ليعرفهُ انهُ هو اقوى من كل بني البشر وانهُ قادر ان يحفظهُ من الاخطار ويقتل كل الذين يطلبون ان يضرُّوهُ. ثم كلم الله ايليا بصوت خفيف وهو واقف في باب المغارة. انظروا ايها الاحباء لطف الله الذي لا يوصف ومحبتهُ العظيمة لنا. تعجبوا من تنازلهِ العظيم حتى انهُ كلم ايليا بصوت لطيف بعد ما كان اظهر لهُ اموراً مخيفة جدًّا تدلُّ على قدرتهِ وعظمتهِ وذلك كلهُ لانهُ احبَّ ايليا واراد ان يعزيهُ ويشجعهُ. وكان ايليا يعرف ان الله اعظم من كل ما في الكون ولذلك غطى وجههُ. فان الملائكة الواقفين امام عرش الله يغطّون وجوههم باجنحتهم ولا يستطيعون النظر الى مجد خالقهم. فكيف تكون اذًا حالة اولئك الذين يتركون الله ولا يخافونهُ ولا يحبونهُ تذكروا ايها

الاعزاء في كل صلواتكم ان الله هو الهٌ عظيم يستحق الاعتبار واذ ذاك فكيف تقدرون ان تصلوا اليهِ وافكاركم مشتتة وعيونكم مفتوحة لتنظروا بعضكم بعضاً وايديكم مشتغلة باللعب

وسأَل الله ايليا ثانيةً وقال لهُ ما لك ههنا يا ايليا فاجابهُ ايليا كما اجاب في المرة الاولى فاخبرهُ الله حينئذٍ انهُ مزمع ان يقاصّ الشعب لعبادتهم الاصنام وانهُ ليس هو وحدهُ فقط عابد الرب بل معهُ سبعة آلاف ايضاً من اسرائيل لم يسجدوا للبعل ولا قبلوهُ وكان الله يعتني بهم ايضاً كما اعتنى باايليا لان الله يحب كل خائفيهِ ولذلك اذا حفظتم انتم وصايا الله يعتني بكم كما اعتنى باايليا واصحابهِ. ثم امر الله ايليا ان يذهب الى قرية وهناك يجد رجلاً اسمهُ اليشع فيمسحهُ لهُ نبيًّا . ان ايليا كان حينئذٍ بلا شك في غاية الفرح والسرور اذ علم ان عباد الله لم ينقطعوا وان لهُ بعد

رفاقًا على الارض يقومون انبياء ويقيمون عبادة الله الحي

فخرج ايليا من المغارة وذهب في طريقهِ الى حيث اوصاهُ الله حتى اتى اخيرًا الى حقل وكان في الحقل رجل يحرث وامامهُ اثنا عشر فدّانًا من البقر وهو مع الثاني عشر وكان هذا الرجل اليشع . فلما رآهُ ايليا عرفهُ ونزع عنهُ جبتهُ ووضعها عليهِ اشارةً الى انهُ يدعوهُ ليذهب معهُ ففهم اليشع معنى ايليا وترك الفدان وركض وراءهُ قائلاً دعني اقبّل ابي وامي واسير وراءك فسمح لهُ ايليا ان يذهب ويودّع اهلهُ. فمضى اليشع وقلبهُ ملآن سرورًا واخذ فدّان البقر وذبحهُ واشعل خشب النير وطبخ اللحم عليهِ وعمل وليمة عظيمة لكل اهلهِ واصدقائهِ . وبعد ذلك ترك اهلهُ وبيتهُ وتبع ايليا ليقضي الخدمة التي وضعها الله عليهِ وكان في غاية المناسبة لمرافقة ايليا لحسن طباعهِ

واستقامة سيرتهِ ومحبتهِ لله ولتعليم عبادتهِ لاخوتهِ بني اسرائيل ولذلك ترك اهلهُ واصحابهُ مع انهُ احبهم واحبَّ ان يسكن بينهم كما يجب كل واحد منكم اهلهُ وعاش مع ايليا مفضلاً خدمة الرب ومحبتهُ على كل امور هذا العالم. فتعلموا انتم ايها الاحباء ان تفعلوا ما يأمركم بهِ الله قبل كل شيء وان فعلتم ذلك يعتني هو بكم ويحبكم ويباركم

الى اين اتى ايليا بعد ما سار اربعين يومًا في البرية — ماذا رأى وسمع من الاشياء المخيفة في المغارة — ماذا عمل ايليا لما سمع صوت الله الخفيف — لماذا ترك ايليا ارض كنعان — هل كان احد في كنعان لم يسجد للبعل — من كان الرجل الذي امر الله ايليا ان يمسحهُ نبيًّا — ماذا كان اليشع يعمل عندما رآهُ ايليا — لماذا القى ايليا جبتهُ على اليشع — هل كان اليشع يذهب مع ايليا لو كان شريرًا

الفصل التاسع والعشرون

حقل نابوت

اني ساخبركم في هذهِ المثالة ايها الاولاد الصغار عن عمل من اعمال الاشرار الذين لا يخافون الله بل يكذبون ويسرقون ويقتلون الصالحين ويرتكبون كل انواع الشرور

كان اخاب الملك رجلاً غنيًا وصاحب قصرَين كل واحد في مدينة . وكان بالقرب من احدهما حقل لرجل يسمّى نابوت فاراد اخاب ان يأخذ هذا الحقل ويجعلهُ جنةً ليتنزَّه فيها فقال لنابوت اعطني هذا الحقل وانا اعطيك عوضهُ حقلاً احسن منهُ وادفع لك ثمنهُ دراهم فقال لهُ نابوت لا ابيع كرمي لاني ورثتهُ عن ابي ولا اريد ان اعطيهُ لغيري وكان

لنابوت حق بأن يتصرّف بالحقل كما يريد لانهُ ملكهُ وهو حرٌّ باملاكه

فاغتاظ اخاب جدًّا من كلام نابوت وذهب الى قصرهِ الآخر ولشدّة غيظهِ دخل الى مخدعهِ واضطجع على فراشهِ وادار وجههُ نحو الحائط ولم يُرد ان يأكل

ومع انهُ كان صاحب املاك كثيرة لم يكتفِ بها لان الطمع ملأَ قلبهُ ولم يجد راحة الاَّ في امتلاك حقل نابوت المسكين كأن ما كان لهُ من الاراضي الواسعة غير كافٍ ليصنع منهُ جنينةً يتنزّه فيها. هكذا كل الاشرار الذين لا يلتفتون الى الامور السماوية فانهم يطلبون دائمًا اكثر مما عندهم ولا يبطلون التذمر على الله ولو مهما اعطاهم من الخيرات ولما رأَت ايزابل اخاب مغمومًا دخلت اليهِ وقالت لهُ لماذا انت مكتئب ولا تأكل خبزًا فقال لها

اخاب لاني طلبت من نابوت ان يبيعني حقلهُ ولم
يرد فقالت لهُ ايزابل ألست انت ملكًا على اسرائيل
فلماذا يغمك هذا الامر قم انا اعطيك الحقل . ثم ان
هذهِ الشريرة قامت وكتبت رسائل باسم اخاب
وارسلتها الى الشيوخ الذين كانوا يسكنون في مدينة
نابوت وامرتهم ان يحضروا نابوت امام الشعب
ويقيموا رجلين من الاشرار ليشهدا عليهِ قائلين قد
جدَّفت على الملك ثم يخرجونهُ ويرجمونهُ وهكذا يموت .
فلما وصلت المكاتيب الى شيوخ المدينة جمعوا الرجال
واحضروا نابوت وفعلوا به كما امرتهم ايزابل . فمات
نابوت وسال دمهُ على الارض فاتت الكلاب ولحستهُ .
ولما سمعت ايزابل بموت نابوت فرحت وقالت لاخاب
قم الآن وخذ كرم نابوت لانهُ ليس حيًّا بل مات فقام
اخاب وذهب الى مدينة نابوت ليرث الكرم . واما الله
فرأى دم نابوت كما رأى دم هابيل لما قتلهُ قايين

فغضب على ايزابل لانها امرت بقتلهِ وعلى اخاب لانهُ سمح لها ان تكتب تلك الرسائل باسمهِ وقال لايليا انزل واخبر اخاب ان الكلاب ستلحس دمهُ في المكان الذي لحست فيهِ دم نابوت الذي امر بسفكهِ. فذهب ايليا ليلاقي اخاب في الكرم ولما سمع اخاب ان ايليا قد اتى ليواجههُ اغتاظ جدًّا اذ عرف انهُ اتى ليوبخهُ على خطاياهُ فلما رآهُ قال لهُ هل وجدتني يا عدوي فتقدم اليهِ ايليا واخبرهُ بكلام الرب انهُ ستلحس الكلاب يومًا ما دمهُ وتأكل جسد ايزابل وان من يموت من اولادهِ في تلك المدينة تاكلهُ الكلاب ومن يموت في الحقل تاكلهُ طيور السماء

ان الانسان لا يقدر ان يسمع هذا الكلام دون ان يشعر بخوف وحزن شديد واني اسرُّ بان اقول لكم ان هذا الخبر المحزن المخيف القى في قلب اخاب رعبة شديدة وحرمهُ السرور فانضع اخاب امام الرب

واعتبر كلامهُ والاَّ لكان غضب الله ازداد اكثر كثيرًا . ولما رأى الله توبة اخاب قال لايليا هل رأيت كيف اتضع اخاب امامي فمن اجل ذلك لا اجلب الشر في ايامهِ بل في ايام ابنهِ وعلى بيتهِ . فهل يوجد احد كالله سريع الرحمة والغفران يحنن على الذين يرجعون اليهِ ويلتفت الى جميع الاشرار في هذا العالم بعين الرحمة والمسامحة ليسامحهم عندما يطلبون ذلك

ومع ان اخاب كان قد تذلل امام الله لم يكفّ عن عمل الشرّ وكان خوفهُ فقط من القصاص كما ان شاول الملك كان كذلك . ولكن كلام الرب لم يكذب كما يظهر لكم من كيفية موت اخاب فانهُ بعد كلام الرب لاخاب بزمن طويل حدثت حرب بين الاسرائيليين وقبيلة من القبائل الساكنة بقرب ارض كنعان فذهب اخاب في مركبتهِ الى القتال

وبينما هو في القتال اخذ واحد من الاعداء قوسهُ ورمى اخاب الملك بسهم عَلَى غير معرفة فانجرح جرحًا عظيمًا سال دمهُ على الارض فوضعهُ سائق مركبتهِ في المركبة ورجع بهِ الى مملكتهِ وفيما هو راجع مات اخاب . ولما وصلوا الى المدينة اخذ العبيد المركبة وغسلوها من الدم في بركة المدينة فاتت الكلاب ولحست دم اخاب حسب قول الرب عن لسان ايليا لما قتل اخاب نابوت

ثم اخذ الشعب جثة اخاب ودفنوها في الارض واما نفسهُ فعلى ظني انها ذهبت الى جهنم لتقاصَّ على الشرور التي عملتها في هذا العالم . واما ايزابل اصل كل شرور اخاب فلم تبقَ زمانًا طويلاً بعد موتهِ لان قائدًا من قواد اخاب وهو الرجل الذي صادف ايليا راجعًا من عند الاملة عصى على ابن اخاب وقام عليهِ وقتلهُ ثم رجع الى المدينة التي كانت

فيها ايزابل . ولما وصل الى قصرها رفع عينيهِ فرآها مزينة وجالسة في الشباك فامر خدامهُ ان يطرحوها من هناك الى اسفل فطرحوها فمانت وسال من دمها على الحائط وداسها القائد تحت ارجل خيلهِ ودخل فاكل وشرب ثم قال افتقدوا هذه الملعونة وادفنوها لانها بنت ملك . ولما ذهبوا ليدفنوها لم يجدوا منها الا الجمجمة والرجلين وكفي اليدين وهذه كانت نهاية تلك المرأة الشريرة التي قتلت كثيرين من انبياء الله وحملت اخاب ان يعمل كل ذلك الشر العظيم فابصروا ايها الاولاد شدَّة قصاصها وتعلَّموا كيف يقاصُّ الله الاشرار

انهُ كان من الواجب على اخاب حينما لم يُرِد نابوت ان يبيعهُ الكرم ان لا يعود يطلبهُ منهُ ولا يشتهيهُ لان الله اوصى قائلاً لا تشتهِ ما لقريبك . هكذا انتم ايها الاعزاء لا يجوز لكم ان تشتهوا ما لم يُرِد الله

ان يعطيكم اياهُ فان نظرتم شيئًا جميلاً في دكان ولم يكن معكم دراهم بقدر ثمنهِ فلا يجوز لكم ان تشتهوا ذلك الشيء . واذا كان في بستانكم اثمار ولم يسمح لكم والدوكم ان تقطفوا منها فلا تشتهوها بل انصرفوا عنها . واذا وضعت امكم شيئًا من الحلواء في الخزانة ونظرتم انتم ذلك فلا تدعوا شهواتكم للحصول على قليل منها تشغل بالكم لانكم ان فعلتم ذلك فربما تسقطون في التجربة وتمدُّون ايديكم لتفعلوا ما هو محرَّم لان الشيطان مستعدٌ دائمًا لايقاع الناس في التجربة وهو الذي يحببكم كثيرًا بما هو ليس لكم . ولكن كيف يمكنكم ان تمنعوا انفسكم عن ان تشتهوا ما هو ليس لكم يجب لذلك ان تصلُّوا الى الله لكي يزيل كل هذه الافكار منكم ويضع مكانها افكارًا تشتهي الاشياء السماوية الجائزة ويعطيكم ان تقدروا على عمل الخير للآخرين وان تتمثلوا بالمسيح عوضًا عن ان تفتكروا

باللباس والزينة والمصوغ ولقب الشرف وكل الامور التي بعد قليل تفنى ولا يعرف احد بها

لمن كان الكرم الذي اراد اخاب ان يشتريهُ — كيف عمل اخاب لما رفض نابوت ان يبيعهُ الكرم — كيف حصّلت ايزابل الكرم لاخاب — من واجه اخاب في الكرم — لماذا حسب اخاب ايليا عدوهُ — ماذا قال الله عن اخاب وبنيو — لماذا قال الله انهُ لا يقاص اخاب بكل القصاص — كيف قتل اخاب — كيف قتلت ايزابل — ما هو الطمع — كيف نقدر ان نحفظ انفسنا من الطمع

الفصل الثلاثون

القواد الثلاثة

ولما مات اخاب قام واحد من اولادهِ اسمهُ اخزيا ملكًا مكانهُ وكان هذا شريرًا يعبد الاصنام مثل ابيهِ وامهِ ايزابل فضربهُ الله ضربة عظيمة وهي انهُ وقع من طاقة عليتهِ فمرض بسبب ذلك مرضًا

شديداً ولكي يعرف ان كان يشفى من مرضهِ ارسل رسلاً الى مسافة بعيدة ليسألوا اله عقرون ظانًا ان الصنم يعرف اذا كان يحيا او يموت . وفيما كان الرسل ذاهبين ليسألوا الصنم صادفهم رجل غريب الزي لباسهُ من جلد الحيوانات. وكان هذا الرجل ايليا النبي فلما راهم قال لهم ان يرجعوا ويخبروا سيدهم بكلام الرب انه لايشفى لانهُ ترك الاله الحقيقي وارسل ليسأل الصنم عن شفائهِ واوصاهم اخيرًا بان يقولوا لهُ ان السرير الذي صعد عليهِ لا ينزل عنهُ بل موتًا يموت . ولاشك ان الرسل تعجبوا تعجبًا عظيمًا لما سمعوا ايليا يخبرهم عن الغاية التي كانوا ذاهبين لاجلها ويعلمهم بما يصير بسيدهم الملك ولذلك لم يمضوا في طريقهم الى الصنم بل رجعوا الى المدينة الى اخزيا الملك واخبروهُ بكل ما جرى لهم مع ايليا الاَّ انهم لم يقولوا لهُ اسمهُ لانهم لم يعرفوهُ . فلما سمع اخزيا

كلامهم دخلهُ الظن بان القائل هو ايليا فقال للرسل ما هي هيئة الرجل الذي اخبركم بهذا فقالوا لهُ هو رجل اشعر متمنطق بمنطقة من جلد. فقال الملك هذا هو ايليا واشتد عليهِ غضبهُ لكونهِ قال للرسل انهُ لا يحيا بل يموت. ثم طلب الملك ان يرى ايليا فارسل اليهِ رئيس خمسين من العسكر مع الخمسين الذين لهُ فصعد اليهِ واذا هو جالس على راس الجبل فقال لهُ يا رجل الله الملك يقول انزل فاجاب ايليا وقال لرئيس الخمسين ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتاكلك انت والخمسين الذين معك فنزلت نار من السماء واكلتهُ هو والخمسين الذين معهُ

أفلا تخافون ايها الصغار عندما تسمعون هذا الكلام وتتصوَّرون هذا المنظر المخيف الذي فيهِ احترق خمسون رجلاً ورئيسهم في دقيقة واحدة بنار

من السماء. ان هذا من الاشياء التي ترينا قدرة الله على قصاص الاشرار فان كنا نبقى في خطايانا لا شك ان الله يعاقبنا عليها في وقتٍ ما بقصاص شديد مخيف ولو اطال روحهُ علينا اليوم وعاملنا مثل اولادهِ. أفلا نطرح اذًا خطايانا عنا ونصير من الذين يحبون الله

ولما رأى اخزيا ان رئيس الخمسين والخمسين الذين معهُ لم يرجعوا ارسل رئيس خمسين آخر مع الخمسين الذين لهُ فصعد هذا ايضًا ووجد ايليا على رأس الجبل فقال لهُ يا رجل الله هكذا يقول الملك اسرع وانزل. فكان كلام هذا الرئيس اقسى من كلام الاوّل اذ قال اسرع وانزل. فاجاب ايليا وقال ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتاكلك انت والخمسين الذين معك فنزلت نار من السماء واكلتهُ هو والخمسين الذين معهُ ولم يرجع احد منهم

الى اخزيا . ثم عاد فارسل رئيساً ثالثاً والخمسين
الذين لهُ وكان هذا الرئيس قد سمع بما حدث
للرئيسين الاوّلين فلما اخبرهُ الملك ان يصعد الى
ايليا خاف خوفاً عظيماً . وحينما صعد الى راس الجبل
ركع على ركبتيهِ امام ايليا وقال لهُ يا رجل الله لتكرم
نفسي ونفس عبيدك هولاء في عينيك ولا تدع النار
تحرقنا مثلما احرقت رئيسي الخمسينين الاولين
وخمسينيهما . فتحنن الله على هذا الرئيس ولم يحرقهُ
وقال ملاك الرب لايليا انزل معهُ لاتخف منهُ فقام
ونزل معهُ الى الملك فوجد اخزيا نائماً على سريرهِ
فقال لهُ هكذا قال الرب من اجل انك ارسلت
لتسأل الصنم اذا كنت تموت او تعيش لذلك
السرير الذي انت عليهِ لا تنزل عنهُ بل موتاً تموت
وبعد قليل مات اخزيا وقام عوضاً عنهُ ملك آخر
وكان شريراً مثلهُ . وربما يسأل احدكم لماذا لم يأمر

اخزيا رجالهُ ان يقتلوا ايليا مع انهُ كان قادرًا على ذلك. فظني هنا ان اخزيا خاف من ان يمدَّ يدهُ الى ايليا لانهُ كان عالمًا ان الله يحفظهُ

وعندي نصيحة اقدمها لكم ايها الاولاد اذا خفتم من ان الله يقاصصكم على خطاياكم فتعلموا من الرئيس الثالث ان تطلبوا الرحمة والغفران والنعمة لتصيروا اولادًا صالحين وتدخلوا فردوس النعيم

من قام ملكًا على اسرائيل بعد موت اخاب — ماذا حدث لهُ — ماذا اوصى الرسل حينما ارسلهم الى الصنم بعيدًا عن مدينتهِ — من التقى بهم في الطريق — كيف عرف الى اين كانوا ذاهبين — هل عرف الرسل ايليا لما صادفوهُ — كيف عرف الملك ان الذي صادفهُ الرسل كان ايليا — لماذا احرق الله القائدين وخمسينهم — لماذا لم يحرق الله القائد الثالث — كيف نقدر ان ننجو من قصاص الله

الفصل الحادي والثلاثون

المركبة النارية

انتم تعرفون مما مرَّ ان ايليا طلب الموت لنفسهِ ولكن هذا لم يتمَّ مطلقًا في ذلك الوقت ولا بعدهُ لان الله اصعدهُ حيًّا الى السماء. وقبل ان اخذهُ الى السماء عرَّف ايليا بذلك ولا شك انهُ كان في غاية السرور حينئذٍ. أَما ترغبون انتم ايها الاعزاء في ان الله يصعدكم الى السماء دون موت كما اصعد ايليا. ولكن هذا لا يمكن الآن ولا بد من الموت قبلما تقفون مع الملائكة امام عرش الله الاَّ اذا اتى المسيح في مجيئهِ الثاني الى هذهِ الارض وانتم احياء وكنتم من الصالحين الذين يحبهم فحينئذٍ تصعدون فوق الرياح وتتمتعون مع القديسين دون ان تنظروا الموت قبل

انتقالكم

ولما علم ايليا انهُ عن قريب يفارق العالم اخذ في الذهاب من مكان الى آخر ليودع احبابهُ الانبياء الذين كانوا يسكنون معًا و يتعلمون تعاليم الله . ان ايليا كان يظن قبلاً انهُ هو وحدهُ يعبد الله ولكن الله قال لهُ كما اخبرتكم ان لهُ قومًا كثيرين ومن جملتهم هولاء الذين ذهب ايليا ليودّعهم الوداع الذي احزنهم حزنًا شديدًا لعظم محبتهم لهُ ولكن حزنهم لم يدُم لان السعادة التي اعدّت لايليا كانت تعزّيهم وتفرّح قلوبهم

وقال ايليا لاليشع اخيرًا امكث هنا لكي اذهب الى هناك وكان ايليا يرغب في ان يصعد ولا يعلم بهِ اليشع واما اليشع فكان يرغب في ان يرى ايليا صاعدًا الى السماء فلذلك اجابهُ قائلاً حيٌّ هو الرب وحية هي نفسك اني لا اتركك . فذهب ايليا واليشع

معًا وبعدما قطعا مسافة طويلة وصلا الى شاطئ نهر الاردن فاخذ ايليا حينئذٍ جبتهُ ولفها وضرب بها ماء النهر فانقسم الماء الى قسمين واجتازا على ارض يابسة وبعدما عبرا النهر قال ايليا لاليشع اني عن قريب اوخذ منك فاطلب ماذا تريد ان افعل لك قبل ذلك . وبما ان اليشع كان عتيدًا ان يكون نبيًا مكان ايليا طلب من ايليا ان يمنحهُ مضاعف معرفتهِ ونقواهُ لينجح في تبشيرهِ ويتم واجباتهِ بامانة فقال لهُ ايليا صعبت السؤال فان رأيتني اوخذ منك يكون لك ذلك والاَّ فلا يكون. وفيما هما يسيران ويتكلمان اذا مركبة من نار وخيل من نار فصلت بينهما فصعد ايليا في العاصفة الى السماء وكان اليشع يرى وهو يصرخ يا ابي لان ايليا كان عندهُ بمنزلة ابيهِ لشدَّة محبتهِ لهُ ولتعليمهِ اياهُ تعاليم الرب

ولما كان ايليا صاعدًا الى السماء وقعت عنهُ

جبتهُ وبقي اليشع ينظر اليهِ حتى غاب عن نظرهِ ثم اخذ الجبة ورجع الى شاطىء الاردن وهناك اخذ الجبة وضرب بها الماء وقال اين هو الرب اله ايليا فانفلق الماء الى هنا وهنا وعبر فتحقق اليشع عند ذلك ان الله قد اقامهُ نبيًّا عوضًا عن ايليا . وكان البعض من اصحاب اليشع واقفين على شط النهر فلما رأوا العجيبة التي فعلها في الماء قالوا فيما بينهم ان روح ايليا حلَّ على اليشع واتوا اليهِ واظهروا لهُ علامات الاعتبار طالبين ان يقدِّموا لهُ كل الاكرام والطاعة والمحبة التي قدَّموها لايليا . واما اليشع فكان يطوف بعد ذلك بين الشعب مبشرًا ومعلمًا بالله

هل تذكرون ايها الاعزَّاء الشدَّة التي كان ايليا فيها حينما قام عليهِ اخاب وايزابل ليقتلاهُ والاحزان التي كانت تغمُّ قلبهُ وهو وحدهُ ظانًّا ان الكل قد

تركوا عبادة الله وهم يطلبون ان يقتلوهُ . فاعلموا ان كل تلك الشدائد والهموم والاحزان ذهبت عنهُ بعد قليل ومسح الله دموعهُ ونقلهُ في مركبة من نار وهو الآن جالس سعيدًا بين الملائكة الاطهار حيث لاحزن ولاضيق. فعسى ان تكون هذه حال كل واحد منا يا احبائي وعسى ان كل واحد منكم يبتدئُ من الآن وهو بعد صغير في طلب نعمة الله والتقوى حتى اذا جاءت الساعة الاخيرة يجدهُ ربُّهُ امينًا مستعدًّا ويأخذهُ اليهِ حيث يكون معهُ ومع ايليا الى الابد

لماذا لم يترك اليشع ايليا لما امرهُ ان يبقى في اماكن متعددة — ماذا اختار اليشع عند ما خيرهُ ايليا — لماذا طلب اليشع ان يكون نبيًّا عظيماً — ماذا كانت العلامة على ان ايليا يجيب طلب اليشع — كيف صعد ايليا الى السماء — ما هي هذه المركبة والخيل النارية — ما هي العجيبة التي صنعها اليشع بعد ما صعد ايليا عنهُ

الفصل الثالث والثلاثون

الدبتان

واما الشعب فلم يكن كلهُ يحب اليشع ولكن اولئك الصالحين الذين يحبُّون ايليا و يسمعون كلامهُ هم الذين احبُّوا اليشع واما الاشرار فهم مبغضو الله فكيف يمكن ان يحبُّوا عبيدهُ. وقد كتبت لكم القصة الآتية لترواً شرَّهم باولادهم والمعاملة الرديئة التي عامل بها اولئك الاولاد اليشع

ان اليشع اتى يومًا الى جوار مدينة من مدن بني اسرائيل وكان فيها عجل من العجلين الذهبيين اللذين صنعهما يربعام. وفيما هو مارٌّ من هناك خرج كثيرون من اولاد تلك المدينة وكان اليشع اقرع فلما راهُ الاولاد استهزأُوا بهِ قائلين اصعد يا اقرع اصعد

يا اقرع طالبين ان يصعد عنهم الى السماء كما صعد ايليا ايضاً لكي لا يروهُ بعد ذلك ولا يسمعوا كلامهُ

ومن المحتمل انكم تتعجبون عندما تسمعون ان اولاداً كهولاء يتجاسرون ان يكلموا نبي الرب بكلام الاحتقار ولكني اقول لكم ان اولاداً كثيرين في هذه الايام وربما البعض منكم ايضاً لا يخافون من ان يتخذوا اسم الله بالباطل

اما اليشع فالتفت الى ورائهِ ونظر اليهم ونطق عليهم بقصاص مخيف فظهر صدق كلامهِ بعد قليل لان دببتين خرجتا من الوعر وافترستا منهم اثنين واربعين ولداً . فاي خوفٍ حلَّ يا ترى باولئك الاولاد حينما رأوا الدببتين راكضتين وراءهم وكيف كان صراخهم وبكاؤهم عند ذلك ولكن كل اعمالهم كانت حينئذٍ باطلة ولم يقدروا على الهرب من امام الدببتين اللتين الحقتا بهم ضرراً عظيماً . وكيف جرى

لاهل اولئك الاولاد المنكودي الحظ عندما وصلتهم اخبار اولادهم المشومة . اني لا اذكر لكم شيئًا من كل تلك الامور بل اكتفي فقط ان اذكركم بالحالة التي يبيت فيها والدوكم اذا رأوكم في ادنى خطر ومنها تقدرون ان تعرفوا حزن اولئك المساكين على اولادهم فاحترسوا ايها الاولاد من ان تتعلموا الكلام الرديء او ان تنطقوا بهِ انفسكم وتضحكوا بهِ عَلَى الذين يحبُّون الله . تجنبوا بقدر امكانكم كل الذين يدنسون السنتهم بالكلام الفاحش واجتهدوا اذا كنتم تقدرون لتجعلوا الذين يتعلمون تلك الكلمات ان يتركوها ويهربوا منها هذا ما اخبرتكم بهِ عن القصاص الذي انزلهُ اليشع على الاولاد الاشرار واما الآن فقد عزمت ان اخبركم عن الصنيع الجميل الذي اظهرهُ اليشع لامرأة ارملة صالحة

انَّ هذه المرأة الفقيرة كانت زوجة نبي من

اولئك الانبياء اصحاب ايليا واليشع وكان هذا رجلاً صالحًا الاَّ انهُ فقير الحال فلما مات ترك الديون التي كانت عليهِ لامرأتهِ لتوفيها عنهُ ولكن تلك المسكينة لم تقدر على ايفائها . فاتت الى اليشع وقالت لهُ يا نبيَّ الله ان زوجي قد مات وترك عليهِ ديونًا وكان يخاف الله وانا لا اقدر ان اوفي ديونهُ وقد اتى اليَّ رجل ليأخذ ابنيَّ عبدين بمالهُ علينا . ايها الاعزاء ان كل من يحمِّل نفسهُ ديونًا ولا يقدر على ايفائها فذاك مرتكب خطية فلا يجب على احد ان يكون مديونًا للآخرين الاَّ اذا لم يكن لهُ ما يحصِّل بهِ احتياجات الحياة الضرورية جدًّا فحينئذٍ يجوز لهُ ان يستدين من الآخرين والظاهر ان هذا النبي كان من هذا النوع من الناس فحزن اليشع على نصيب هذه الارملة وقال لها ماذا اصنع لكِ . اخبريني ماذا لكِ في البيت . فقالت ليس لي شيءٌ في البيت الاَّ كوزًا

صغيرًا من الزيت . فقال اذهبي استعيري لنفسكِ اوعية من خارج من عند جميع جيرانك اوعية فارغة لاتقللي ثم ادخلي واغلقي الباب على نفسكِ وعلى بنيكِ وصبّي في جميع هذه الاوعية وما امتلأ انقليهِ . فذهبت من عندهِ واغلقت الباب على نفسها وعلى بنيها . فكانوا هم يقدّمون لها الاوعية وهي تصبّ . ولما امتلأت الاوعية قالت لابنها قدّم لي ايضًا وعاءً . فقال لها لا يوجد بعد وعاءٌ . ثم نظرت الى كوزها فرأتهُ قد فرغ من الزيت . فأتت الى اليشع واخبرتهُ بذلك فقال لها اذهبي بيعي الزيت واوفي دينكِ وعيشي انتِ وابنيكِ بما بقي

فتحرر بذلك الولدان من العبودية وبقيا مع والدتهما وكان فرحها بالبقاء مع والدتهما وفرح امهما بخلاصهما مما لا يوصف فعسى انهما تربيا تربيةً حسنة وعاشا العيشة التي عاشها ابوهما الصالح في عبادة الله

اما الاولاد الذين ماتوا فريسةً للدَّبتين فعليهم يحزن كل من يحب الله واخوتهُ الجنس البشري واظن ان ذلك كان قصاصًا لهم ولوالديهم الذين لم يخافوا الله ولا علموا اولادهم مخافتهُ. فتعلموا انتم ايها الاعزاء من مصيبة هولاء الصغار مثلكم ان محبة الله احسن من كل شيء وانكم ان اغظتموهُ يغضب عليكم ويقاصكم في يوم لابد منهُ. فلذلك اوصيكم بان لا تضحكوا في كل حياتكم على احد اعرج كان او اعور او اعمى او غير كامل الخلقة في شيء وفوق كل شيء بان لا تستهزئوا بالذين يصلُّون الى الله او يبشرون في الاسواق او في الكنائس

ماذا قال بعض الاولاد الاشرار لايشع وهو صاعد الى اريحا — لماذا طلبوا صعودهُ عنهم — هل غضب ايشع لما طلب من الرب ان يقاصهم — كم هم الاولاد الذين قتلتهم الدبتان — ماذا حدث للارملة التي لم تقدر ان تدفع دينها — ماذا امرها

اليشع ان تعمل – الى متى بقي الزيت في الكوز – ماذا عملت الارملة بالزيت

الفصل الثالث والثلاثون

العلية

وكان اليشع يذهب من مكان الى آخر معلماً ومبشراً وحرّك الله قلوب محبيهِ فكانوا يحسنون الى اليشع ويقدِّمون لهُ احتياجاتهِ وهكذا يمكنونهُ من ان يتم واجباتهِ التي وضعها الله عليهِ مكان ايليا . واتى اليشع يوماً الى مدينة تدعى شونم وكانت هناك امرأةٌ غنية جدًّا فدعتهُ الى بيتها ليأكل خبزاً وكانت ترغب في ان يبقى اليشع عندهم في البيت فقالت لزوجها لنبنِ عليةً صغيرة على السطح ونضع لهُ فيها سريراً ومائدةً وكرسيًّا ومنارة حتى اذا جاء الينا يميل اليها . فقال لها زوجها افعلي كما تريدين فبنوا لهُ عليةً ولما كان اليشع يمر من هناك كان يميل اليها

وينام فيها وفرح اليشع جدًّا لما رأى لنفسهِ محلاً يقدر ان يصلي فيهِ وحدهُ للهِ ويستريح مدَّة من اتعاب الاسفار والعمل . ولا شك انهُ شكر تلك المرأة شكرًا جزيلاً على ما اظهرت لهُ من الجميل ولكي يكافيها على معروفها دعا اليهِ خادمهُ جيحزي وامرهُ ان يذهب ويدعوها اليهِ فدعاها . فاتت ووقفت امامهُ فقال لها انكِ قد اعتنيت بي كل الاعتناء وعاملتني احسن معاملة فماذا تطلبين ان يصنع لكِ - هل لكِ ما يتكلم بهِ الى الملك حتى يقضي لكِ اياهُ . فقالت المرأة كلا فاني احبُّ ان ابقى على ما انا عليهِ . ثم خرجت من العلية وقال لجيحزي خادمهِ ماذا اصنع لها . وكان جيحزي يعرف انهُ ليس لها ولد وانهُ اذا طلب اليشع لها ابنًا من الله فذلك احسن ما يرضيها لانها كانت تفضل ان يكون لها ابنٌ على كل شيءٍ . فقال لهُ ليس لها ابن . فقال لهُ اليشع ادعها ايضًا فدعاها فوقفت

في الباب فقال لها اليشع انكِ في السنة الآتية تلدين ابنًا. ففرحت عند ذلك فرحًا عظيمًا بهذا المقدار حتى لم تستطع ان تصدق كلام النبي. ثم بعد مضي سنة ولدت ابنًا كما قال اليشع فتم مرغوبها وشكرت ربها شكرًا عظيمًا على اعطائهِ اياها ولدًا لتعزيتها واثنت عَلَى اليشع لاجل ذلك المعروف الذي صنعهُ معها

فكبر الولد وخرج في صباح يوم الى ابيهِ الى الحصادين وبعدما وصل الى الحقل وجعهُ راسهُ وجعًا شديدًا فصرخ راسي راسي. فقال الى بعض غلمانهِ احملهُ الى امهِ فحملهُ واتى بهِ الى امهِ. فجلس على ركبتيها الى الظهر ومات

اني رايت في زماني كثيرين ماتوا بغتةً كهذا الصبي فاذا مات الانسان ميتةً فجائية كهذه وهو غير مستعد ففي اي خطر تكون حالتهُ. انتبهوا لانفسكم

ايها الاولاد وليسأل كل واحد منكم ذاته هل انا مستعد لاموت اليوم واذهب من هذا العالم اذا طلب الله نفسي مني. ولا يستريح مطلقًا ما لم يرَ ذاته مستعدًّا الاستعداد التام و يجد الموت طريقًا تؤدّيهِ الى المسيح. ولنرجع الآن الى قصة تلك المرأة المسكينة الحزينة فلما رأت ان ابنها مات قامت واصعدته الى العلية ووضعته على سرير اليشع ثم اغلقت عليهِ الباب وخرجت ناوية ان تذهب بنفسها الى اليشع وتخبرهُ بكل ما حدث. وكان اليشع حينئذٍ في جبل بعيد مسافة طويلة عن مدينتها فطلبت من زوجها ان يرسل لها غلاما وحمارًا و يأذنها بالذهاب الى اليشع ثم ترجع فقال لها لماذا تذهبين اليهِ اليوم لا راس شهر ولا سبت. قال لها ذلك لان اليهود كانوا معتادين ان يزوروا بعضهم بعضًا في تلك الاوقات. فقالت المرأة لزوجها سلام. واظن انها لم تكشف امرها

خوفًا من ان تكدرهُ بذلك الخبر الغامّ ثم قالت للغلام الذي رافقها سُق وسر ولا تتعوّق لاجلي في الركوب ان لم اقل لك. فسارت حتى اتت الى جبل الكرمل حيث كان اليشع وخادمهُ ولما رآها اليشع من بعيد قال لخادمهِ هوذا تلك المرأة. اركض الآن للقائها وقل أسلام لكِ أسلام لزوجكِ أسلام للولد فركض جيحزي وقال لها كلام اليشع فقالت سلام لانها وان كانت حزينة جدًا عرفت ان الله فعل ذلك والله لا يفعل الاَّ الخير. ولما وصلت الى اليشع امسكت رجليهِ فتقدّم جيحزي ليدفعها لكن اليشع منعهُ قائلاً دعها لان نفسها مرّة والرب كتم الامر عني ولم يخبرني فقالت لهُ هل طلبت ابنًا من سيدي ففهم اليشع حينئذٍ ان ابنها قد مات فقال لجيحزي اشدد حقويك وخذ عصاي بيدك واذهب واذا صادفت احدًا فلا تسلم عليهِ وضع عصاي على

وجه الصبي . اما المرأة فلم تذهب مع الغلام وربما عرفت انهُ شرير وان كان يتظاهر بالصلاح. فقالت لاليشع انني لا اتركك فقام اليشع وذهب معها واما الغلام فمضى قدامهما ووضع العصا على وجه الصبي فلم يكن صوت ولا سامع فرجع للقاء اليشع واخبرهُ قائلاً لم ينتبه الصبي . ولما اتى اليشع الى البيت صعد الى العلية واذا بالصبي ميت ومضجع على سريرهِ فدخل واغلق الباب عليهما كليهما وصلى الى الرب . ثم صعد واضطجع فوق الصبي ووضع فمهُ على فمهِ وعينيهِ على على عينيهِ ويديهِ على يديهِ وتمدَّد عليهِ فسخن جسد الولد ثم عاد وتمشى في البيت تارةً هنا وتارةً الى هناك وصعد وتمدَّد عليهِ ايضاً فعطس الصبي سبع مرات ثم فتح عينيهِ . ولما رأى اليشع الصبي عاش قال لغلامهِ ادعُ ام الصبي فدعاها ولما دخلت اليهِ قال احملي ابنكِ . فاتت وسقطت على رجليهِ وسجدت

الى الارض . انني لا اريد ان اخبركم شيئًا عن فرح تلك المرأة حينما رأت ابنها حيًّا ايضًا بين يديها لان كل واحد منكم يعرف كيف يكون فرح الناس بملقى احبابهم بعد غيابهم عنهم فكم بالحري يكون فرحهم اذا قابلوا احبابهم احياء بعد ان يكونوا قد ماتوا أليس هذا الامر الذي عملهُ اليشع امرًا عجيبًا . اننا في ما سبق قد سمعنا عن ابن الارملة الذي اقامهُ ايليا واذ كان اليشع ايضًا نبيًّا عظيمًا مثل ايليا قدر على عمل العجائب مثلهُ مظهرًا بذلك صدق وعد الله الذي وعد بهِ على فم ايليا انهُ ان رأى اليشع ايليا صاعدًا الى السماء يكون نبيا مثلهُ . ولذلك كان من الواجب على الشعب ان يسمعوا الاقوال اليشع

ان الله لا يسمح بقيام الناس من الموت في هذه الايام ولكن سوف يأتي يوم فيهِ يبوّق بالبوق فتقوم الاجساد من قبورها وتصعد اجساد الصالحين الى

السماء واما الاشرار فيذهبون الى جهنم كما قال الله

ماذا بنت المرأة الفاضلة لاليشع — ماذا طلب اليشع من الرب لاجلها — لاي سبب أرسل الولد الى امهِ من الحقل — لماذا ذهبت امهُ الى اليشع بعد موتهِ — ما هو اسم خادم اليشع — هل عرف اليشع بموت الولد — هل كان الانبياء يعرفون بكل شيء — ماذا عرف الانبياء — من ذهب اولاً لاحياء الولد — ماذا عمل اليشع بعد ما تمدّد على الولد — متى تقوم اجسادكم من الموت اذا متم اليوم

الفصل الرابع والثلاثون

الفتاة الصغيرة

ان بلاد اسرائيل كانت واقعة بين بلاد اناس وثنيين ولما كان الله يغضب على بني اسرائيل كان يسلمهم الى ايدي هولاء الوثنيين فيحاربونهم وينهبون مدنهم ويسبونهم ويأخذون اولادهم عبيدًا ويبقونهم في

عبوديتهم الى ان يرجع الله ويساعد الاسرائيليين
ويخلصهم من ايديهم . واذ رأى الله ان بني اسرائيل
قد ابتعدوا عنهُ ولم يسمعوا قول اليشع الذي كلمهم بهِ
غضب عليهم وسلمهم الى ايدي الوثنيين ايضًا فقتلوهم
وسبوهم وسبوا من الجملة فتاةً صغيرة وباعوها عبدة
لاحدى النساء العظيمات في مدينة بعيدة عن بلادها
فدخلت بيت سيدتها واسم زوج السيدة نعمان وكان
هذا الرجل شجاعًا جدًّا ورئيس جيش ملك تلك
البلاد ومعتبرًا ومهوبًا من الجميع الاَّ انهُ كان ابرص .
وهذا الامر كدر ايام حياتهِ وكلفهُ مبالغ عظيمة من
المال على شفائهِ ولكن بلا فائدة لانهُ لم يوجد احد
قادرًا على شفاء البرَص لا من الاطباء ولا من
الانبياء . وكانت هذه الفتاة قد سمعت بصيت اليشع
وعجائبهِ فقالت لسيدتها يومًا يا ليت سيدي امام النبي
الذي في السامرة فانهُ كان يشفيهِ من برَصهِ فسمع

واحد كلامها ودخل واخبر سيدهُ بهِ فقام نعمان وتهيأ للسفر لانهُ كان يريد ان يشفى من ذلك المرض الخبيث ولومها تكلف لاجلهِ . وسمع اليشع ان نعمان آتٍ اليهِ ليشفى ففرح عارفًا انهُ حينما ينال الشفاء يترك عبادة الاصنام ويتبع الاله الحقيقي . وكان هذا احبَّ الى اليشع من كل فخر هذا العالم ومديح الناس وشهرة اسمهِ وغير ذلك من الامور الفانية التي تولد في الانسان الخطية وتورثهُ الشقاء . وبعد حين اتى نعمان ومعهُ جمهور غفير من خدم وحشم بعجلات ومال وفخر عظيم ظانًا انهُ عند وصولهِ يخرج النبي لملاقاتهِ بالاعتبار والاكرام لشرفهِ وكثرة عبيدهِ وغناهُ . ولكنهُ لما وصل بالقرب من بيت اليشع أبى ان يقابلهُ بنفسهِ بل ارسل اليهِ رسولاً يأمرهُ بان يذهب ويغتسل في نهر الاردن سبع مرّات فيشفى من برصهِ . فغضب نعمان لما سمع ذلك ومضى وقال هوذا قلت

انهُ يخرج اليَّ ويقف ويدعو باسم الربِّ الههِ ويردِّد يدهُ فوق الموضع فيشفى الابرص ولم يرِد نعمان ان يغتسل في مياه اسرائيل قائلاً ان انهار بلادهِ احسن من جميع تلك الانهار. ولما قال ذلك رجع ومضى بغيظ فتقدَّم عبيدهُ وكلموهُ وقالوا يا ابانا لو قال لك النبي امرًا عظيمًا أما كنت تعملهُ فكم بالحري اذا قال اغتسل واطهر فسمع نعمان كلامهم ونزل وغطس في الاردن سبع مرات حسب قول رجل الله فرجع لحمهُ كلحم صبي صغير وطهر. وربما فرح حينئذٍ لانهُ اطاع قول النبي وندم على الكلام القاسي الذي تكلم بهِ قبل نزولهِ الى الاردن

ثم لما لم يرجع راسًا الى بلادهِ من هناك قام هو وعبيدهُ قاصدين بيت اليشع ليشكروهُ على فضلهِ ويظهروا ممنونيتهم لهُ ودخل نعمان الى بيت اليشع بكل لطف وانضاع غير منتظر كما في الاول ان

يرى اليشع خارجاً للقائهِ وقال لهُ هوذا قد عرفت انهُ ليس اله في كل الارض الاَّ في اسرائيل ثم وعدهُ بان يترك عبادة الاصنام ويرجع الى ذلك الاله الحقيقي ولاشك ان كلامهُ هذا كان سبب سرور لاليشع

وكان نعمان قد اعدَّ لاليشع عطية ذهباً وفضةً وملابس فاخرة مكافأة لهُ على شفائهِ اياهُ فعرض عطيتهُ على اليشع فابى اليشع ان يقبلها لانهُ لم يشفهِ حبًّا للدراهم والعطايا بل ليردهُ الى عبادة الاله الحقيقي فالحَّ نعمان عليهِ ليقبلها فلم يرِد فقام نعمان ورجع الى بلادهِ

ولما رأى جيحزي وهو غلام اليشع ان معلمهُ رفض الهدية التي عرضها عليهِ لعبت بقلبهِ نيران الطمع واشتهى ان يحصل عليها وبعد ما فتش مدَّة عن واسطة يخدع بها نعمان توصل اخيرًا الى انهُ ينال

بعض الهدية بالكذب فخرج من امام اليشع وركض وراء نعمان ولما رآه نعمان راكضًا اوقف مركبتهُ ونزل لملاقاتهِ ظانًا ان امرًا رديئًا قد حدث فقال لجيحزي أسلام فقال سلام . ان سيدي قد ارسلني اليك قائلاً انهُ قد اتى ضيفان من الانبياء وهما فقيرا الحال فاعطهما وزنة فضة و بدلتَي ثياب ولم يعرف نعمان ان جيحزي كذب عليهِ فاعطاهُ ضعف ما طلب منهُ من الفضة وبدلتي ثياب وامر اثنين من عبيدهِ ان يحملاها لهُ. فسار جيحزي قدامهما حتى وصلوا الى مكان مرتفع وكان يخبئ فيهِ ما يسرق فاخذها منهما هناك. فرجع العبدان الى بلادهما واما جيحزي فعاد الى بيت اليشع كعادتهِ غير ظانٍّ البتة ان اليشع يعرف في كل حياتهِ بما فعل لان نعمان وقومهُ رجعوا الى بلادهم البعيدة جدًّا عن بلاد اليشع وما من احد غيرهم يعرف بما كان ولكن ذلك الجاهل نسي ان الناظر

الكل رآهُ واخبر اليشع بما فعل وعما يطلب ان يشتري بالدراهم من كروم وحقول وغنم وبقر وعبيد وجوارٍ ليصير سيدًا ورجلاً معتبرًا في الارض

فلما رجع قال لهُ اليشع اين كنت يا جيحزي فقال لم يذهب عبدك الى هنا او هناك فكذب بهذا مرة اخرى . فقال لهُ اليشع ألم يذهب قلبي حين رجع الرجل من مركبتهِ للقائك . أهو وقت لاخذ الفضة ولاخذ ثياب وزيتون وكروم وغنم وبقر وعبيد وجوارٍ . فبرص نعمان يلصق بك وبنسلك الى الابد فخرج من امامهِ ابرص كالثلج

ومن ذلك الوقت لم يعد يسمح لجيحزي ان يبقى بين الشعب فطرد خارجاً لان شريعة اليهود كانت تُلزِم كل البرص ان يعيشوا منفردين عن اخوتهم . ولا أعلم هل تاب بعد ذلك عن شرورهِ ام لا

فانظروا ايها الاولاد عاقبة الكذب . ألا تخافون

على انفسكم من عاقبة كهذه . ان الله ينظر الى الكذابين بعين الغضب والانتقام والكذب نار تاكل الانسان بسبب توبيخ ضميره في هذا العالم وعذابه في جهنم في العالم الآتي فاحترسوا من الكذب غاية الاحتراس في كل اقوالكم وافعالكم . وان فعلتم ذنبًا وسألكم عنهُ والدوكم او معلموكم ومعلماتكم فاقرُّوا بهِ ولا تكذبوا حتى ولو علمتم انهم يقاصُّونكم عليهِ قصاصًا شديدًا لان قصاص الانسان لا يُحسب شيئًا بالنسبة الى قصاص الله . ان خالفتم قوانين المدرسة او اوامر اهلكم في شيء فتعالوا واطلبوا منهم السماح ولاتتخذوا الكذب محاميًا لكم فيغضب عليكم الله ويقاصكم اهلكم قصاصًا شديدًا ان عرفوا انكم كذبتم عليهم بخلاف ما اذا طلبتم السماح فانهم يعفون عنكم اذا رأوا ذلك مناسبًا . وفي البيع والشراء اياكم ان تكذبوا وتقولوا قد اشترينا هذا بكذا مبلغ قليل مع انكم لم

تشتروا شيئًا وانما قلتم ذلك لتغشّوا البائعين . ابتعدوا عن الكذب ابتعدوا كل حين فالكذب يجلب عليكم غيظ الله وتوبيخ الضمير الشديد واحتقار البشر وبغضهم ولكن ان اعترفتم بخطاياكم وطلبتم مسامحتها يرضى عليكم الله ويحبكم اهلكم ويصدقكم العالم في ما يأتي من ايامكم

من هم الوثنيون — كيف كان الذين يسكنون بقرب ارض كنعان يعاملون بني اسرائيل — من هو نعمان السرياني — ماذا كان مرضهُ — ممن سمع عن اليشع — كيف كان ظنهُ بان اليشع يعاملهُ — لماذا لم يُرد نعمان ان يغتسل في الاردن — لماذا آمن نعمان بعد رجوعهِ من الاردن بان اله اليشع هو الاله الحقيقي — ماذا اعتمد نعمان ان يعمل بعد ما عرف ذلك — لماذا لم يقبل النبي هدية نعمان — بماذا خدع جيحزي حتى اخذ الهدية — كيف عرف النبي بخداع جيحزي — بماذا كذب جيحزي على اليشع — بماذا قاصّ الله جيحزي

الفصل الخامس والثلاثون

آخر ملك في اسرائيل

انّا قد سمعنا كثيرًا في ما مضى عن العجائب التي صنعها اليشع بقصد أن يرجع بني اسرائيل عن عبادة الاصنام والشرّ الى الله وطريق الحياة الابدية ولكن مع كل ذلك بقي بنو اسرائيل مصرّين على شرّهم ولم يلتفتوا الى اعمال اليشع ولا الى اقوالهِ

واخيرًا مات اليشع فذهبت نفسهُ الى السماء واما جسدهُ فبقي مدفونًا في الارض ولم يصعدهُ الله مع نفسهِ الى السماء كما فعل باليليا فازداد الشرّ بين الاسرائيليين بعد موتهِ سنة عن سنة . ولا يخفى عليكم ان اخ ب ملك اسرائيل كان شريرًا جدًّا وهكذا ابنهُ اخزيا الذي قام ملكًا بعدهُ وملوك آخرون

كثيرون قاموا بعدهُ وكانوا اشرارًا جدًّا وملأُوا البلاد بشرورهم فغضب الله على بني اسرائيل ونوى ان يقاصّهم قصاصًا عظيمًا بتسليمهِ اياهم الى اعدائهم فاصعد عليهم ملك امة تسمى اشور فاتى هذا بجيشهِ وقطع مسافة عظيمة في البراري حتى وصل الى بلاد اسرائيل فخرجوا لمحاربتهِ فقاتلهم وغلبهم ونهب بيوتهم وكل املاكهم وسبى اولادهم ونساءهم عبيدًا الى بلادهِ فحزن بنو اسرائيل بلاشك حزنًا عظيمًا وندموا على شرّهم ولكنهم لم يقدروا ان يتذمروا على الله الذي قاصّهم بذلك القصاص العادل على شرّهم وعبادتهم الاصنام . وبقوا في بلاد الغربة كل ايام حياتهم فتُركت بلادهم مسكنًا للامم الذين اقاموا فيها مكانهم

فعسى انكم ايها الاولاد تتجنبون الشرور وتخافون مما جرى لبني اسرائيل وتعتبرون بهِ والاّ فيقاصكم الله

كما قاصّهم ان لم يكن في هذا العالم ففي العالم الآتي

هل راعى بنو اسرائيل كلام اليشع وتركوا شرورهم — هل صعد اليشع الى السماء مثل ايليا — اي ملك اتى الى ارض كنعان ليحارب بني اسرائيل — ماذا عمل ملك اشور باسرائيل عندما غلبهم — لماذا سمح الله بهذا الامر

الفصل السادس والثلاثون

الملك حزقيا

انكم تعلمون ان الله لما غضب على سليمان بن داود قال لهُ ان رجلاً غير ابنهِ يملك على عشرة اسباط من اسرائيل وان ابنهُ لا يملك الاَّ على سبطين فقط وقد تقدَّم معنا ان الله اقام يربعام ملكًا على الاسباط العشرة وسُمِّي ملك اسرائيل وكان يملك في مدينة السامرة واقام رحبعام بن سليمان على السبطين

الباقيين وسمي ملك يهوذا وكان يملك في مدينة اورشليم . اما بنو اسرائيل فبسبب شرورهم وشرور ملوكهم أسلمهم الله الى يد ملك اشور فسباهم وهكذا تلاشت مملكتهم . واما مملكة يهوذا فبقيت بعد مملكة اسرائيل زمانًا طويلًا ولم اخبركم عنها الاَّ قليلاً ولذلك ابتدىء الآن ان اخبركم عنها بوجه الاختصار . فبعد ان مات سليمان قام ابنهُ عوضًا عنهُ وبعد موتهِ قام آخر مكانهُ وهكذا ايضًا آخر عوضهُ وهكذا قام عدَّة ملوك بعضهم يحبون الله وبعضهم اشرار حتى قام حزقيا الملك وكان صالحًا ومحبًّا لله ومجتهدًا ليردَّ شعب يهوذا الى العبادة الحقيقية في الهيكل في اورشليم حيث كان ساكنًا . فاحبَّهُ الله ايضًا على اجتهادهِ وغيرتهِ على عبادتهِ وحفظهُ من الاخطار التي وقع فيها كما يظهر لكم مما يأتي

ان ملك اشور اتى ايضًا ليسبي شعب يهوذا

فنزل بجيشهِ حول مدينة اورشليم ونصبوا خيامهم وحاصروها طالبين ان يدخلوها ولكن شعب يهوذا اغلقوا ابواب المدينة وبقوا داخلها خائفين من العدو خوفًا شديدًا . واما حزقيا فعرف ان الرب يساعدهُ ولذلك لم يخف ولم يسلّم لملك اشور. وفيما كان الاشوريون حول المدينة جدَّفوا يومًا على اله اسرائيل وارسل ملكهم الى حزقيا رسالة يقول فيها انك قد سمعت ما فعل ملوك اشور بجميع الاراضي وهل تنجو انت. ان الهك لا يقدر ان يخلصكم من ايدينا . فلما قرأ حزقيا الرسالة لم يطق ان يسمع كلام اهانة كهذا على الرب فاخذها الى الهيكل ونشرها امام الله وابتدأ يصلي قائلاً ايها الاله انت هو الاله الحقيقي الصانع السموات والارض واما باقي الالهة فليست الاَّ اصنامًا من خشب وحجر لا نقدر ان تحفظ الذين يعبدونها من الخطر ولكنك انت قادر

ان تحفظنا من ايدي الاشوريين فخلصنا اللهمّ لكي يعلم كل واحد انك انت هو الالهُ الحقيقي. فسمع الله صلاة حزقيا وارسل ملائكتهُ في ليلةٍ فقتلت كثيرين من عسكر الاشوريين وهم نيام في خيامهم ولما رأى الذين بقوا احياء رفاقهم موتى ارتعبوا جدًّا وهربوا الى بلادهم بدون ان يدخلوا المدينة. فخلص حزقيا وشعبهُ وفرح الملك جدًّا لما رأى قوة الرب وحبهُ لهُ وازداد فرحًا لان بني يهوذا تحققوا حينئذٍ ان الههُ هو الاله الحقيقي وحده

ان الله قادر ان يحفظنا نحن الآن كما حفظ حزقيا وشعبهُ القديم فاذا خفنا من شيءٍ يجب ان نطلب اليهِ ان يحفظنا من خطر ذلك الشيء فيسمعنا ويحفظنا. واي شيءٍ يخيفنا اكثر من الشيطان وملائكتهِ الذين يطلبون دائمًا ليس اجسادنا فقط بل انفسنا ليلقوها ايضًا في العذاب الابدي فعلينا اذًا ان

نصلي لله ونطلب منهُ ان يخلصنا من الافكار المحيفة بالشيطان وبملائكتهِ . والله يسمعنا في كل حين ليس لاننا نستحق ذلك بل لان الله وعد بهِ المسيح الذي مات عنا

ما هو القصاص الذي وعد الله سليمان بهِ قبل زمان المسيح بكثير — ما هو اسم القسم الذي ملك عليهِ يربعام — ماذا صار اخيرًا لبني اسرائيل — هل قام ملوك كثيرون على يهوذا — هل كان بينهم احد صالح — من هو حزقيا — اي ملك ارسل جيشًا ليحاصر اورشليم — لماذا ظن ملك اشور انهُ قادر على ان يغلب اورشليم — ماذا عمل حزقيا بالرسالة التي ارسلها اليهِ ملك اشور — كيف خلص الله حزقيا من يد ملك اشور — ماذا يجب علينا ان نعمل عند الخوف من اعدائنا — لماذا يستمع الله صلواتنا

الفصل السابع والثلاثون

نبوخذ نصر وتمثال الذهب

وبعد موت حزقيا قام ملك آخر عوضًا عنهُ وبعدهُ آخر وهكذا قام ملوك كثيرون وكان اكثرهم واكثر شعبهم عباد اصنام. وكان الله يرسل اليهم انبياء ليخبروهم بانهم ان لم يرجعوا عن خطاياهم يتركهم ويسلمهم الى يد الوثنيين فيأخذونهم من بلادهم الى بلاد بعيدة ويعاملونهم معاملة العبيد. ولكن لما لم يسمعوا لقول الانبياء غضب الله عليهم وقال ان ملكًا غريبًا يسبي بني يهوذا كما سبى ملك اشور بني اسرائيل

فأتى يومًا ملك عظيم متكبر اسمهُ نبوخذ نصر من مدينة بعيدة لمحاربة اهل اورشليم وكان معهُ

جيش عظيم فنصبوا خيامهم حول اورشليم وحاصروها حتى هدموا اسوارها ودخلوها واحرقوا قصورًا كثيرة فيها حتى الهيكل الذي بناهُ سليمان . ونهبوا كل الآنية الذهبية الموجودة فيهِ الكبيرة والصغيرة واخذوها معهم الى بابل مدينتهم ووضعوها في بيوت آلهتهم وسبوا ايضًا ملك يهوذا وقتلوا اولادهُ قدامهُ ثم قلعوا عينيهِ وحملوهُ الى بابل حيث بقي في السجن حتى مات واخذوا معهم اكثر الشعب عبيدًا الى بابل ومن شدَّة حزنهم في بابل على فراق وطنهم كانوا يجلسون على الانهار ويعلقون اعوادهم على شجر الصفصاف ويبكون ويرنمون ترنيمات صهيون (١)

اما الله فسمح بان يسبيهم العدوّ لانهم تبعوا الاصنام وتركوهُ ولكن كان بينهم اناس لم يتركوا الله مطلقًا بل بقوا على حبهِ وعبادتهِ ومن جملتهم ثلاثة شبان

(١) مز ١٣٧

وحدث ان نبوخذنصر صنع تمثالاً كبيرًا جدًّا من ذهب ونصبهُ خارج المدينة وارسل الى كل الولاة والمتسلطين والعظماء في مملكتهِ ان يأتوا ويعبدوا ذلك التمثال وكان نبوخذنصر قد اقام هولاء الشبان الثلاثة حكامًا في البلاد فوصلت رسالة الملك اليهم ايضًا . ولما اجتمع الولاة والمتسلطون والعظماء حول التمثال نادى المنادي بصوت عالٍ قائلاً ايها الشعب اذا سمعتم صوت الرباب والعود وباقي الآلات فاسجدوا امام التمثال الذي نصبهُ نبوخذنصر الملك ومن لا يسجد يلقَ في النار المتقدة

فلما ابتدأت الانغام سجد كل الشعب امام التمثال ما عدا الشبان الثلاثة فحينما رأى الشعب انهم لم يسجدوا للتمثال اتوا الى نبوخذنصر قائلين ايها الملك عش الى الابد الم تأمر ان كل من لا يسجد للتمثال يلقى في آتون النار . فها ثلاثة شبان لم يعتبروا قولك ولم

يسجدوا للتمثال الذي نصبتهُ. فغضب الملك غضبًا شديدًا وامر ان يحضروا اليهِ فحضروا فقال لهم أصحيح انكم لم تسجدوا للتمثال الذي صنعت. قالوا نعم فقال اذا سمعتم الآن صوت العود وسائر الانغام وسجدتم كان خيرًا والاَّ تُلقون في اتون النار الملتهبة ومن هو الاله الذي يخلصكم من يدي فاجابهُ الغلمان قائلين يا نبوخذ نصر ان الهنا قادر على ان يخلصنا من النار. فالهتك لا نعبد وللتمثال الذي صنعت لا نسجد. فاشتد غضب الملك وتغيَّر منظرهُ من عظم غيظهِ وامر عبيدهُ ان يزيدوا نار الاتون سبعة اضعاف فزادوها ثم قال لاقوى رجالهِ ان يطرحوهم فيها فطرحوهم والفوا ثيابهم عليهم والقوهم في اتون النار ومن شدَّة قوَّة النار احترق الرجال الذين طرحوهم فيها. وكان نبوخذ نصر واقفًا بالقرب من الاتون منتظرًا ان يرى الغلمان يحترقون متعذبين ولكنهُ عوضًا عن

ذلك رأى الثلاثة يمشون في النار سالمين وبينهم رجل آخر كأنهُ ابن الآلهة . فصرخ الى عبيده قائلاً الم تلقوا ثلاثة غلمان في النار فقالوا بلى فقال ها انا ارى اربعة غلمان في وسط النار ومنظر الرابع منهم كمنظر ابن الآلهة ومع ان نبوخذ نصر لم ينظر في حياتهِ ابن الآلهة انما قال ذلك لانهُ لم ينظر احدًا مثلهُ على الارض

ثم اقترب نبوخذ نصر من الآتون ونادى الغلمان باسمائهم يا شدرخ وميشخ وعبدنغو يا عبيد الله العليّ اخرجوا فخرجوا من النار فاتى الولاة والمتسلطون والعظماء ونظروا اليهم فاذا هم سالمون ولا شعرة منهم احترقت وثيابهم لم تمسها النار مطلقًا ولا كان عليها رائحة فعرف نبوخذ نصر حينئذٍ ان الههم قادر ان يخلصهم من النار وقال انهُ اذا تكلم احد ضد اله هولاء الغلمان يمزّق اربًا اربًا ويهدم بيتهُ . وانبسط

الملك بالغلمان غاية الانبساط

هل تظنون ان الغلمان كانوا فرحين وهم في النار. اني اظن ان فرحهم كان عظيماً بصاحبهم العزيز الذي مشى معهم وحدثهم وشجعهم. ولا شك انهم شكروا الله بكل قلوبهم على عدم عبادتهم الصنم وعدم خوفهم من الموت حبًّا لله. ولو احرقتهم النار لصعدت انفسهم الى السماء ولكن الله لم يسمح بذلك ليرى كل الشعب و يفهموا انهُ هو الاله الحي الحقيقي وانهُ يجب على كل واحد منهم ان يعبدهُ

فقد ظهر لنا من هذه القصة ان هولاء الغلمان ابوا ان يسجدوا للتمثال مع ان كل الباقين سجدوا لهُ فهل نفعل اذًا نحن الشرَّ اذا رأينا الآخرين يفعلونهُ. كلاَّ ايها الاعزاء بل ان رأيتم رفقاءكم يفعلون خلاف الحق فاياكم ان تقتدوا بهم وتعملوا مثلهم اذ انهُ يجب عليكم كل حين ان تفعلوا ما هو صالح. واذا رايتم

الناس لا يحفظون يوم الاحد فلا تلتفتوا اليهم بل احفظوهُ انتم عاملين حسب قول الرب لاتعملوا الشرَّ حتى ولو رأيتم اهلكم بالذات يفعلونهُ واذكروا كل حين ان الله ينظر اليكم ولا تبالوا بالآخرين اذا كانوا يضحكون عليكم فانكم تعملون واجباتكم وتظهرون محبتكم للرب يسوع

ولي رجاء انكم تكونون كهولاء الغلمان الثلاثة وانكم لاتتركون الله حتى ولو احرقت اجسادكم عالمين ان نفوسكم تصعد الى السماء حيث يدوم فرحكم الى الابد مع الرب يسوع وملائكتهِ والقديسين والغلمان الثلاثة

هل ملك احد على يهوذا بعد موت حزقيا — لماذا سمح الله بطرد شعب يهوذا من بلادهم — من سباهم وماذا حدث للهيكل — هل كان احد من المسبيين من يهوذا يحب الله — ماذا

حدث للفتيان الثلاثة – ماذا اجابوا الملك حينما امرهم ان يسجدوا للصنم – ماذا صار بالرجال الذين القوا الفتيان في الاتون – من كان يمشي مع الفتيان في النار – ماذا قال نبوخذ نصر لما رأى الغلمان احياء في النار – لماذا صنع الله هذه العجيبة

الفصل الثامن والثلاثون

الملك بيلشاصر

ومات الملك نبوخذ نصر وقام عوضاً عنهُ ابنهُ بيلشاصر وكان ملكًا شريرًا وعابدًا للاصنام كابيهِ فصنع يومًا وليمةً عظيمة دعا اليها كثيرين من عظمائهِ واخذ يشرب خمرًا قدامهم . وقد سبق معنا ان نبوخذ نصر نهب آنية الفضة والذهب من بيت الرب في اورشليم واتى بها الى بابل فامر بيلشاصر باحضار اقداح الذهب والفضة من بينها ليشرب

بها هو وعظماؤهُ وزوجاتهُ فاحضروها وشربوا بها
جميعًا وسبحوا آلهة الذهب والفضة والحجارة والخشب
التي عملوها لانفسهم . فغضب الله عَلَى بيلشاصر لانهُ
دنَّس آنيتهُ التي كانت في هيكلهِ في اورشليم وشرب
منها مع رجالهِ وزوجاتهِ ساجدين للاصنام
وبالاخص لانهُ كان يسجد لتلك الاصنام وهو يعرف
ان الله موجود اذ سمع عنهُ من فم شعب اليهود الذين
يعتقدون بانهُ هو وحدهُ الاله الحقيقي

ولما رأى الله عمل بيلشاصر الشرير انزل عليهِ
قصاصهُ وذلك اذ كان بيلشاصر يشرب خمرًا رأى
اصابع انسان تكتب على الحائط تحت القنديل فخاف
جدًّا لما رأى طرف اليد فقط تكتب وارتعد وتغيَّرت
هيئتهُ وارتجفت ركبتاهُ . واما كتابة اليد فكانت اربع
كلمات فقط ولكن لم يوجد في كل المملكة احد قادرًا
على ترجمتها وارسل الملك رسلاً الى كل مملكتهِ . واتى

بالحكماء والعلماء المشهورين بفن التنجيم وقال لهم اي رجل يقرأ هذه الكتابة ويبين لي تفسيرها فانهُ يلبس الارجوان وقلادة من ذهب في عنقهِ ويتسلط ثالثاً في المملكة . فدخل الحكماء الى القصر فلم يستطيعوا ان يقرأوا الكتابة ولا ان يعرّفوا الملك بتفسيرها . ففزع الملك جدًا وتغيرت فيهِ هيئتهُ واضطرب عظماؤهُ ايضًا ظانين انهم قد وقعوا تحت خطر عظيم وان امرًا مخيفًا يتهدّدهم

ولما سمعت ملكة بابل وهي جدة بيلشاصر كلام الملك وعظمائهِ عن الكتابة دخلت بيت الوليمة وقالت ايها الملك عش الى الابد لا تفزع . يوجد في بابل رجل حكيم جدًا اسمهُ دانيال وهو قادر ان يبين لك تفسير الكتابة فادعهُ اليك الآن . اما دانيال فكان شابًا لما سُبي من اورشليم ولكن لما دخل الى الملك كان شيخًا حكيمًا محبًا لله . فقال لهُ الملك قد سمعت

عنك انك قادر ان تفسر الامور الغامضة فاذا استطعت الآن ان تقرأ الكتابة وتعرّفني بتفسيرها تلبس الارجوان وقلادة من ذهب في عنقك وتكون متسلطًا ثالثًا في المملكة . فقال دانيال لترجع عطاياك اليك ولكني اقرأ لك الكتابة واعرّفك بتفسيرها

ثم ان دانيال اظهر للملك ان الله غضبان عليهِ لتكبرهِ وانهُ اتى بانية بيت الرب الى الوليمة وشرب بها هو وعظماؤهُ وسبّح الاصنام التي لا تبصر ولا تسمع ولا تعرف وان المملكة ستؤخذ منهُ وانهُ موتًا يموت . حينئذٍ امر بيلشاصر ان يلبسوا دانيال الارجوان وقلادة من ذهب في عنقهِ وينادوا انهُ يكون متسلطًا ثالثًا في المملكة . وفي تلك الليلة ذاتها اتى ملك غريب على بابل واخذها وقتل بيلشاصر واخذ تاجهُ ومملكتهُ وسبى اهل بيتهِ . كما قال الرب بفم دانيال

فانظروا ايها الاولاد ان قول الله لابد من ان يتم سواء كان بالخيرام بالشرّ . وبما اننا نعرف قول الله في كتابهِ المقدس انهُ يقاصُّ الاشرار ويجازي الصالحين اما في هذا العالم واما في العالم الآتي يجب ان نترك نحن كل الشرور ونجتهد لنكون صالحين وذلك بمساعدة الروح القدس . ولي امل انكم جميعًا تخافون من الشرّ وتطلبون ان تكونوا اولادًا صالحين محبوبين من الله ومن الناس

ما هو اسم ملك بابل الذي عمل وليمة لعظمائهِ — باي اقداح شرب بيلشاصر الخمر هو وعظماؤه — لمن كانوا يسجدون وهم يشربون الخمر — ماذا رأى بيلشاصر على الحائط وقت الوليمة — كم كلمة كُتبت على الحائط — لمن ارسل بيلشاصر اولاً حتى يفسروا له الكتابة — من هو الرجل الذي ارسل اليهِ الملك برأي الملكة — ماذا تعرفون عن دانيال — ماذا كان تفسير الكلمات التي كُتبت على الحائط — كيف جازى بيلشاصر

دانيال – هل طال ما تكلم به دانيال – متى يكون وقت الخوف في هذا العالم

الفصل التاسع والثلاثون

دانيال في جب الاسود

وكان اسم الملك الذي اخذ بابل وقتل بيلشاصر داريوس وكان هذا ايضاً ملكاً متكبراً يعبد الاصنام الاّ انهُ احبَّ دانيال وصيّرهُ والياً على المملكة لانهُ فاق كل الوزراء والمتسلطين العظماء بالعقل والحكمة وامر الملك بان يطيع الجميع دانيال فحسدهُ كثيرون من العظماء والمتوظفين وابغضوهُ لان الملك احبهُ اكثر منهم كما حسد قايين اخاهُ هابيل وقتلهُ وكما حسد اخوة يوسف اخاهم وباعوهُ الى مصر وكما حسد شاول ايضاً داود

وربما تحسدون انتم بعضكم بعضًا اذا مدح الناس
واحدًا اكثر منكم او اخذ البعض جائزة وانتم لم
تأخذوا او كان واحد مجتهدًا في مثالتهِ اكثر منكم
واحبَّتهُ معلمتهُ او غير ذلك فاذا كنتم تحسدون احدًا
فاجتهدوا بكل قوتكم بالصلاة لله ليعطيكم ان تحبوا
ذلك الشخص وليس ان تحسدوهُ لان الحسد لا يأتي
الاَّ من الشيطان وكل من يحسد اخاهُ فهو ابن
الشيطان وعدو الرب يسوع وقلبهُ مسكن ابليس

وبما ان عادة الحسودين ان يعملوا كل جهدهم
ليقتلوا الذي يحسدونهُ او ليفعلوا كل شيء ضدَّهُ
اجتهد هولاء العظماء والمتسلطون ليقتلوا دانيال
بطريقة من الطرق ولكنهم لم يجدوا فيهِ شرًّا مطلقًا
وكانوا يخافون ان يكذبوا على الملك لئلا يعرفهم
فيرجع القصاص عليهم عوضًا عن دانيال
اخيرًا وجدوا طريقة بها يتممون مقصدهم الشرير

وذلك انهم كانوا يعرفون ان دانيال رجل تقيٌ ولا يخالف امر الله فبعد ان تشاوروا فيما بينهم قالوا لنذهب ونقل للملك بان يصدر امرًا ان كل من يطلب طلبةً حتى ثلاثين يومًا من اله او من انسان الاَّ منك يُطرَح في جب الاسود. فذهبوا وكلموا الملك بذلك الكلام

اما الملك فلم يعرف مقصدهم والاَّ لو عرف ان دانيال يصلّي كل يوم ثلاث مرّات الى الله ما اجاب سؤالهم ابدًا لانهُ احبَّ دانيال حبًّا عظيمًا ولكن بما انهُ كان عابد اصنام ولم يعرف الله سمع لهم واصدر امرًا بذلك ووعدهم بان الامر لا يغير على الاطلاق

واما دانيال فلم يخف ولم يغير عادتهُ بل بقي كما كان يصلّي لله ثلاث مرّات وطاقتهُ مفتوحة نحو مدينة اورشليم التي كان يتمنى ان ينظرها ولكن لم يمكنهُ ذلك لبعدها عنهُ فكان يفتح طاقتهُ الى جهتها لشدَّة

حبيبه لها متذكرًا الاوقات التي كان الرب ينزل فيها اليها قبلما أُحرِقت

فسمع مبغضو دانيال بانهُ لم يبطل عادتهُ فتحققوا ذلك بانفسهم فوجدوهُ صحيحًا فذهبوا حالًا الى الملك وقالوا لهُ ألم تمضِ ايها الملك امرًا بان كل من يطلب من اله او انسان الاَّ منك مدَّة ثلاثين يومًا يطرَح في جب الاسود فاجاب الملك وقال الامر صحيح لا اقدران اغير النهي الذي اصدرتهُ .فقال الرجال ان دانيال الذي من سبي يهوذا لم يجعل لك ايها الملك اعتبارًا ولا للامر الذي امضيتهُ بل ثلاث مرَّات في اليوم يطلب طلبتهُ . فلما سمع الملك هذا الكلام اغتاظ على نفسهِ جدًّا وعزم ان ينجي دانيال فاجتهد الى الغروب ولكنهُ لم يقدر على شيء لان الرجال قالوا لهُ انهُ لا يمكن ان يغيَّر الامر الذي صدر وامضى عليهِ بختمهِ حينئذٍ امر الملك ان يحضر

دانيال ويطرحوهُ في جب الاسود الذي كان حفرة عميقة مظلمة في الارض فيها اسود

وظن الشعب ان الاسود تفترس دانيال حالاً حينما يُطرَح في الجب لانهُ كان وقت المساء والاسود جائعة جدًّا ولكن الملك عرف ان اله دانيال قادر ان ينجيهُ من فم الاسود ولذلك قال لهُ ان الهك الذي تعبدهُ دائمًا هو ينجيك وربما سمع الملك عن الغلمان الثلاثة الذين طرِحوا في اتون النار ولم يحترقوا لانهم لم يعبدوا صنم نبوخذ نصر

وبعدما طرحوا دانيال في الجب اتوا بحجر ووضعوهُ على فم الجب وختمهُ الملك بخاتمهِ وخاتم ولاتهِ لكي لا يأتي احد ويقلب الحجر عن فم الجب ويخرج دانيال منهُ. اما ختم الملك فكان ليظهر اذا كان احد يأتي وينزع الختم ويفتح الجب وبعد ما يصعد دانيال يضع الحجر ثانية ويختمهُ بختم من عندهِ لانهُ لا يوجد

بختم الملك في كل المملكة واما ختم الولاة فكان لكي يعرفوا اذا كان الملك قد اتى واخرج دانيال ثم عاد ووضع ختمهُ لانهُ لا يوجد مع الملك ختوم مثل ختوم عظمائهِ

حينئذٍ رجع الملك الى قصرهِ حزينًا جدًّا ولم يأكل تلك الليلة ولا سمع صوت الموسيقى ولا الطرب كجاري عادتهِ ولا قدر ان ينام. وفي الصباح باكرًا قام وذهب الى جب الاسود ونادى بصوت الاسف قائلاً يا دانيال عبد الله الحي هل الهك الذي تعبدهُ دائمًا قدر ان ينجيك من الاسود. فتكلم دانيال مع الملك يا ايها الملك عش الى الابد. الهي ارسل ملاكهُ وسدَّ افواه الاسود فلم تضرّني لاني وُجدت بريئًا. حينئذٍ فرح الملك بهِ وامر بان يُصعد دانيال من الجب فصعد ولم يوجد فيهِ ضرر. فلماذا يا ترى اعتنى الله بدانيال هكذا. ليظهر للملك ولباقي الشعب

انهُ قادرٌ على خلاص كل من يريدهُ وليعرّفهم بانهُ هو الالهُ الحي الهُ الآلهة ورب الارباب

وغضب الملك على الذين طلبوا موت دانيال وامر ان يُطرَحوا في جب الاسود مكانهُ هم ونساؤهم واولادهم فطرِحوا ولم يصلوا الى اسفل الجب الاَّ وقتلتهم الاسود وكسرت عظامهم من شدّة جوعها ومع ذلك لم تأكل دانيال

ثم كتب داريوس الملك رسالة وارسلها الى كل مملكتهِ يقول فيها ان كل واحد يجب ان يخاف اله دانيال فانهُ الالهُ الحقيقي واما الشعب فلم يلتفتوا الى الملك بل بقوا عَلَى ما كانوا عليهِ من عبادة الاصنام

يظهر لنا من هذه القصة ان دانيال احب الله حبًّا عجيبًا حتى فضَّل الموت على ترك عبادتهِ والصلاة لهُ. فهل انتم قادرون على ما قدر عليهِ دانيال. انكم

ان صليتم لله في هذه الايام لا تطرحون في جب او سجن او غير ذلك من محلات الموت والعذاب فاذًا انتم احرار بان تقدموا عبادتكم بلا خوف من انسان على انهُ لا يلزم الآن ان تفتحوا شبابيك مخادعكم واذا فتحتموها يكون ذلك لتظهروا للناس انكم اتقياء وهذا العمل يكرههُ الله . فصلُّوا وحدكم في زوايا بيوتكم بعيدين عن اعين الناس والله قادر ان يراكم ويسمعكم اينما صليتم اذا صلَّيتم من قلوبكم ولا فرق عندهُ سواءٌ كنتم راكعين او واقفين او كيفما كنتم

واذا كنتم تناموا ايها الاعزاء في محل ينام فيهِ اناس غيركم لا يحبُّون الصلاة بل يضحكون عليكم عندما تصلُّون او تقرأُون في الكتاب المقدس فلا تستحوا منهم بل صلُّوا واجتهدوا لتقنعوهم بان يصلُّوا معكم والله ناظر وعارف بما تعملون في كل زمان ومكان فاذا حفظتم وصاياهُ وتممتم واجباتكم

غفر لكم ذنوبكم واحبكم واذا استحييتم بهِ امام الناس يستحي هو بكم في الدين وخيرٌ لكم ان يهزأ بكم الناس ولا يغضب عليكم الله

ان بعض الاولاد لا يصلُّون مطلقًا وبعضهم يتغافلون عن الصلاة في الصباح عندما يقومون من فراشهم وينعسون في المساء فيصلُّون بسرعة كلية غير مفتكرين بما يقولون او بمن يقدمون لهُ الصلاة. فصلاة اولاد مثل هولاء لا تنفع شيئًا وانما تدلُّ عَلَى عدم صلاحهم وحبهم لله

ما هو اسم الملك الذي غلب بيلشاصر — ما هي الوظيفة التي منحها الملك داريوس لدانيال — لماذا ابغض بعض العظماء دانيال — ما هو النهي الذي طلبوهُ من داريوس — لماذا طلبوا هذا النهي — كم مرَّة كان دانيال يصلي في اليوم — لماذا كان يفتح طاقات بيتهِ الى جهة اورشليم — لماذا لم يغيّر الملك النهي لما سمع ان دانيال يصلي ثلاث مرات في اليوم — ماذا حدث

لدانيال اخيرًا – لماذا لم ياكل الملك ولم يشرب تلك الليلة – من ارسل الله لحفظ دانيال سالمًا في جب الاسود – من طرح في الجب من بعد ما اخرج دانيال منهُ – ماذا امر الملك شعبهُ في رسالتهِ اليهم – من اي شيء يجب ان يخافوا بالاكثر

الفصل الاربعون

رجوع بني يهوذا الى اورشليم

سمعتم عن سبي يهوذا الى بابل حيث كانوا في حالة يرثى لها من الذل والشقاوة وكانوا يتمنون ان يرجعوا الى بلادهم ولكن ملوك بابل منعوهم من ذلك ولما رأى الله ذلهم وانضاعهم في بلاد السبي تحنن عليهم ووعدهم بفم انبيائهِ انهُ عن قريب يردّهم الى ارضهم (١)

(١) ار ٢٩: ١٠ اني عند تمام سبعين سنة لبابل اتعهدكم واقيم لكم كلامي الصالح بردكم الى هذا الموضع

وحدث بعد ذلك ان ملكًا يسمى كورش قام على تخت الملك مع ملك آخر يقال لهُ داريوس فحرك الله قلب كورش لمحبة اليهود وجعلهُ يسمح لهم بالرجوع الى بلادهم. ومع ان هذا الملك تربى في عبادة الاصنام كباقي ملوك بابل لم يمتنع عن الايمان بالله والاقرار بانهُ هو وحده الاله الحي الحقيقي. فاطلق اليهود من بلاد السبي وقال لهم ان يرجعوا الى اورشليم ويقيموا الهيكل ثانية وردَّ اليهم جميع الآنية التي اخذها نبوخذنصر من خزائن بيت الرب آنية الذهب والفضة. واعطاهم الله نعمة في اعين اهل بابل فاهدوهم هدايا وافرة من خيول وجمال وحمير وغير ذلك ليحملوا عليها امتعتهم ويرجعوا بها الى بلادهم

فكيف كان سرورهم عند ذلك وكيف كانت حاساتهم عندما فارقوا مدينة بابل الشريرة واي لسان لم يشكر الله حينئذٍ واي قلب لم يبتهج بالرجوع

الى ديارهِ ولكن وا أسفاه كل تلك الديار لم تكن الاَّ رسومًا لان الزمان القى عليها يدهُ فلم يبقِ فيها حجرًا على حجر. على ان ذلك لم يكن محزنًا للاسرائيليين بقدر ما فرَّحهم برجوعهم الى بلادهم. لا بل خراب اورشليم واسوارها لم يكن الا ليزيد شكرهم وفرحهم لانهُ لولا ذلك لاتى باقي الامم الذين كانوا في فلسطين واستوطنوها مكانهم ولم يعد يمكن بني يهوذا ان يسكنوها الاَّ بعد حروب رهيبة وانعاب شاقَّة

ولما وصلوا الى اورشليم اقاموا مذبحًا وقدموا عليهِ ذبائح كثيرة مظهرين بذلك شكرهم. واول شروعهم كان بناء بيت الرب فاتوا بنجارين وبنائين واحضروا خشبًا من ارز لبنان للبناء ثم وضعوا الاساس على تل مرتفع بحضور شعب كثير. وكان الكهنة حينئذٍ واقفين بالقرب لابسين ثيابًا بيضًا

وابواقهم في ايديهم والمرنمون يرنمون ترنيمات لذيذة باصوات رخيمة قائلين الحمد للرب لانهُ صالح لان الى الابد رحمتهُ . والشعب ينادون باصوات الفرح وكان بين الحاضرين عدد من الرجال والشيوخ الذين لم ينسوا صورة الهيكل الاول فلما هتف الشعب باصوات الافراح بكوا هم بكاء عظيمًا وكانت اصوات الفرح والبكاء تذهب مختلطة الى بعد عظيم . وربما كان بكاء الشيوخ حاصلاً عن تذكارهم ما حلَّ عليهم من المصائب والشرور الكثيرة التي جلبوا بها غضب الله عليهم والسبي الى بلاد الاعداء بعد ما خربت مدينتهم وحُرق الهيكل وقتل عدد غفير منهم

وبقي الشعب في بناء الهيكل عدة سنين فلما كمل فرح الشعب فرحاً عظيمًا الاَّ انهُ لم يكن جميلاً كالهيكل الاول ولم ينزل الله عليهِ في السحاب كما

نزل على الاول مظهرًا للشعب بذلك انهُ لم يرضَ عليهم كما من قبل

اما بنو اسرائيل فلم يعودوا الى عبادة الاصنام ولكنهم تهاملوا عن اتمام واجباتهم المفروضة عليهم واخطأوا وعملوا شرورًا كثيرة بها اغاظوا الله كما فعلوا قبل السبي ولم يكن بينهم من اهل الصلاح والتقوى الاَّ عدد قليل . وبقوا في اورشليم وفي ارض كنعان زمنًا طويلاً وفي تلك الاثناء تغير اسمهم من اسرائيليين الى يهود وهم معروفون بهذا الاسم الى يومنا هذا

وكان الله يرسل اليهم من حين الى حين انبياء ليذكروهم بالوعد الذي وعدهُ لابرهيم ان المخلص يأتي ويكون ملكهم وهو الوعد الذي وعد بهِ داود وقال لهُ ايضًا ان المخلص يكون من نسلهِ في ما يأتي من الزمان (١)

(١) ١ اي ٧ : ٢ وعب ١ : ٥

فحفظ بعض اليهود هذا الوعد في قلوبهم وكانوا في كل زمان يترقبون مجيء المخلص المسيح ويطلبون ذلك بشوق عظيم وكانوا يعرفون انهُ يولد في بيت لحم مدينة داود الملك لان احد الانبياء تنبأ لهم بذلك[1] وان امهُ تكون من عائلة داود كما قال بذلك الانبياء ايضاً وانهُ يكون ملك اليهود وليس اليهود فقط بل جميع البشر حسب قول الانبياء الذين تنبأوا بذلك قبلما اتى المسيح بزمن طويل

اخيراً وُلد المسيح مخلص العالم من مريم العذراء من نسل داود في بيت لحم . وهذا هو الولد الذي وعد الله بهِ العالم ليخلصهم من خطاياهم. هذا هو الذي انتظرهُ الانبياء والاتقياء بين اليهود في ازمنة مختلفة واشتاقوا الى رؤيتهِ شوق العليل الى الشفاء . ولعلهُ قد وصل الى مسامعكم عنهُ شيء وعرفتم انهُ قد نزل

(١) مي ٥: ٢

من السماء وولد في مذود بقر في بيت لحم ذليلاً فقيراً وعاش بالفقر والذل ايضاً والتعب بالتعليم والتبشير الى ان قام عليهِ اليهود وصلبوهُ وقتلوهُ. ثم قام من بين الاموات وخلصكم من خطاياكم كما انهُ خلصني انا ايضاً وبني اسرائيل ايضاً بل العالم كلهُ[1] اتماماً لوعد ابيهِ الذي رتبهُ قبل تأسيس العالم[2] ووعد بهِ آدم الانسان الاول كما انهُ هو نفسهُ وعد بمجيئهِ[3] فاتى ومات وصعد الى السماء بعد ما قام من الموت وسيأتي ايضاً في يوم الدين يوم لا بد منهُ هو والذين راعوا وعده وترقبوا مجيئهُ بشوق وسيأتي معهُ في ذلك اليوم هابيل ونوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وموسى ويشوع وصموئيل وداود وايليا واليشع وحزقيا ودانيال واخرون كثيرون. كل هولاء كانوا على هذه الارض قبلما اتى المسيح الى هذا العالم واما انتم ايها

(١) اش ٥٣: ٦ (٢) ١ بط ١: ٢٠ (٣) يو ١٠: ١٧

الاعزاء فتحيون بعدهُ هنا وان حفظتم وصاياهُ كما حفظها اولئك تدخلون النعيم معهم

ان الله وعد العالم بانهُ يرسل ابنهُ اليهِ فتمم وعدهُ وارسلهُ وكل ذلك حبًا لنا فهل انتم لاتحبون الله وابنهُ فان كنتم تحبونهُ فذلك دليل على ان الله قد وضع روحهُ في قلوبكم وانهُ يعدّكم الى دخول المجد حيث تحيون مع المسيح وتجلسون مع ابرهيم واسحق ويعقوب وموسى وداود وباقي الانبياء والرسل والملائكة . حيث لاوجع ولا تعب ولا حزن بل اصوات التسبيح تصدح امام عرش الله والخروف على الدوام

من هو كورش — ما هو المعروف الذي صنعهُ مع الاسرائيليين — لماذا حرك الله قلب كورش على اطلاق بني يهوذا الى بلادهم

– ماذا اعطاهم كورش عند رجوعهم – ماذا بنى بنو يهوذا في اورشليم – كيف فعل الشعب لما وضع اول حجر في الهيكل – هل بقي الاسرائيليون يعبدون الاصنام – هل احبوا الله من قلوبهم – ما هو الوعد الذي تنبأ به الانبياء – من اي عائلة وفي اي مكان يولد المسيح حسب قول الانبياء – هل انى المخلص – هل يأتي بعد – من يأتي معهُ

CLOSED
AREA

DATE DUE

RARY

AUB LIBRARY
CA:296:K62kA
السراج المنير للولد الصغير
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01070759
CLOSED
AREA

CA:296:K62kA

كتاب السراج المنير للولد الصغير ٠

CA
296
K62kA

CLOSED
AREA